

[6]

رواية الأستونيين عن اختطافهم: شطرنج وفلقة

## [18] سوريا: الكلة بانتظار رمضان



انسي الحاج  
يكتب

أبيضان  
كالفريسة

32

"خواتم.3"

10

مناقشات تصحيح الأجر  
انطلقت: زيادتها 100% لا  
تكلف المؤسسات سوى 20%

12

المثقفون المصريون  
يستنكرون تصريحات اللواء  
حسن الرويني: ابن رضوى v/s  
ابن سوزان

14



عبد الرحمن الباشا يمجد  
باخوس: لقاء مع بيتهوفن  
وشوبان ورافيل في بعلبك

24

رفض الديموقراطيين رفع  
سقف الاستدانة الأميركي: هل  
يقضي على الجمهوريين؟

رئيس الحكومة السابق سعد الحريري (هينم الموسوي - أرييف)

بقاء سلاح المقاومة مرتبط ببقاء التهديد الاسرائيلي وليس ببقاء الاحتلال  
(الرئيس كامل الأسعد)

بمناسبة مرور الذكرى السنوية الأولى لرحيل الفقيد الكبير  
دولة الرئيس كامل الأسعد

ندعوكم لحضور المهرجان

المكان : دارة المرحوم عدنان الأسعد - العاقبية قضاء الزهراني  
من الساعة العاشرة من صباح الاحد ٢٤ تموز ٢٠١١  
أل الأسعد وعموم بني وائل

# مفارقة سعودي أوجيه

[3.2]

## على الخلاف

## السعودي أوجيه... تبحث عن

يقال إن الشركات كالدول. تنشأ، تكبر، تهرم، فتندثر. «سعودي أوجيه» مثال على ذلك. عنها كانت تتردد مقولة في زمن الرئيس رفيق الحريري بأنها «دولة في مملكة». اليوم تكثر التكهّنات حول حاضرها ومستقبلها. الأكيد أن الكثير قد تغير في المملكة ليغير من هذه «الدولة» بعد غياب مؤسسها وصديقه المقرب... واليوم ابنه المدلل



## زياد الزعتري

على الرغم من الشهرة الواسعة لـ«سعودي أوجيه»، في الأوساط اللبنانية والسعودية واللبنانية، وحتى العربية والعالمية، تجد صعوبة في محاولة الإجابة عن الأسئلة الكثيرة لحقيقة ما تعيشه الشركة التي كانت سبباً في تراء رفيق الحريري. وللدلالة على النقوذ الذي بلغته هذه الشركة، التذكير بأنه، بسبب تأخر دفع الرواتب في «أوجيه» يوماً، شهدت السعودية أول إضراب عمالي من نوعه في تاريخها في مجمع طباعة المصحف الشريف.

«أوجيه» اليوم غير «أوجيه» الأمس القريب. لم يعد الأمر سراً. تحول الكلام الذي كان يقال همساً إلى حقيقة وجود شيكات متأخرة ورواتب لم تدفع ومستحقات يعاني أصحابها في تحصيلها وتسريح موظفين وتوقيف مختلسين.

منذ سنوات و«سعودي أوجيه»، الشركة الأم في إمبراطورية عائلة الحريري، تعيش تعثراً يدخلها في المهول. أزمت وشائعات وتغييرات تنعكس يومياً على الكثير مما يرتبط بالشركة، سواء في داخلها، على صعيد الموظفين والعاملين، أو بالنسبة إلى محيطها الأوسع، أي المشاريع والالتزامات والشركات الأخرى، وصولاً إلى الحرية السياسية.

كان من الصعوبة بمكان أن يتصور أحد أنه سيأتي يوم يكون فيه ابن رفيق الحريري مديناً لمحنة بنزين أو بائع مفرقات أو معمل البسة وطنية. قبل سنوات قليلة، كان مجرد التفكير في هذا الأمر، ضرباً من الخيال. اليوم أصبح أمراً واقعاً، ومستمرًا، من دون أن يلوح في الأفق حل لازمة بدأت في الشركة الأم وطالت تداعياتها كل العائلة ومفرقات إمبراطوريتها المالية والاقتصادية.

## ثلاث قشات

منذ عام 1978، تاريخ تأسيسها، وحتى وفاة الرئيس الحريري، لم تميز شركة «سعودي أوجيه» بمراحل مفصلية حرجة كتلك التي تتخطب فيها منذ نحو ثلاث سنوات.

في «حكاية أوجيه»، يقول مطلعون إن هناك ثلاث قشات قصمت ظهر البعير. الأولى تمثلت بالتأخير في تسليم مشروع جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن الذي التزمته «أوجيه»، الأمر الذي فتح العيون وأطلق بداية الكلام العلني على أن الشركة تغيرت مع الابن كثيراً. كانت فلسفة الحريري الأب في العمل بمجال المقاولات تقوم على مبدأ العمل بمواصفات عادية، لكن التسليم قبل انتهاء المدة المتفق عليها، بهدف الإبهار، وهو ما حصل بالفعل في أكثر من مشروع كبير حقق للشركة مكان الريادة بين نظيراتها.

القشة الثانية التي كان وقعها أكبر، كانت التأخير في تسليم مشروع طريق الملك عبد الله، وهو المشروع الذي يحمل اسم الملك، والذي تأخر تسليمه لأكثر من 3 سنوات. يقول مطلعون إن انشغال الحريري السياسي في لبنان أدى إلى تفاقم موجة الفساد داخل الشركة، ولا سيما في أوساط مديري الصف الأول

والحلقة المقربة من القرارات التنفيذية.

وبعد تدقيق أجرته سلطات الرقابة السعودية بسبب التأخير في تسليم المشروع، تبين أنه لزم بالباطن لخمس شركات، لترسو المناقصة الأخيرة على شركة عمدت إلى التنفيذ بأقل من 20% من قيمة العقد الأولي الموقع مع أوجيه (20% تقدر هنا بنحو 500 مليون دولار أميركي). هنا شعر الكثير من السعوديين بالغين، وأنهم لسنوات طويلة يدفعون زيادات كثيرة على أعمال وأشغال كان من الممكن إنجازها بأقل تكاليف. فجمد الدفع في كل شيء.

أثار هذا الأمر، تزامناً مع لحظة سياسية ما، حفيظة الداخل السعودي الذي يشكو أصلاً قلة السعوة داخل الشركة الأكبر في المملكة. عندها تجرت إحدى الصحف وكتبت في سابقة عدت الأولى من نوعها عن استئثار شركة أو شركتين (أوجيه وبن لادن) بكل المناقصات المهمة في البلد. قبلها، كان لافتاً أن يتناول مفتي السعودية، أعلى السلطات الدينية الرسمية، الموضوع في إحدى خطب الجمعة مهاجماً المحسوبيات والفساد والرشوة في إشارة إلى القضية.

ومع أن التنفيذ من الباطن أمر متعارف عليه في الدورة الاقتصادية السعودية، إلا أن المبلغ كان كبيراً، والأزمات المالية

العالمية دفعت بالكثيرين من أمراء النفط إلى إعادة النظر بالطرق التي كانت تدار بها الأمور سابقاً. فكان أن وُضع ضابط أمني وموظف تقني للاطلاع على مجريات الأمور داخل الشركة والتدقيق فيها. منظر كان سيهز كيان رفيق الحريري لو كان حياً.

## سيجار وبورش... وأزمة

يقول متابعون للملف من داخل المملكة إن السلطات السعودية سلّمت وريثة الحريري شركة «نظيفة»، أي أنها لم تكن تعاني أية شوائب مالية. ويضيفون أنه كان هناك ما بين ثلاثة إلى أربعة مليارات ريال مجمدة لدى وزارة المال السعودية قبل مقتل الحريري سُوي أمرها مع الورثة. ومع قرار توزيع التركة، كان النجل الأكبر بهاء، الوحيد الذي باع حصته في أوجيه وغادراها.

وبعد تزايد الكلام وروائح الصفقات المشبوهة، وبدء التدقيق في أليات عمل «أوجيه»، تكشف الكثير من المالبسات التي بينت تورط العديد من مسؤوليها في قضايا اختلاسات مالية ورشى. وبالفعل، أوقف عدد قليل منهم، وجرى التحفظ على آخرين، ثم أطلقوا. إلا أن هذا الملف، بحسب مطلعين، جرت للمتمته لأنه تبين أن وراء كل قصة فساد صغيرة،

السلم عليكم ورحمة الله وبركاته :

أفيد سعادتكم أنا / سعد الدين رفيق الحريري / سعودي الجنسية، أحمل بطاقة أحوال رقم ٩-١٤٩٤-٣٤٦-١ صادر من الرياض بتاريخ ٨/٩/١٤٠٨هـ أنتسى فوضت السيد خالد الدهمشي - المخلص الجمركي في مطار جدة للحصول على رخصة تخلص جمركي رقم ٢٠٥٥ بتاريخ ٢١/١٠/١٤١١هـ صادرة من مصلحة الجمارك بالرياض بإهواء كافة الإجراءات والتعقيب على فسح الإرسالية الواردة باسمي بموجب بوليصة الشحن رقم ٢٢٩٤٤٩٤٩٦١٢ من الكويت رقم الرحلة 785 KU، وكذلك باستلام إذن التسليم الخاص بهذه الإرسالية ويعتبر هذا التفويض ساري المفعول لمدة واحدة اعتباراً من ١١/٣/١٤٣١هـ.

١٤٣١/٠٣/١١ هـ  
٢٠١٠/٠٢/٢٥ م.  
١٠/ج/٠٨٤



شركة سعودي أوجيه المحدودة  
SAUDI OGER LTD.

سعادة / مدير عام جبرك مطار الملك عبد العزيز الدولي المحترم

وتفضلوا بقبول وافر التحية والتقدير.....

سعد الدين رفيق الحريري

تصادق على صحة توقيع

السيد / سعد الدين رفيق الحريري

عن / شركة سعودي أوجيه المحدودة / جدة

محمد سليم شويكي

## ونيفتان نخسان شركة سعودي أوجيه

شقيقها سعد بحصتها من الأرباح السنوية للشركة، فكان الجواب: قليل من الصبر لانتهاء من حل الأزمة. تزامناً مع هذا، اشترى أحد المديرين المعروفين في الشركة شقتين من طريق

قصة فساد أكبر لا يعرف أحد إلى أين قد تؤدي بمتبعها في بلد تكثر تعقيداته وخصوصياته وتناقضاته. يروي أحد المطلعين أنه مع اشتداد أزمة نقص السيولة في أوجيه، طالبت هند

## مفارة «أوجيه»: رشاهة واختلاسات وفواتير

فواتير، فإنه يحتاج إلى تواقع مديري النقل والمحاسبة والعمليات، فمن الذي يزور، ومن الذي يغطي، وما هي الأرباح؟ «ما في حدا ما بياكل»، هي العبارة التي يرددها كل من يعمل في «سعودي أوجيه». بإمكان الموظف العادي أن يحصل على ما بين 3000 و4000 دولار أميركي في الشهر، إضافة إلى راتبه، وذلك من خلال زيادة طلبات النقل أو التفاوض عن ساعات العمل الفعلية للشاحنات، فبدل أن تكون 7 ساعات تصبح 11 ساعة، مثلاً، وصولاً إلى تسجيل شاحنات وهمية لا وجود لها أصلاً. فأين المحاسب، وأين المدقق، وأين المراقب المالي؟ فاحت رائحة الفساد الذي ينخر «سعودي أوجيه» إلى لبنان منذ ما يقرب خمسة أشهر. أخيراً، قرّر الحريري إدارة الشركة بنفسه. استقدم نخبة من المدققين الماليين، ناهز عددهم الـ 40، برئاسة م. ش.

استيقظ مديرو الأقسام في الشركة ليجدوا أنفسهم، للمرة الأولى، تحت طائلة المحاسبة والتدقيق المالي. فتحت حساباتهم المصرفية الشخصية. دقق في ممتلكاتهم التي اشتروها نقداً. دقق فريق التدقيق في كل الحسابات، وجمال على مواقع البناء التي تتسلمها الشركة، واطلع على الحسابات المالية، فوجد فواتير وهمية، ومبالغ طائلة في حسابات مديري الأقسام في الشركة وصلت إلى ملايين الريالات السعودية. تفتحت العيون التي كانت مغلقة فترة طويلة عن المفسدين في الشركة نتيجة انشغال

بعدها رفض الملك عبد الله استقباله وكلف الأمير خالد بالمهمة. لكن الاجتماع الأخير له بالملك، أتاح له الحصول على بعض المال لتغطية ديون يعجز حتى الآن عن تسديد نصفها. وفي هذا السياق تؤكد مصادر واسعة الاطلاع داخل «سعودي أوجيه»، أن الديون تفوق قدرة الشركة على السداد، وأن هناك عدداً من المقاولين، لكل منهم في ذمة الشركة أكثر من 50 مليون ريال سعودي (نحو 14 مليون دولار)، علماً أن طريقة عمل «سعودي أوجيه» تعتمد على تغذية المقاولين بالسيولة مرة كل 5 أو 6 أشهر.

وفي البحث عن أسباب الفشل، يبدو العنوان الأكثر وضوحاً هو السرقة والهدر، وخصوصاً عندما يتبين أن سعي البعض من كبار الموظفين إلى تحقيق أرباح شخصية، بات أهم عندهم من الولاء للشركة أو لصاحبها، أو حتى لزعيم التيار السياسي، الذي يفترض أن غالبية الموظفين ينتمون إليه. فـ«سعودي أوجيه» تملك، مثلاً، مصنعاً للخرسانة في مدينة جدة، وهناك تجري عملية صناعة الباطون الجاهز قبل نقله إلى مواقع المشاريع في أنحاء المملكة. هنا، ينفث باب رئيس للسرقة والهدر، إذ إن كلفة نقل 20 طناً من الباطون الجاهز من جدة إلى الرياض تراوح بين 500 و600 دولار أميركي، لكن في «سعودي أوجيه» هناك تسعيرة أخرى، إذ إن الفواتير تشير إلى أن الكلفة ترتفع إلى ما يقارب الـ 1500 دولار، لكن، لكي يمرّ هذا المبلغ على شكل

من السلطة، وتعاظم أزمته السياسية أيضاً، علماً أن في فريقه من تولى إشاعة أبناء غير صحيحة، أبرزها أن الحكومة السعودية أعطت الحريري حوالي 20 مليار ريال سعودي لمعالجة أزمة الديون في شركاته. وهي شائعة، بحسب مقربين منه، ذات هدف محدد، هو منع انفراط عقد قطاع كبير من الموالين له بسبب الارتباط الوظيفي به، وخصوصاً أن غالبية كبيرة من موظفي «سعودي أوجيه» هم من صيدا وطرابلس وعكار.

## «الهامور الكبير»

تعرف «سعودي أوجيه» بـ«الهامور الكبير»، أي الحوت الذي يخطف السوق من التجار الصغار. ولطالما كانت بمثابة «البنت الدلوعة» بالنسبة إلى الحكومة السعودية، ولا سيما في عهد الملك فهد، لكن هذا «الهامور» يعاني اليوم ضعفاً، وليس بيده حيلة. يخسر ويراقب خسارته بحذر وخشية من الإفلاس. المشاريع تخسر، والعمال من دون رواتب. وأبرز الأمثلة، اليوم، مشروع طريق الملك عبد الله في الرياض، الذي أنهيت أشغاله بمعايير تخالف ما هو معتمد عادةً، وبخلاف الشروط المتفق عليها، فكانت النتيجة خسارة مادية كبيرة تفوق الـ 200 مليون ريال سعودي (نحو 55 مليون دولار أميركي)، علماً أن الرئيس الحريري عمل بقوة، في الشهور القليلة الماضية، لترتيب أموره مع القصر الملكي،



## سامي حيدر

السؤال الأهم الذي يغيب عن جميع محاورى الرئيس سعد الحريري، هو عن حقيقة أزمته المالية؟

السؤال العلني ممنوع، رغم أن معظم المقربين منه، أو العاملين مباشرة في مؤسساته، أو المرتبطين بمشاريع مع شركاته، لا يطرحون غيره ليل نهار. والسبب ليس الاطمئنان إلى الوضع الوظيفي فقط، بل أيضاً إلى مصير الديون التي لهم في ذمة الرجل، وهي بمبالغ تراوح بين 2500 دولار أميركي لبائع خضار في بيروت، و20 مليون دولار لمقاول في السعودية، وأكثر من مئة مليون دولار لهذا المصرف أو ذاك من المصارف التي تغطي مشكلة السيولة عند رئيس الحكومة السابق؟ السؤال الآخر الأصعب هو: ما هي حقيقة علاقته بالسعودية اليوم، وما الذي بقي له من عهد الملك الراحل فهد ونجله عبد العزيز، وما هو واقع شركاته، وخصوصاً «سعودي أوجيه» داخل المملكة الآن؟ وما هي انعكاسات عملية توزيع إرث والده، عليه وعلى إخوته، على مجمل أعماله في السعودية وخارجها؟ وأين أصبحت علاقته بشقيقه بهاء، أو شقيقته هند، وما هو تأثير الأزمة القائمة على عمته بهية، وعلى أقاربه وبعض مساعديه المقربين؟

الواضح، أن عدم طرح الأسئلة بسببه أن رئيس الحكومة السابق لا يزال غارقاً في أزمته المالية، وهي أزمة تضاعفت مع خروجه

# «عزوز» آخر

 شركة سعودي اوجيه المحدودة <b>SAUDI OGER LTD.</b>		TRANSPORT DEPT. 4972	
DESTINATION :	EMDAD	FAX :	8382/0772
ATTENTION :	MR. M. ALI	SEC./ LOC :	8382/0772
COPIES :	MR. P. ABISAAB	DATE :	25/02/2010
	MR. M. DAHER	REF :	ITS/0454/10
SUBJECT: CLEARANCE ORDER			
TOP PRIORITY!!!			
AW/B No. :	229-4194 9612	EXPEDITION No. :	7017586
DOSSIER No. :	49011772		
PLEASE SEE ATTACHED			
CC: M. HARKOUS / E. MATTHEW - EMDAD JEDDAH AL DAMASHI - JEDDAH OFFICE			
 SAMER FITTANI			
<small>This document contains the "message" and is confidential information exclusively intended for the individual or entity to whom it is addressed and is protected by the rules of professional secrecy. Any use, disclosure or copy of its content is strictly prohibited. If you have received this message by mistake, please notify: m.harkous@emdad.com or ali.abisaab@emdad.com. As this message may have been altered without our knowledge, its content cannot be held liable. SAUDI OGER LTD. All rights reserved. If translation is required in paper format, call +966 (051) 04 1387 1379 / 1387 1384, fax +966 (051) 04 1333 (Number of pages 02 including cover)</small>			



ومدرسة «إن شاء الله خير». اليوم تعمد الشركة إلى تسريح موظفيها الراغبين بترك عملهم طوعاً (بشروط منصفة كما يجمع الكل). وهي في ذلك تقدم لهم إغراءات مالية كتعويضات كبيرة تصل أحياناً إلى أكثر من 24 شهراً، إضافة إلى شهر عن كل سنة عمل، وذلك في مسعى لإعادة هيكلة الشركة والانطلاق بها انطلاقاً جديدة بعد التضخم الكبير الذي أصاب فريقها البشري جراء سياسات التوظيف التي كانت متبعة أيام الرئيس الراحل. في هذا المجال يسأل أحد المطلعين على بواطن الأمور في الشركة: كيف يمكن موظفاً لا يزيد راتبه السنوي على 40 ألف ريال أن يسكن في فيلا يبلغ إيجارها السنوي أكثر من 100 ألف ريال؟ أمور لا تراها إلا في «سعودي أوجيه».

ففي «أوجيه لبنان»، مثلاً، بلغ عدد الموظفين أكثر من 1000 موظف. أما اليوم فلم يعد يتجاوز 110 موظفين. سُرح عدد كبير وورع العدد الأكبر على الشركات الأخرى.

ويرى عارفون أنه لا يحق لأي موظف أن يشكو من الشركة؛ لأنها «مسلفة» لهم الكثير. ويتندر في هذا السياق بأن المشكلة عند موظفي «أوجيه»، في حال تسريحهم، هي في أنهم لن يستطيعوا العمل في مكان آخر بعدما اعتادوا نمطاً مريحاً جداً من العمل لا تجده إلا في الشركة نفسها.

## أمل فإحباط

القشة الثالثة التي قصمت ظهر البعير كانت في 2011/6/26. في ذلك اليوم، وفي خطوة مفاجئة، وإن كانت متوقعة يوماً، أصدر الملك عبد الله قراراً بإعفاء الأمير عبد العزيز بن فهد (الملقب بعزوز) من منصبه رئيساً لديوان مجلس الوزراء، وضمه إلى الديوان الملكي. لاحظ مراقبون أن القرار لم يأت بناءً على طلب الأمير المقل، كما يجري القول عادة في قرارات التنحية من المناصب بالنسبة إلى الأمراء من آل سعود، بل جاء بموافقة من ولي العهد سلطان والنائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء الأمير نائف. وهو لم يأت ضمن الصراع بين الأجنحة، بل أتى بموافقة جماعية يعزوها عارفون إلى التذمر من طريقة تسيير الأمور داخل ديوان مجلس الوزراء وتضارب الصلاحيات بينه وبين صلاحيات رئيس الديوان الملكي الذي يشغل منصبه حالياً خالد التويجري المقرب جداً من الملك.

وهكذا أصبح الديوان الملكي أكثر سيطرة على ما يعرض على مجلس الوزراء بدلاً من أن يتدخل فيه وزير من خارج دائرة المقربين من الملك. وكان الأمير عبد العزيز بن فهد قد سبق أن أبعاد عن صلاحيات كانت ممنوحة له من والده الراحل الملك فهد وأصبح خارج سيطرة ما يطلق عليه «جنح السديريين»، في خطوة لتجسيم نفوذ تدريجياً.

جاء إبعاد «عزوز» عن مصدر القرار ضربة قوية لـ «أوجيه» التي يملك حصة كبيرة فيها، وللسعد الذي فقد غطاءً سعودياً قوياً، باعتباره كان القناة التي من خلالها تُوزع المشاريع على الشركات، وفقاً لرؤية الأمير المدلل.

قبل قرار الإقالة بفترة قصيرة، حظيت «أوجيه» بباقة كبيرة من المشاريع التي تكفي أرباحها فقط لتغطية كل ما يمكن أن يقال عن أرقام في أزمته المالية، لكن قرار التنحية جعل كل الأمل الذي عقد يدخل في المجهول أو أقله في مرحلة التجديد... إلى متى؟ لا أحد يعرف. هنا، تقول مصادر مطلعة إن الحل الجذري لأزمة «أوجيه» اليوم تكمن في مسألة البحث عن بديل لـ «عزوز» الذي أوصى رفيق الحريري يوماً ابنه بملازمته وعدم الابتعاد عنه مهما يكن.

وكرت السبحة. فكانت مفاجيات كثيرة، منها على سبيل المثال أن أحد الفيليبينيين العاملين في «أوجيه» ممن يزود الشركة بمادة القهوة، احتوى حسابه المصرفي الخاص على أكثر من نصف مليون دولار!

يقول مطلعون إن مديري الصف الأول في «أوجيه» هم أشبه بالأشباح في المجتمع السعودي؛ إذ نادراً ما يشاهدون في المناسبات العامة وحتى الخاصة. أما مديرو الصف الثاني والثالث، فكل منهم عبارة عن سعد حريري مصغر. لا حديث لهم إلا السفر والسيجار الكوبي وآخر التعديلات على سيارات البورش العادية وذات الدفع الرباعي. كل ذلك في وقت تتخبط فيه الشركة في أزمة مالية لا يعرف أحد كيف ستنتهي، إلى درجة دفعت بأحد المسؤولين السعوديين إلى طرح سؤال: كيف يمكن سعد أن يدير بلداً، وهو غير قادر على إدارة شركة بمديرين كهؤلاء؟

## موظفون وتسريح وقلق

يؤكد مصدر متابع أن هناك أكثر من 45 ألف لبناني يعملون في «أوجيه»، وأن أي خضعة للشركة ستكون كارثة وطنية على صعيد آلاف العائلات اللبنانية. فمعظم العاملين في «أوجيه» اليوم يشعرون بقلق كبير على مستقبلهم في ظل ضبابية المرحلة المقبلة وكثرة الحديث عن سيناريوات محتملة، منها تأميم الشركة أو بيعها.

ومع أنه كان هناك شعور لدى كثيرين في بداية الأزمة بأن السعودية لا تتخلى عن سعد الحريري، لا في السياسة ولا في الاقتصاد، إلا أن المرحلة التي انظر كثيرون أن تنقضي لحل الأزمة قد طالت، وهي مرشحة لكي تستمر هكذا لسنوات، لمن يعرف العقلية الملكية السعودية في الإدارة والتخطيط.

مديروها شققاً بملايين الدولارات ويسجلونها بأسماء زوجاتهم؛ لذلك، تردد بقوة أن هند أبلغت سعد بنيتها تصفية حصتها في الشركة، وجارٍ إتمام الأمر.

## فريق، التدقيق، اكتشاف، فواتير وهمية ابدت شركة بهاء عن التزامات الشحن والنقل

الوحيد المخول ضخ المال في المشاريع. وكان سعد الحريري يحول الأموال إليه بالتنسيق مع محمد الحريري، ابن عم سعد، و «بنك البحر المتوسط»، على أن يتولى صرفها على كافة المشاريع في المملكة، إذ إن الرجل كان مسؤولاً عن تلميز مشاريع البناء للشركات التي يريد، ووضع الميزانية المالية المخصصة لكل موقع تعمل عليه «أوجيه». وما لفت انتباه المدققين أن «ف.ش.» ضخ كل المال في مشروع واحد هو جامعة الأميرة نورا في الرياض، ممّا أدى إلى تعطل المشاريع الأخرى، منها مشروع جبل عمر في منطقة مكة، ما أدى إلى سحب المشروع من الشركة. كما أن «سعودي أوجيه» وفت بالتزاماتها لـ 6 شركات مقاولات فقط، «صدف» أنها الشركات التابعة لـ «ف.ش.». وبعد الاطلاع على حسابات الأخير تبين أن هناك مبالغ خيالية موجودة في حساباته وفي حسابات أفراد أسرته، واكتشف المدققون أن ف.ش. اختلس ما يقارب 300 مليون ريال سعودي بالاتفاق مع بعض محاسبي الشركة. وقد طالبت الحكومة السعودية إدارة

مقاوم لبناني معروف (ع.ج.د.) في إحدى البنائيات المملوكة لبهاء الحريري في وسط بيروت بمبلغ 4 ملايين دولار. عندها، سأل بهاء شقيقه: كيف تكون هناك أزمة مالية في شركة يشتري

## وهمية

رئيس الحكومة السابق طوال السنوات الست الأخيرة في السياسة اللبنانية، وطف إلى السطح كوارث مالية منها: \* اكتشف المدققون أن مدير مشروع «أي أم جي»، وهو فرنسي الجنسية، كان قد اختلس مبلغاً قدره أربعون مليون ريال سعودي.

\* «شركة التنمية لما وراء البحار»، المملوكة للشيخ بهاء، شقيق سعد، سبق أن التزمت كل الأعمال اللوجستية في «سعودي أوجيه» بصفتها شركة شحن جوي وبحري وتخليص جمركي. هذه الشركة بات لها في ذمة «سعودي أوجيه» أكثر من 33 مليون ريال سعودي (نحو تسعة ملايين دولار). وكان المقربون من سعد قد اتهموا شركة بهاء بأنها كانت تقدم فواتير وهمية بمبالغ خيالية لـ «سعودي أوجيه»، ما يعني أن مستحقاتها قد تكون أقل من الرقم المعلن، لذلك تقرر تجسيد العلاقة مع الشركة وإبعادها عن أعمال «سعودي أوجيه» التي لزمّت الأعمال نفسها - وعبر الباطن - إلى شركة أخرى تدعى «إمداد فور أم» مسجلة باسم سعودي، يملكها ويديرها اللبناني «م. ض.» وهو مدير أحد الأقسام في «سعودي أوجيه». لكن فريق المدققين التابع للحريري ما لبث أن اتهم هذه الشركة ومديريها بارتكاب مخالفات للقانون أيضاً.

\* تلميز العمل لـ 6 شركات مقاولات يملكها «ف.ش.»، وهو المدير العام المساعد للعمليات في «سعودي أوجيه»، والشخص

## في الواجهة

## حكومة الغالبية بين الداخل والخارج



تنتظر ميقاتي عام 2013 إحالة قهوجي وميرزا وريفي على التقاعد (هيثم الموسوي)

التنام مجلس النواب لإقرار مشاريعها، ولا تنفيذ إصلاحات مؤتمر باريس 3، ولا ملء الشغور في التعيينات، ولا الحؤول دون تنامي فتنة سنية - شيعية كانت جزءاً منها مقدار ما كان حزب الله الجزء الآخر منها أيضاً. لم تحتمل قبول استقالة الوزراء الشيعية حتى لتسمية خلفاء لهم.

على نحو مقلوب تواجه حكومة ميقاتي إدارة الحكم. باتت تمثل الأكثريتين الحكومية والنيابية في ظل سيطرتها كذلك على التنام البرلمان. هي قادرة على ممارسة السلطة في الداخل بلا عراقيل، بدءاً من تعيينات إدارية وأمنية أساسية مرتبطة مباشرة بتوازن القوى، مروراً بالخوض في ملفات الاقتصاد والأمن والسياسة الخارجية والإتنام. وخلافاً للحكومة الأولى للسنيورة التي

الوزراء، وتدير الحكم منفردة بعدما قاطعها رئيس الجمهورية. وما خلا مجازفة جلسة مجلس الوزراء في 5 أيار 2008، لم تتمكن حكومة الغالبية الحاكمة آنذاك من اتخاذ قرارات جوهرية أو تعيينات أساسية في الداخل، إلا أنها سيطرت تماماً على الملف الدبلوماسي والسياسة الخارجية سواء في ما يتعلق بالمحكمة الدولية، أو تسعير المواجهة مع سوريا ووضعها في مجلس الأمن، أو تواصل الدعم غير المشروط للمجتمع الدولي لها، والتعاطي مع حكومة السنيورة على أنها الممثل الوحيد للشرعية الدستورية اللبنانية، في ظل لحود كما بعد انتهاء ولايته. مع ذلك لم يسعها الخوض في أي من الملفات الداخلية. لا السلاح الفلسطيني خارج المخيمات، ولا

القوى القائم حينذاك، ومن وجود وزارة الداخلية في يد وزير سني من تيار المستقبل، بعدما غدّ تعيين الرئيس إميل لحود اللواء الركن جميل السيد استثناءً.

وشأن التقليد المتبع منذ عام 1991، لا يسمي رئيس الأركان في الجيش إلا رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط. ولا يسمي المدير العام لقوى الأمن الداخلي إلا رئيس الحكومة. بيد أن ما يوازي بقاء اللواء أشرف ريفي في منصبه، منذ عيّن لأول مرة في ظل الحكومة الأولى لميقاتي عام 2005، هو أن الحكومة الجديدة ستستجيب لمطلب قوى 14 آذار، وتيار المستقبل تحديداً - حيث أخفقا - بتسريع فرع المعلومات في قوى الأمن كي يمسي قانونياً.

إلى هذه السلسلة، في انتظار ورشة شاملة من التعيينات الإدارية، أضف رزمة مهمة من الاستحقاقات تنتظر حكومة ميقاتي عام 2013: إحالة ريفي والمدعي العام التمييزي القاضي سعيد ميرزا وقائد الجيش العماد جان قهوجي على التقاعد. مغزى ذلك أن الرجلين القويين للغالبية السابقة، ريفي وميرزا، سيمكثان في المنصبين الأكثر حساسية لمعظم الغالبية الجديدة، لكنهما تحت مظلة رئيس آخر للحكومة، يمثل شرعية مختلفة تماماً عن السلف.

حددت الأسباب الأولى من عمل حكومة ميقاتي نمطاً ستتخذه الحياة السياسية في المرحلة المقبلة، في حصة النزاع المفتوح بين قوى 8 و14 آذار. وهي صورة مطابقة تقريباً لما كان قد شهده لبنان بين أواخر عام 2006 و7 أيار 2008، عندما أمسكت قوى 14 آذار - وكانت تمثل الغالبية النيابية من غير أن تتمكن من استخدامها في البرلمان المعطل - بكل مفاصل السلطة الأجرائية بعد استقالة الوزراء الشيعية. تجاهلت تلك الاستقالة، وراحت تعدّ الوزراء متعيبين عن مجلس

يطمئن حكومة الرئيس نجيب ميقاتي أن حملات مناوئتها في قوى 14 آذار لن تتعدى الصيحات والاحتجاج والرفض. وتقف عند هذا الحد. لا هز الاستقار في ميقاتي، ولا الوسائل الدستورية لإطاحة الحكومة، إلا إذا كان ثمة من يراهن على انهيار إقليمي غير محسوب

## نقولاً ناصيف

كانت الأيام الأولى من الحكومة الجديدة أحسن حالاً وأهدأ بالأمر لرئيسها نجيب ميقاتي من الأيام الأولى التي رافقت تكليفه ترؤسها، في الشارع والحكم. في جلساته الأولى لم يخرج مجلس الوزراء عن السياق: أعاد تعيين حاكم مصرف لبنان رياض سلامة مكملاً ولاية تاريخية هي الأطول منذ عام 1994، عندما تبيّن المنصب في ذروة قوة الرئيس رفيق الحريري في رئاسة الحكومة، وعيّن اللواء الركن عباس إبراهيم مديراً عاماً للأمن العام بالطريقة نفسها التي عيّن بها اللواء الركن وفيق جزيبي في 7 تشرين الأول 2005، في ظل حكومة الرئيس فؤاد السنيورة، والغالبية الحكومية بثلاثيها لقوى 14 آذار ثمّنت شيعية المديرية العامة، من غير أن يتحفظ أي أحد في الغالبية عن تكريس المنصب للطائفة الشيعية.

الانبثق الإقرار به من التسليم بتوازن



## اللبنانيون في أنغولا

رداً على ما نشرته «الأخبار» في (18 و20/7/2011) عن شركة «تاجكو» وأنغولا، جاءنا الرد الآتي:

أولاً، إن المرجح هو الحاج حسن تاج الدين الذي قضى في حادث الطائرة الإثيوبية ليس الأخ الأكبر للحاج قاسم، وليس هو من أسس في الثمانينات من القرن المنصرم، فالحاج قاسم هو الأخ الأكبر والمؤسس منذ السبعينات، وهو يحمل الجنسية البلجيكية وعلى أساسها هو موجود في أنغولا.

ثانياً، ليس لـ«تاجكو» أي وجود في أنغولا، فهي شركة لبنانية وموجودة في لبنان فقط، أما في أنغولا فالحاج قاسم تاج الدين لديه مجموعة من الشركات وله في معظمها شركاء وطنيون أنغوليون، استطاعوا أن يثبتوا للدولة وعلى صفحات الجرائد هناك أن هذه الشركات لا تمارس تبييض أموال ولا تدعم الإرهاب، وأن حساباتها واضحة.

ثالثاً، لم تعد الدولة الأنغولية إلى تجسيد الأنشطة الاقتصادية لعائلة تاج الدين أو أي عائلة لبنانية، وقد تعودنا على دولة أنغولا برئاستها الحكيمة وحكومتها أن لا تخضع لأي شكل من أشكال الضغوط، بل تعاملت مع الحاج قاسم تاج الدين بكل احترام وتقدير لمكانته الاقتصادية والاجتماعية وأرسلت تفويضه على إمكان الخروج من المازق الذي وضعته فيه أميركا، وفلأوصته شخصيات مرموقة من الدولة، وكان يجب سؤاله إن كان مرتاحاً لما يحصل أم لا؟ فنحن نعلم أن الحاج قاسم مرتاح جداً لما آلت إليه الأمور، أقله من قبل الدولة الأنغولية لأن الحكمة التي تعاملت بها معه لم تكن لتجربها دول أخرى عديدة. لتاريخ هذه اللحظة، لم يحصل شيء من كل ما قيل، علماً بأن ما اتفق عليه هو فقط شراء الدولة تجارة الحاج قاسم وهو يحتفظ بصناعاته ومشاريعه العمرانية وغيرها. وقد جُددت إقامته وإقامات أبنائه، علماً بأن الاتفاق يقضي بأن يبقى كل من يعمل معه في مكانه ووظيفته.

صحيح أن سفير أنغولا الدكتور بيدرو هاندويك كان في لبنان وجاء مودعاً لأنه سينتقل إلى دولة أخرى، وقد تلقى درع رئاسة الجمهورية، وبعائنا أن هذه الشخصية المرموقة، الذي دخل الحكومة أربع مرات في أنغولا وهو عضو في المكتب السياسي للحزب الحاكم الذي خاض حرب تحرير أنغولا من الاستعمار البرتغالي، هو من سهل دخول العديد من اللبنانيين إلى أنغولا وسعى جاهداً إلى تحسين صورة لبنان واللبنانيين في بلده، وكانت لديه أمنية أن يحقق. ثم إن أنغولا أعطت لبنان امتيازات عديدة، أهمها أنه مشمول بالتمثيل الدبلوماسي في سفارتها في مصر، أما لبنان فلم يسع إلى فتح سفارة أو حتى قنصلية في أنغولا، علماً بأنني دخلت شخصياً إلى أنغولا في عام 2011 وكان عدد اللبنانيين لا يتجاوز 300، واليوم هناك أكثر من أربعة آلاف شخص.

د. علي سعد  
أستاذ جامعي، الأمين العام للجمعية اللبنانية في أنغولا

## المشهد السياسي

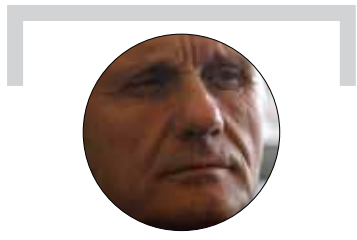
## ملف الحدود البحرية يشغل لبنان... وواشنطن

«نتيجة تقصير حصل»، وأكد أن هذا التقصير يُستعاض عنه حالياً بحركة حكومية ونيابية «لتكريس حقوق لبنان»، وقال: «اتخذنا كل الإجراءات المطلوبة، وقد اتفقنا على أن يستكمل الرئيس ميقاتي كل الإجراءات المفروضة القيام بها لإنهاء موضوع تحديد الحدود البحرية، المحسوم من جانبنا داخلياً، لكن يبقى استكمال كل الإجراءات الخارجية مع الأمم المتحدة وقبرص كمرحلة أولى، ومع بقية الأطراف المعنية».

ورداً على سؤال، أكد باسيل وجود عمل لبناني «جدي وممتاز يحصل للمرة الأولى»، مشيراً إلى أن هذا الملف «قدمت في شأنه سبع مراسلات في الحكومة الماضية من دون نتيجة، وفي هذه الحكومة تحرك دولة الرئيس ميقاتي على نحو جدي وممتاز وسريع، وأظهر نية حقيقية في معالجة المشكلات، لا التفرج عليها».

ولفت أمس موقف أميركي من هذا الموضوع، جاء في بيان للسفارة في عوكس، أعلنت فيه أن المبعوث الأميركي فريدريك هوف ليس لديه أي خطط لزيارة لبنان في الوقت الحاضر. ومع أنها ساوت بين لبنان وإسرائيل بالقول بتجرد إنهما «قدما إلى الأمم المتحدة تصريحاً عن الحدود الاقتصادية الخالصة»، نفت أن تكون واشنطن «قد اتخذت موقفاً إلى جانب أي فريق

وسُجل في هذا الإطار لقاء أمس بين رئيس الحكومة ووزير الطاقة والمياه جبران باسيل، الذي أكد أن الحكومة تتحرك بسرعة في موضوع الحدود البحرية، لافتاً إلى أن لبنان قام بقسم من العمل، ولم يستكمل القسم الثاني



## فعلها ناقص

وصف الوزير مروان شربل، تغيير الضباط والعناصر في فرع المعلومات بالأمر الطبيعي. وقال إن العقيد وسام الحسن كان يؤدي دوراً سياسياً، مردفاً «كان، فعل ما مضى ناقص». وأكد أنه ممنوع على تيار المستقبل وأي حزب آخر التدخل في شؤون الأمن الداخلي، مشدداً على أن المدير العام لقوى الأمن الداخلي لا يستطيع الإلقاء بأي تصريح سياسي دون إذن من الوزير.

الحملات وتوجيهها، وهذا ما يؤكد الانتقال إلى رد الفعل بدلاً من المبادرات التي نجحت سابقاً في إثارة أكثر من قضية، وخلق عصبية ما، إضافة إلى بروز بوادر تخبط وأحياناً تضارب في المواقف، حتى داخل الكتلة نفسها، أو بين الأم وابنها.

فعلى ما يبدو ثبت بالوجه الشرعي أن الإفطارات ستغيب في رمضان المقبل عن قريب، وحتى عن قصر أبياس، الذي يشغله زعيم تيار المستقبل النائب سعد الحريري، حيث بدأت الدعوات تصل إلى العنوان القديم، إلا أن المظارييف عليها اسم جديد هو الشاغل الحالي للسرايا الحكومية، الرئيس نجيب ميقاتي، واللافت في بعض هذه الدعوات هو اسم المرسل، وخصوصاً إذا كان من وزن مؤسستين عريقتين بيروتياً ولبنانياً، هما مؤسسات الرعاية الاجتماعية - دار الأيتام الإسلامية، وجمعية المقاصد الإسلامية، التي أعلن رئيس مجلس أمنائها أمين الداعوق وضع إمكاناتها في تصرف رئيس الحكومة، الذي لفت إلى أنه من الداعمين للجمعية «من دون أي خلفية»، متمنياً له التوفيق في مهمته، «وأن يكون محمياً من جميع اللبنانيين».

## الحدود البحرية

في هذا الوقت استمر الاستنفار الرسمي لتثبيت حق لبنان في ثروته النفطية،

لم يمر شهر على اجتماع البريستول الأخير، ومع ذلك فإن أفعال المعارضة الجديدة، لم تدل على الأقوال، بل على العكس، فإن كل يوم يمر يحمل معه الجديدة، وتوسع قاعدة رئيسها، بدلاً من إسقاطها

كل يوم يمر تتأكد مقولة أن الدعيد عن العين بعيد عن القلب وأكثر، فكيف إذا شمل البعد: الموقع الرسمي والرعاية والإنفاق. ويوماً بعد يوم بدأ يتأكد أن ما صدر عن لقاء البريستول الأخير من تهديدات، قد لا يتعدى أن يكون مجرد قنبلة صوتية، بدليل أن أشخاصاً في الفريق الذي أطلق شعار إسقاط الحكومة، بدأوا السعي إلى حجز حصص طوائفهم في قرارات الحكومة الانقلابية، وحكومة حزب الله، كما يسمونها، وآخرين باركوا بعض التعيينات الأخيرة عبر تهنئة أحد المعينين، فضلاً عن أن مواقف أعضاء هذا الفريق، تشير إلى فقدان بوصلة ما، أو بالأحرى ما يمكن تسميته المايسترو، الذي كان يتولى تركيز

## كلام في السياسة

## حين يصبح الانفجار ضرورة

«أرض ميعاده» بين كماشة السائلين اللبنانيين: مياهانا في شبعنا وحرمون و«قصر ميا» الشرق، ونفطنا والغاز عند آخر حدودنا مع المتوسط. فلا بد من كسر الكماشة، بسرقة السائلين معاً.

وليس تفصيلاً أن يكون ثمة بعد ثالث لتقاطع «المؤامرة». أن تكون قد عشنا منذ نحو عشرين عاماً في دولة تشبه بدقة مغارة علي بابا. أكثر من مئة مليار دولار أميركي أنفقت بلا قيود ولا شفافية ولا إمكان مساءلة أو محاسبة. أرقام مروعة ضائعة. ماذا يعني مثلاً أن يكون أكثر من خمسة مليارات دولار ضاعت في سلفات الخزينة؟ وماذا يعني تحديداً أن تكون هذه قد «تُخسشت» لكافة مؤسسات الدولة، من رئاسات ومقامات وهيئات وصناديق، يعلم القيمين عليها أنها غير قانونية، ويدركون أن سدادها مستحيل؟ ألا يعني ذلك أن طبقة أوليغارشية كاملة، كالتي أقامتها المارونية السياسية قبل عام 1975، كانت تنهب الدولة بعيون مفتوحة ووعي عقلي سليم؟

وحيث يبلغ الأمر حد وجود حوالات مفقودة، أي قيود مسحوبة من أرصدة الموازنات اللبنانية، عبر مصرف لبنان، ثم تختفي وقائع مبالغها وأسماء المستفيدين منها، وتوارى سحبها وجهة صرفها، يصير الاتهام أكبر. فمثل هذه «الجريمة»، لا يمكن أن تختفي آثارها من مصرف لبنان. ولا يمكن أن تخفى على المؤسسات الدولية ذات الأسماء المعظمة التي دأبت طيلة عقود على التبخير بإدارتنا النقدية، وفرض الضغوط الإضافية على سياساتنا المالية. وآخر العنقود اليوم، ظهور شبكات رسمية ضائعة. مليارات يفترض برياض سلامة وإدارته أن يكونا على بينة من كل قرش منها، قبل تكريمهما دولياً وبعده، وقبل التجديد لهما وبعده. وحيث تعرف أن هيئات دولية اختفت، وتسال عن مدى متابعة الجهات الواهية لمصيرها، بكر حجم «المؤامرة» في وعيك: كل هؤلاء متورطون؟ الاتحاد الأوروبي وممثلوه المحليون، و«السدول الصديقة» وإداراتها وسياسيوها؟ والأمر نفسه في قضية شركات التدقيق الدولية، التي مارست الغش عندنا، والتغطية والتعمية والتضليل والتزوير...

«صندوق بانديورا» حقاً. لا خلاص منه إلا بإحراقه. وإذا كان حجمه بحجم بلد، فإحراق البلد إذن. لم يقل مايكل وليامس في نيويورك غير ذلك: الانفجار المذهبي الطائفي أت. وسيزيل «آثار الجريمة» وأدلتها. أخطأ الرحابنة في حوارهم بين الحرامي والشحاذ. لقد ثبت في أيامنا أن «الحرامي الوقح» ممكن، لا بل موجود ومحمود.

## جان عزيز

في قصاصة مطبوعة للاستخدام من قبل أحد مقاهي بيروت، تكتشف أن العاصمة اللبنانية مطلع الستينات كانت تملك نحو 83 ألف مقعد في مسارحها ودور سينماتها، وأنها كانت قد بلغت المرتبة الثانية عالمياً، وفق مؤشر منظمة أونيسكو، لجهة نسبة مقاعد المسرح الى عدد السكان، بفارق 2,0 في المئة فقط عن المرتبة الأولى، لوس أنجلوس.

فجأة تقفز الى ذهنك تلك القراءة «المؤامرية» لحرب عام 1975. فقبل عقد ونصف عقد كان واضحاً أن ذلك النظام الأوليغارشي الممسوك من قبل حفنة من مختلف الطوائف، باسم «المارونية السياسية»، الذي يؤمن الربوع الكافية لحكامه، في شكل مضبوط لا يهدد سلامة الحاشية ولا المحيط، بات عاجزاً عن الاستمرار. لا بل بات واضحاً أنه يتجه نحو التفتت من ضوابطه، ازدهاراً، وتحراً من قيود المرحلة الاستعمارية السابقة لقيام إسرائيل. ما حتم البحث عن «المعالجة» قبل بلوغ حد الخطر. فأنفجر ذلك للبنان في 13 نيسان، على قصة بوسطة وسيارة «فيات»، وما زال أحفاد الضحايا يجهلون حقيقة ما حصل بعد عقود.

السيناريو نفسه يكاد يرتسم اليوم، وسط أكثر من «رقم» لبناني صالح للكتابة على القصاصات المطبوعة في دوائر القرار الدولي، ومجساتها الداخلية.

فمن جهة أولى هناك حزب الله. هذه الماكينة العسكرية والتعبوية والإيديولوجية الهائلة، التي غيرت قواعد الصراع وقوانين الحروب. فكيف إذا كانت على «اتصال» بنظام إيراني يملك «الطموح» والقدرة، ويمك «المعرفة». تلك الجريمة التي زل ذات يوم لسان جورج بوش بها، حين هدد طهران بحرمانها إياها، بلغة فجة وإشارة من إصبعه الى الرأس. وهو النظام الذي يصادف وجوده على كل التقاطعات الاستراتيجية لواشنطن: بين آخر مستنقعين منهكين لجيشها في كابول وبغداد، وعلى حدود خليج النفط ومشيوخاته المحمية بذرائع الصراع القومي والمذهبي مع أهل طهران، وعلى قاعدة ذلك الجسر «الثوري» المزجج الذي امتد نحو إسرائيل، عبر دمشق وبيروت وغزة.

ومن جهة ثانية، هناك «الرقم» الجديد الظاهر على السطح من لجاج المتوسط: نقط وغاز مشتركين بين لبنان وإسرائيل. بلايين الأمتار المكعبة، ومليارات من الدولارات. كان «الود» الصهيوني كأن ينقصه سائل جديد، ليسرّع ظمأه الى الهيمنة والاحتلال والإلغاء. كأن نعمة الطبيعة على جاره الصغير المرفوض، قد جعلت

8 آذار ولا 14 آذار. عندما كانا يتفقان يتمكّن من إبراز صلاحيات الرئاسة والموقع التوافقي، وعندما يختلفان يعجز عن مصالحتهم وعن تسهيل انعقاد مجلس الوزراء واتخاذ القرارات، بشهادة ما وافق ملف شهود الزور.

وعلى طرف نقيض من الحكومة الأولى للسنيورة، تتصرف حكومة ميقاتي بحذر حيال العلاقة مع الخارج الذي أرسل، منذ التكليف، سلسلة إشارات متحفظة. لم يقل مرة إنه يرفض التعاون مع حكومة الغالبية النيابية الجديدة، أو إنه لا يعترف بها غالبية دستورية. لم ينكر على ميقاتي حق تكليفه ترؤس الحكومة، وتجنب قطع العلاقة به متعمداً إبقاء التواصل معه بغية توجيه الإشارات المعترّة. بعد إحصار الحكومة النور، راح الخارج يصير على التزامها التعهدات الدولية للبنان والمضي في التعاون مع المحكمة. سابق رئيس الحكومة المواقف الدولية بعد التأييد بتأييده التزام القرارات الدولية والتمسك بالعدالة. لم يقدر التحفظ الخارجي مقدرة حكومة ميقاتي على ممارسة الحكم، فيما لم يذلل الدعم غير المشروط لحكومة 2005 - 2008 العقبان الداخلية، فاحتتمت حكومة السنيورة بالسرايا، ونأى الجيش بنفسه عن صراعها مع خصومها.

بالتأكيد ثمة خلاصة رئيسية تفضي إليها الفروق بين حكومتي غالبيتين، أمسكت كل منهما أو كادت بالسلطة، وحاولت ترجيح الكفة ودفع لبنان إلى خيارات يرفضها الفريق الآخر، هو الثقل الذي بات يمثله حزب الله في قلب المعادلة الوطنية، في الحكم والشارع، وخصوصاً عندما يستمد قوته من سلاحه سواء استخدمه أو هُوّل باستخدامه. عندما يهدم غالبية ليقم سواها، ويخرج فريقاً من الحكم كي يحل هو وحلفاؤه فيه محله.



أهملت لحدود، المناوئ لها، ثم تسلّمت صلاحياته الدستورية بعد انتهاء الولاية، كمنت الثغرة القوية في أنها تحكم بصلاحيات الرئيس من غير أن تنجح في إيصال مرشح لها للمنصب. الأمر الذي ينحو بحكومة ميقاتي إلى وجهة معاكسة.

أخرجت الغالبية الجديدة رئيس الجمهورية ميشال سليمان من دوره التوافقي، وجعلته جزءاً لا يتجزأ من السلطة الجديدة وشريكاً لها فيها منذ وقع مرسوم التأييد. لا يجمعه بقوى 14 آذار إلا تشجيعه إياها على المعارضة. لم يسعه طوال النصف الأول من الولاية اختبار هذا النمط من الحكم والدور الرئاسي في حكومتي المصالحة الوطنية برئاسة السنيورة والرئيس سعد الحريري. لا هو حينذاك

## علم وخبر

## مخبر والمتدربون

أحضر النائب غسان مخيبر نحو ثمانين من طلاب معهد العلوم، المتخصص في الحقوق (باللغة الفرنسية)، إلى مجلس النواب للتدرب في مكاتب النواب، لكن معظم النواب لم يتجاوبوا مع مخيبر، ولم يتجاوز عدد النواب الذين استقبلوا متدربين أصابع اليد الواحدة.

## ما قل ودل

دعا رئيس لجنة المال والموازنة النيابية، إبراهيم كنعان، وزارة المال إلى المشاركة في جلسة للجنة الفرعية، التي تتولى «تقصي الحقائق» في حسابات المالية العامة.



تُعقد يوم الأربعاء المقبل، ويريد كنعان من وراء هذا الأمر البعث برسالة مفادها أنه ماضٍ في الخطوات التي باشرت للجنة القيام بها، رغم التغيير السياسي الذي شهدته وزارة المال.

## باسيك: اتخذنا كل الإجراءات المطلوبة لتكريس حقوق لبنان

## الحريري الام تطالب بخلق بيئة حوارية مع الجميع ونجلها لا يريد إلا الحوار «الذي نريده»

اللبناني بالتزام الأخير «الحفاظ على السيادة على كامل الأراضي»، ووضعا الحكومة الجديدة أمام «أكبر امتحان»، وهو المحكمة الدولية. وذكر استناداً إلى ما فهمه و«قيل لي»، أن «البحث جارٍ لتوقيف المتهمين» في القرار الاتهامي للمدعي العام دانيال بلمار، مردفاً إنها «مسؤولية الحكومة اللبنانية، هناك قضية لبنانية، وهناك دعم مالي لبناني للمحكمة الدولية. بإمكان الحكومة اللبنانية أن تظهر دعمها للمحكمة بطرق مختلفة».

على صعيد آخر، وفي ظل تصريحات متفرقة بشأن الملفات المفتوحة في لبنان، برز أمس تضارب في المواقف من الحوار بين آل الحريري أنفسهم، فالنائبة بهية الحريري، التي هتأت خلال اجتماع للجنة اللبنانية - الفلسطينية في مجدليون، اللواء عباس إبراهيم بتعيينه مديراً عاماً للأمن العام، وصفت الوضع السياسي في لبنان بالدقيق جداً، وشددت على أهمية خلق بيئة حوارية بين كل الأطراف، لكنّ نجلها، الأمين العام لتبار المستقبل أحمد الحريري، طالب بالحوار «الذي نريده»، والذي يبحث فقط «مشكلة» السلاح، أما الحوار الذي يريدونه بدون جدول أعمال وبلا مهل زمنية، فهو بحسب الحريري الابن «لن يكون لأننا خبرناهم مديداً كيف انقلبوا على مقررات الحوار السابقة، وكيف تملصوا من تعهداتهم».

في هذه القضية، مردفة إن الولايات المتحدة «لم ولن تؤيد مطالب إسرائيل أو لبنان»، ومشددة على أنها «ليست فريقاً في هذه المسألة، التي يجب حلها دبلوماسياً من قبل الأفرقاء أنفسهم». وأعلنت أن الولايات المتحدة تأمل (أن يتوصل لبنان وإسرائيل إلى تفاهم على تقسيم مناطقيهما الاقتصادية الخالصة)، وأنها مستعدة للمساعدة «بأي طريقة يتفق الجانبان عليها».

وفي حديث لقناة «الحررة»، رأى مساعد وزير الخارجية الأميركية جيفري فيلتمان، أن «من المهم ترسيم الحدود الدولية المأخوذة بين البلدين، لأن الشركات الدولية لن تساعد إسرائيل أو لبنان على استثمار وتطوير مواردتهما في منطقة نزاع». وفي مجال آخر، حدد فيلتمان شرط بلاده لدعم الجيش

## معهد الإمام الباقر (ع) للعلوم والدراسات الإسلامية الإدارة العامة

صدر عن الإدارة العامة في حوزة الإمام الباقر «ع» ما يلي:  
حفاظاً على مقام سماحة آية الله الشيخ حسن طراد حفظه المولى وحرصاً منها على صون حرمان الحوزات العلمية فان إدارة حوزة الإمام الباقر «ع» تتعالى عن الخوض في هذا السجال حالياً محتفظة بحق الرد في الوقت المناسب.

## الإدارة لعامة

## تقرير

# يوم مع وزير اشتراكي في بلاد

استهل الوزير وائل أبو فاعور زيارته الاستكشافية لمراكز الشؤون الوزارية في المناطق من عكار. تجول وزير الأكثرية الجديدة برفقة أصدقائه في الأقلية، الجديدة أيضاً. كان الود المتبادل بين الوزير والنواب كبيراً، وكذلك الحفاوة الشعبية التي استقبل بها: لم يشعر أحد أبو فاعور بأنه مجرم ينتمي إلى «حكومة قتلة»

## غسان سمود

ري أو دعم مربّي نحل في تجهيز قاعة أو بناء حائط دعم. يتصل بصديقه النائب هادي حبّيش ليتأكد من استيقاظه. عند الموعد يكون النائب العكاري عند مفرق أدما. ينتقل أبو فاعور إلى سيارته، يوصيه بالأسفرت. يسرع لأن سيارات الوزارة «ستفرط». يبادران صباحهما بالحديث عن المعوقين. هنا أيضاً أبو فاعور يحلم: «لا تساوي بطاقة المعوق اليوم شيئاً. عقدت اجتماعاً مع وزير الصحة وسأحاول تأمين تغطية صحية كاملة لحاملي البطاقة. وتكلمت مع حاكم مصرف لبنان لتوفير قروض من دون فوائد للمعوقين». يخبر أبو فاعور زميله أن بين نحو 100 ألف معوق في لبنان هناك قرابة 27 ألفاً فقط تقدموا بطلب حصول على البطاقة.

يتصل النائب خضر حبيب بحبّيش ليتأكد أين صار الضيف. حبيب عقد اتفاقاً مع «قصر الحلو». لا يمر وزير بطرابلس إلا يعد له خضر عند الحلاب «أطيب صحن كنافة». يضحكان قليلاً. يخبر أبو فاعور صديقه أن عدد مراكز الشؤون الاجتماعية الذي يبلغ 220 مركزاً أكثر من عدد مراكز القوى الأمنية. يصل الحديث إلى حيث يشتهي حبّيش. يسأل عما قرره مجلس الوزراء في جلسته الأخيرة بشأن اقتراح تطويع 4500 مسيحي مقابل 1500 مسلم. يرد أبو فاعور بسؤال: من أين سيأتي المسيحيون بهذا العدد؟ يؤكد وجوب الاستفادة من تجربة الجيش الذي يحافظ على التوازن من دون أن يشعر أحد، ويتساءل عن الرسالة التي توجه إلى المسلمين عبر قرارات كهذه.

عند حاجز المدفون، يرتجف صوت أبو فاعور من تجاوز حبّيش الحاجز بسرعة كبيرة. يخشى الوزير «أن يطلق أحد العكاريين النار على الحاجز»، لكن حبّيش يطمئنه: «أنا طحّيش والشباب هنا يعرفونني». يتناقشان قليلاً في برنامج الزيارة، يخبر أبو فاعور حبّيش أنه سيلتقي كلاً من كتلة المستقبل والنواب السابقين في جلستي عمل

ابتلي الموظفون في وزارة الشؤون الاجتماعية بـ«كارثة» حقيقية: يستيقظ الوزير الجديد وائل أبو فاعور في السادسة صباحاً، يستحمّ وينهي قراءة الصحف ليكون في الوزارة منذ الساعة والنصف، متأهباً لإيقاظ الموظفين المتأخرين على الدوام. «الكارثة الأكبر» أن الوزير النشط لا يغادر الوزارة قبل العاشرة والنصف مساءً.

لا ينتظر أبو فاعور ارتشاف أحد أصدقائه بعضاً من فنجان القهوة، فموعد الانطلاق إلى عكار تحدد عند الساعة والنصف وليس عند الساعة والنصف وديقتين. هذا مشواره الأول. سيجرب اليوم موكب الوزارة. يقود «الجيب» الأبيض بنفسه. يلاحظ بسرعة مشاكله الميكانيكية، لكن «بسيطة، منيح بيمشي بعدما قاده الكتائبيون سنتين». ابتسم، لكن لا تضحك. يمكن لأبو فاعور تمرير «لطشة» صغيرة، لكن إياك ومسيرته: ممنوع نهائياً انتقاد سلفه في الشؤون الاجتماعية سليم الصايغ أو تقييم أدائه في الوزارة. لماذا البداية من عكار، قلعة تيار المستقبل، وليس من راشيا، دائرته الانتخابية، أو من إقليم الخروب حيث معركة وليد جنبلاط الانتخابية الأساسية المقبلة؟ «منيح انك لم تسألني لماذا لم أبدأ من ساقية الجنزير (قرب فردان) حيث أسكن. عكار لأن الوقائع والإحصاءات تؤكد أنها أكثر من تحتاج إلي، وهذه واحدة من ثلاث جولات على هذا القضاء لاكتشاف ما يمكن فعله».

عند الصيفي، قبالة بيت الكتائب، يكمل أبو فاعور التسلم والتسليم مع الصايغ، فتضم سيارة بيضاء أخرى إلى الموكب الذاهب إلى عكار، يتحدث قليلاً عن الوزارة: «الأكد أنني سأحاولها من المساعدات النفعية إلى المشاريع الانتاجية، أفضل إنشاء معمل صابون أو عصارة زيت أو بركة مياه

## عين على الفقر وأخرى على «الحيثان»

الإنجاز بالنسبة إلى الوزير وائل أبو فاعور يكون بتفعيل المراكز القائمة. ولديه مشروعان أساسيان جديان للوزارة، هما: رعاية الحوامل ومرضى التوحد، إضافة إلى انطلاق العمل خلال ثلاثة أسابيع بالدراسة الإحصائية للأسر الفقيرة في لبنان، تمهيداً لتخصيص هذه الأسر لاحقاً بمجموعة تقديمات اجتماعية وتربوية، منها إعفاء أبنائها من الرسوم المدرسية، ومنازلها من بعض رسوم المياه والكهرباء، التزاماً من الحكومة اللبنانية بـ«مشروع استهداف الفقر» الممول من البنك الدولي. فليحلم الفقراء، أحلام وائل أبو فاعور كثيرة: يريد وقف دعم المازوت الذي يستفيد منه التجار و«الحيثان»، وإعطاء المازوت للفقراء مجاناً.



ثلاث مرات في الوزارة ومرتان في النيابة ولم يأخذ وائل أبو فاعور النمرة الزرقاء بعد (هينم الموسوي)

منفصلتين. يقول أبو فاعور: «أنا في وزارة تشبه منبتي. يحلم الاشتراكيون بفرصة كهذه». **خضر زهور حبيب** في الحلاب، خضر حبيب مستنفر. رياض رجال يضحك لأصغر حركة وكل كلمة. يأخذ صحن الكنافة البارد ويعطي أبو فاعور الكنافة السخنة، مطالباً الـ«وايتتر» ببعض القشطة. يرتدي زميلهم الثالث، معين المرعي، قميصاً أزرق، «جينز» كحلياً، «كلسيت» سوداء وحذاءً بنيّاً. تسرق ربطة عنق النائب خالد زهران البنفسجية كل الأضواء: أشع من الشمس ربطة العنق هذه. يكتمل النصاب، فالزميل السادس نضال طعمة ينتظرهم في عكار، أما خالد ضاهر «ففي البحر مشغول بصيد السمك».

أمام الحلاب، فور مغادرة الوزير والنواب، سيفاجأ أبو فاعور بحشد من سيارات القوى الأمنية، وستتحول المفاجأة إلى غضب حين تضيء هذه السيارات أنوارها وتطلق الأصوات الغربية: «والله عيب، الآن يشتمنا المواطنون». يخبره حبّيش أن خضر حبيب طلب المواكبة. يرفض أبو فاعور، ويكاد يصل باحتجاجة حد الترحل من السيارة. يتصل بخضر طالباً «إيقاف المهزلة». تنتهي القضية بمنح أحد مستشاري الوزير النائب حبيب اسماً جديداً: خضر زهور حبيب. لكن مرة أخرى الضحك ممنوع، يأمر أبو فاعور.

## حبيبي أحمد الحريري وعيوني

بلغت حبّيش نظر أبو فاعور إلى اللافتات التي رفعها بعض العكاريين ترحيباً بزيارته، يلتقط الوزير الاشتراكي لافتات أخرى تقول «هو أسقط رئيس الحكومة، هو عين رئيس الحكومة». يردد: «ما

تعرضوا للصدمة من سيارة كان يستقلها الخاطفون، وهي من نوع مرسيدس. ترجل الخاطفون المسلحون، وأجبروا الأستونيين على ركوب سيارة فان، بيضاء اللون.

ومن هناك، انطلق الخاطفون صوب المصنع. لم يكن الأستونيون معصوبي الأعين، لكن كان بعضهم فوق بعض في الفان. نُقلوا إلى منزل في إحدى القرى اللبنانية. حُشروا في مكان ضيق سقفه منح. بقوا هناك بعض الوقت، قبل أن يُنقلوا إلى مكان آخر. وخلال عملية الانتقال، حفظوا مواصفات السيارات التي نقلوا بها، وأرقام لوحاتها (بي أم دبليو ومرسيدس). وبقي في ذاكرة الأستونيين أن إحدى

تحقيق. استمع إليهم قاضي التحقيق العسكري فادي صوان، من الجانب اللبناني، لكن من استمع إليهم على نحو معمق هم محققو الأجهزة الأمنية التابعة لبلادهم، وبمشاركة الفرنسيين، كمستعمن، و«على سبيل أخذ العلم». وما كشفه الأستونيون في هذه التحقيقات، يُظهر أن ذاكرتهم جمعت الكثير من المعطيات التي تقاطعت مع التحقيقات التي كانت الأجهزة الأمنية اللبنانية قد أجرتها. ومما ورد في تلك التحقيقات، أن «حمودي ظريفة» (أسمه الحقيقي محمد أ.) شارك في خطفهم ونقلهم وحراستهم. قال الأستونيون إن ثلاثة منهم، في اللحظة التي سبقت اختطافهم،

## حسن عليق

في العاصمة الأستونية تالين، صار «حمودي ظريفة» نجماً في الدوائر الأمنية. لم يكن يخطر ببال أحد أن يصل اسم حمودي يوماً إلى ضفاف بحر البلطيق. فحمودي، الشاب السوري المولود في بلدة مجدل عنجر لأم لبنانية، عاش كل حياته في لبنان. وكانت رحلة بيروت طويلة بالنسبة إليه، فكيف وصل اسمه إلى تالين؟ ببساطة، حملة الرهائن الأستونيين السبعة، الذين حُرروا يوم 14 تموز الجاري، بعد اختطافهم مدة 113 يوماً. فالمحررون، ومنذ وصولهم إلى مبنى السفارة الفرنسية في بيروت يوم تحريرهم، خضعوا لأكثر من

## حتى اليوم، لا تزال

قصة الأستونيين السبعة عرضة للتأويلات والتكهنات، وللاستغلال السياسي. المخطوفون أنفسهم رووا للمحققين ما جرى معهم. وفي ما يلي، بعض ما تسرب من رواياتهم

## تقرير

## رواية الأستونيين عن اختطافهم: شطرنج وفلقة

السيارتين اللتين نقلنا بهما اصطدمت خلال سيرها في طريق وعرة بالأرض. وصلوا إلى منزل قال لهم خاطفهم إنه داخل الأراضي السورية. أبقوا فيه أكثر من 40 يوماً. في هذا المنزل نشأت العلاقة بين المخطوفين والخاطفين. ويرجح محققون أستونيون أن يكون الرهائن قد أصيبوا بعراض ستوكهولم النفسي، الذي يؤدي إلى تعاطف المخطوف مع خاطفه. كانوا يأكلون معاً، وكان الأستونيون يخرجون إلى الحمام من دون أي حراسة. كان الخاطفون يكشفون وجوههم أمام رهائنهم، لا بل إنهم كانوا أيضاً ينادون بعضهم بعضاً بأسمائهم الحقيقية. حفظ الأستونيون أسماء «حمودي ظريفة»

# المستقبل



الحكومي، وبلغت نظره إلى أن المعلومات عن المرضى ودوام الموظفين، غير ممكنة، تسجل على الدفتر.

## «حفاضات» و«عكازات»

في الطريق إلى مركز arc en ciel بلغت حبش نظر أبو فاعور إلى مركز الحزب السوري القومي الاجتماعي حيث ارتكبت مجزرة حلبا الشهيرة، أبو فاعور معجب بثبات القوميين. في المركز، بكاد رياض رحال أن «يتشردق» بالمياه التي اكتشف وهو يشربها أن اسمها «شام». لاحقاً «يكبس» رحال حبش أثناء تغييره ثيابه في مخزن «الحفاضات». يجول أبو فاعور في مصنع العكازات، يهمس «انظر الفرق بين القطاعين العام والخاص». المسبح رائع. لولا ربطة العنق، لسبح خالد زهران. ينضم إلى السيارة «أبو علي»، وهو مسؤول الحزب الاشتراكي في عكار. يلفت «أبو علي» نظر الوزير إلى لافتة تقول: عكار لم تعرف الخير إلا من خلالكم يا أحفاد بني معروف. ويعدد عدة أسماء لعكاريين علمهم الحزب، أبرزهم مسؤول مؤسسة فارس ورئيس اتحاد بلديات الجومة سجيح عطية. في بلدة البيرة، يشرح «أبو علي» أن اسمها «بيرة الحكم» لأن الإقطاعيين كانوا يصدرن هنا أحكام إعدام الفلاحين. في نهاية الجولة، سيستنتج أبو فاعور أن «الرفيق أبو علي» سيكون آخر بروليتاري غاضب من الإقطاع وعليه في هذا العالم.

في القبيات، الجولة سريعة. فالموظفون بهمهم أمر وحيد، أحضرت معك أجورنا؟ يؤكد لهم أبو فاعور أن أجورهم ستوطن في أحد المصارف بدءاً من شهر آب المقبل. يكرر رحال خبر الوزير بصوت عال، حتى ليبدو وكأنه «صاحب الهدية» لا الوزير. ومن القبيات إلى بلدة عكار العتيقة، يتذكر أبو علي أن «الرئيس وليد جنبلاط» شق هذه الطريق حين كان وزيراً للأشغال العامة. يرتسم هنا واحد من أجمل المشاهد العكارية الخضراء. ينه حبش الوزير إلى أن معين المرعبي أطال الطريق ليريه اللافقات التي رفعها من أجله.. ليتبين بعد دقائق أن منزل المرعبي ليس إلا البرج الذي تحمل قرية البرج اسمه: قصر رائع لم يعرف المقيمون فيه قيمته فأسأوا ترميم بعض أجزائه. ونظراً لحماسة الزائر السعيد لقصره، يجد الضيوف أنفسهم فجأة في غرفة نوم، يريهم العقد الاستثنائي والبنادق المحيطة بسريره الزوجي. لاحقاً، في منزله،

سينسى المرعبي أنه لم يأكل كنافه لأن «سكّرها كثير» قبلتهم أربع قطع «زئود الست». اجتماع العمل ينتهي سريعاً، فباستثناء الورقة التي أعدها المرعبي، لا يحمل النواب أفكاراً لمشاريع إنتاجية تحمّس الوزير ليباشر دعمها. ولم يكذ أبو فاعور يسمع بمعمل سجاد تملكه الوزارة متوقف منذ خمس سنوات عن العمل، حتى ففز إلى سيارة حبش وانطلقوا جميعاً صوب بلدة تكريت. وما هي إلا دقائق في المصنع، حتى كان أبو فاعور قد أخذ القرار بإعادة تشغيله، فيما كان هادي «يتلقط» بأحد المعوقين عقلياً ليتسلى بزملائه.

## النواب والنواب السابقون: لا طلبات

في المخيم الذي تنظّمه دائرة العمل التطوعي في الوزارة حيث الأجواء كشفية، كاد الوزير -الناشط في مخيمات كهذه منذ طفولته - يطير من الفرح. نسي الوقت فيما كان النائب نضال طعمة يرد «ضرب» حبش بمعوق عقلي



**خاب امك ابو فاعور بالحدود من المسؤولين في عكار على لائحة بمشاريع إنتاجية كعمال صابون وعصارات زيت وغيرها**

**يكرر رحاله نيا تثبيت أجور الموظفين بعد الوزير كانه «صاحب الهدية» لا الوزير**

**وجد ضيوفهم معين المرعبي أنفسهم فجأة في غرفة نوم، يريهم العقد الاستثنائي والبنادق المحيطة بسريره الزوجي**



آخر أرسله طعمة هذه المرة إلى حبش ليطلب منه خمسة آلاف ليرة. لاحقاً تفقد الوزير مركز وزارته في القصر البلدي الذي تكفل نائب رئيس الحكومة السابق عصام فارس ببنائه لبلدية رحبة، حيث اكتشف أن المركز يفتقد بنحو أساسي موظفاً إضافياً وبعض الأدوية. كما تفقد الملعب الرياضي الذي تكفلت الوزارة بإنشائه.

من رحبة إلى بينو حيث يحل منزل عصام فارس محل عشرات المراكز التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية. هنا يجتمع 8 و14: النواب الحاليون والسابقون، يحتشد الصحافيون وأعضاء المجالس البلدية والمخاتير ورجال الدين. كلمة نجاد عصام فارس الترحيبية مختصرة جداً، يقو إن إطلاق سراح نمو عكار يكون عبر إنجاز تحويلها إلى محافظة. أما أبو فاعور فتوقف في كلمته عند أهمية اجتماع كل المعنيين بإنماء عكار وشؤون العكاريين في هذا المنزل.

بعد الغداء، جولة سريعة للوزير في محمية فارس، تصبح مغادرة عكار بعد انتهائها مسموحة. لكن الوزير الذي لم يتمكن من زيارة مركز لوزارته في بلدة غالبية سكانها من الطائفة العلوية، مر بمنزل النائب السابق وجيه البعريني، وهناك كان الحشد الأكبر: نواب سابقون، رؤساء مجالس بلدية ومواطنون. لمح أبو فاعور صورة البعريني مسلماً على الرئيس السوري بشار الأسد تتصدر الصالون وسمعه يشدد على وجوب حماية المقاومة، لكنه لم يحصل على الطلبات التي يبحث عنها لمشاريع إنمائية.

إلى السيارة لآخر مرة في هذا اليوم الطويل، طلب من مرافقه أن يدلّه على زمر الخطر، لكنه تراجع عن الضغط عليه بعدما لاحظ عجز السيارة التي أمامه عن السير بسرعة أكبر: «لاحقاً، حين أرى واحد معنطر بسيارته سأنقذه». الاكتشاف أمس لم يكن واثلاً أبو فاعور الذي يحاول أن يكون تقدماً اشتراكياً، ولا معين المرعبي الذي يعيش في قصر أجداده، ولا زمامير خضر حبيب، ولا ربطة عنق خالد زهران، ولا «وزارة» عصام فارس للشؤون الاجتماعية؛ رياض رحال هو الاكتشاف، فهذا الرجل - عكس بياناته ومواقفه السياسية - مهضوم جداً ومرح، ولو كان صوته جميلاً في الطرب لأمكنه جدياً مناسفة النائب السابق مصطفى علوش في كل شيء.

أشبع التحريض الطائفي». هذه بنين، تحاول عينا أبو فاعور أن تلتقطا المشهد كاملاً. كل شيء يجتمع في هذه البلدة - المدينة: الفقر، التدين، التطرف، الحزب، الجوع، المرض، الكثافة السكانية، و... انقطاع الكهرباء والمياه. يتصل الأمين العام لتيار المستقبل أحمد الحريري بحبش، يجيبه الأخير: «نعم حبيبي، إيه عيونى».

بعد الترحيب في مركز الشؤون الاجتماعية - بنين، يستهل دور أبو فاعور كلمته بالتأكيد أننا من منبت وبيئة شبيهين بما أراه وأسمعه هنا (...). تخبره مديرة المركز بأن عدد الأطفال في الحضانة تراجع من 37 إلى 5 بعدما رفعت الوزارة الاشتراك السنوي من 15 ألف ليرة إلى 25 ألفاً. يلتقط الوزير المعلومة ويتجه إلى الطابق الثاني، يكتشف أن عيادات الأسنان

التي اشترت الوزارة معداتها لم تعمل بعد، فيتصل برئيس الجامعة اللبنانية ويتفقان على الانتهاء من هذا الملف الأسبوع المقبل. أثناء مغادرته، ينتبه أبو فاعور إلى موظفة تدعى هالة الحلو تتابع قضايا اللاجئين، يقول لحبش إنها من أكثر الموظفين كفاءة واحتراماً لعملها، ويخبره بأن ثمة مراقبين اجتماعيين ممن التقاهم أخيراً كانوا يكون أثناء حديثهم عن أوضاع بعض اللبنانيين الذين يصادفونهم يقاطعها اتصال النائب زياد القادري بأبو فاعور فتستعيد السيارة مرجحها. يشتكي رياض رحال في مركز حلبا - المحطة الثانية من المستوى الطبي السيئ في بعض المستوصفات. فيما يسأل أحد مستشاري الوزير زميلاً له عن سبب وجود مستوصف للشؤون الاجتماعية على بعد أمتار قليلة من المستشفى



**كشف الرهائن المحررون أن لدرويش خنجر صلة مباشرة بالمجموعة الخاطفة**



لكن أبرز مفاجأة في ما قالوه تمثلت في ذكرهم اسم درويش خنجر، كواحد من الخاطفين الذين كانوا يدرسونهم أحياناً. وخنجر، هو ابن بلدة مجدل عنجر الذي قُتل يوم 10 نيسان 2011، عندما كان مشاركاً في كمين للترتيب في فرع المعلومات، راشد صبري. وفي ذلك الكمين، قُتل الرجلان. ورغم التقديرات الأمنية التي كانت تشير إلى وجود صلة بينه وبين الخاطفين، فإن الأجهزة الأمنية اللبنانية لم تكن تملك أي دليل على ذلك، إلى أن أبلغها الجانب الأستوني قبل أيام، بما قاله الرهائن المحررون. في العدد المقبل: (ماذا في تحقيقات الأمن اللبناني؟)

إلكترونية، ومفادها أن أحد الرهائن يهودي. خضعوا جميعاً لتحقيق، قبل أن يقتنع الخاطفون بعدم صحة ما قيل بهذا الشأن. في المكان الثالث، بقي الأستونيون إلى أن حان فجر الرابع عشر من تموز. حينذاك، نُقلوا مقيد الأيدي في رحلة دامت نحو ساعة. وصلوا إلى بستان. أجلسوا تحت شجرة، ووضع مقص بين يدي أدهم. قال له أحد الخاطفين: عندما نبتعد، قص الوثاق. ويقربك هاتف خلوي، مسجل عليه رقم هاتف ضابط أستوني. اتصل به. نفذ المخطوفون تعليمات الخاطفين. اتصلوا بالرقم الموجود على الهاتف. كانت المرة الأولى التي يسمعون فيها

وكنان ي. ووائل ع. وهؤلاء الأشخاص، هم الأشخاص أنفسهم الذين حددتهم الأجهزة الأمنية كمشتبهِ في تورطهم في جريمة خطف الأستونيين السبعة، لكن الرهائن لم يتمكنوا من رؤية جميع الخاطفين، فثلاثة منهم كانوا يدخلون مناطق الاعتقال ملثمين. ومن المنزل الأول، نُقل الرهائن إلى مكان آخر، قال الخاطفون للرهائن إنه يقع في منطقة حدودية داخل الأراضي اللبنانية. وقالوا أيضاً إنهم انتقلوا من مكانهم الأول، بسبب تحركات مزارعين حوله. المكان الجديد عبارة عن غرفة واحدة قضى فيها الأستونيون نحو 40 يوماً. ومنها، كانوا يستطيعون رؤية سهل. ومن هذه «المنطقة الحدودية»،

أعيد الأستونيون إلى المنزل الأول، ومكثوا فيه نحو أسبوع واحد، قبل أن ينقلوا مجدداً إلى مكان ثالث، قال لهم الخاطفون إنه في منطقة حدودية داخل الأراضي اللبنانية. وطوال مدة الاعتقال، كان الأستونيون يتسلون باحتساب الأيام، وبإعادة استذكار التفاصيل. وكانوا أحياناً يلعبون الشطرنج. وفي إحدى المرات، جرت مباراة في تلك اللعبة بين مخطوف وخاطف، لكن الأمور لم تكن دوماً على ما يُرام. فالخاطفون اكتشفوا أن أحد الرهائن لم يلتزم أحد تعليماتهم، فعوقب الرهائن جميعاً بـ«الفلقة». وفي حادثة أخرى، وصلت إلى مسامع الخاطفين معلومات مصدرها مواقع

## تحقيق

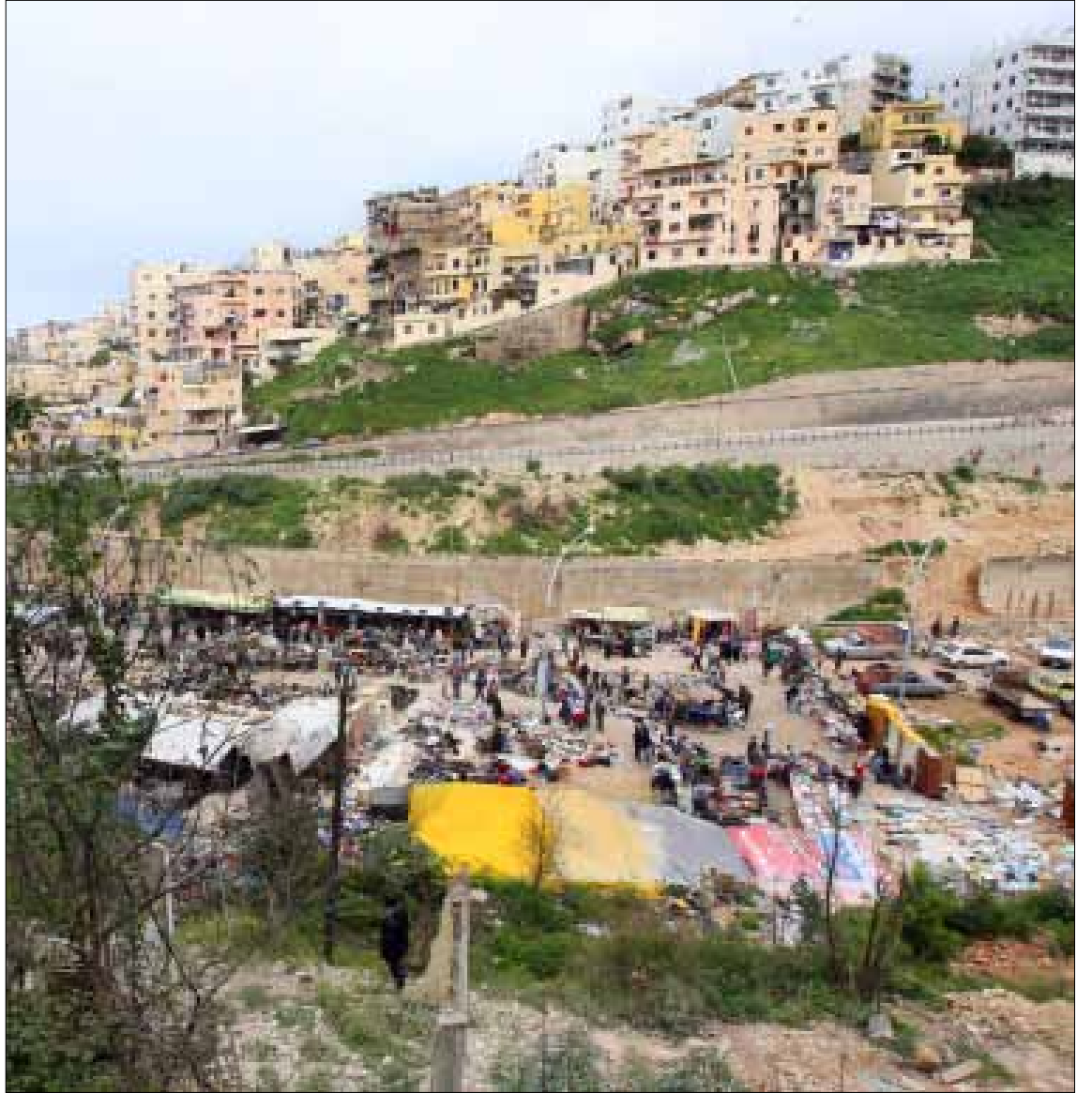
## لجنة لمتابعة الإرث الثقافي

طرابلس - عبد الكافي الصمد

ثلاثة تطورات شهدت طرابلس هذا الأسبوع متعلقة بمشروع الإرث الثقافي الذي ينفذ في المدينة: الأول، اعتصام تجار أسواق المنطقة القديمة على خط السير الذي سيغتم بعد انتهاء المشروع. الثاني، إخلاء خان العسكر من قاطنيه تمهيداً لإعادة تأهيله. والثالث، اجتماع عقد أمس في بلدية طرابلس للتداول في أفكار مطروحة لإدخال تعديلات عليه. هذه التطورات التي لم يسبق أن شهدها المشروع في أسبوع واحد منذ بدء العمل به قبل سبع سنوات، أعطت إشارة إلى أن المشرفين عليه يريدون إنجازهم بسرعة لتعويض التأخير، وأن التجار وأهالي المنطقة وفاعليات المدينة يهتمهم إنجاز المشروع كذلك، مع أخذ ملاحظاتهم عليه في الاعتبار. طوال السنوات السابقة، كان المشروع البالغة تكلفته 24 مليون دولار والمقدم كقرض من البنك الدولي للحكومة اللبنانية مُقسّم على 11 جزءاً، مدار أخذ ورد كبيرين وتبادل اتهامات، أدت إلى تأخير إنجاز المشروع، وتنفيذ بعض مراحلها بما لا يتلاءم مع مواصفات وخرائط وضعت له، وصولاً إلى إدخال تعديلات عليه، بعضها لقي قبول المعترضين، وأخرى لا تزال مدار تجاذب المشروع نفذت بعض أقسامه، وأخرى

عام 2004 بدأ مشروع الإرث الثقافي أعماله في الأحياء القديمة من طرابلس لإعادة تأهيلها. وهو، على الرغم من أهميته، لم يسلم من انتقادات نتيجة أخطاء شابت تنفيذه، أو اعتراضاً على بعض بنوده، ومنها خط السير. أمس تجدد النقاش حوله، ولأن التباين كان واسعاً، أوكل إلى لجنة معالجة الثغر الباقية فيه

تعديل خط السير في المنطقة دفع بالمعترضين إلى النزول إلى الشارع (أرشيف - بلال جاويش)



## «كفى عنف واستغلال»

ريث أبو عمرو

اعتراضات حداد بالقول لها ولزميلاتها: «أنتم لستن مدعوات!»

لا شك في أن كلام روحانا استفز الحاضرات الراضات لمشروع القانون. قبل بدء المؤتمر، كان الحديث عن كلمتها «القوية». لفتت مديرة «كفى» إلى «الطروحات الذكورية التي يُناقش مشروع القانون على خلفيتها في اللجان النيابية الفرعية التي تدرس القانون حالياً، والتي لم يتداولها الإعلام بعد»، مضيفة: «يكفي أن تستمع للجنة إلى مثال واقعي قدمه رجل دين ليفسر رفضه لموضوع الأغتصاب الزوجي، عن حالة فتاة زوّجت رجلاً لا تعرفه، فلم تقبل معاشرته، ونظراً إلى الضغوط التي تعرضت لها، طلبت تنديتها بالفراش لكي يتمكن زوجها من معاشرتها.

كانت المناسبة مؤتمراً صحافياً للتحالف الوطني لتشريع حماية النساء من العنف الأسري. أنهت السيدات كلماتهن، صفق لهن الحضور، باستثناء ثلاث نساء محجبات، انتظرن بهدوء انتهاء الكلمات للإدلاء بتعليقاتهن. بدأت المحامية سهير حداد كلمتها بتصحيح ما ورد في كلمة مديرة منظمة «كفى عنف واستغلال» (التي دعت إلى المؤتمر)، زويا روحانا. تصحيح سرعان ما أنتج «عنفًا» داخل قاعة نقابة الصحافة. بدت روحانا وغيرها من زميلاتهن النساء، على صورة لا تعكس مطالبهن، حين رفضن الرأي الآخر بشراسة لامست حدود عدم الاحترام. حتى إن إحداهن قابلت

فسأل رجل الدين إذا كان هذا الأمر يُعدّ اغتصاباً؟»، متسائلة: «هل يمكن أن نصل يوماً إلى المستوى الذي وصل إليه أخيراً رجل دين في دولة المغرب حلل مضاجعة الزوج لزوجته بعد وفاتها وقبل أن تدفن؟». وتابعت روحانا تقول إن ثمة نواباً عدواً بعض النساء المعنفات «مازوشيات»، وهناك من تخوف مثلاً من أن تضع الزوجة كاميرا في غرفة النوم وتستدرج الزوج إلى ارتكاب أعمال عنيفة والتقدم بشكوى ضده». وأضافت أن اللجنة تتجه إلى إحداث تعديلات أساسية على مشروع القانون، منها «رفض مبدأ الأسرة الممتدة حتى الدرجة الرابعة واقتصارها على الأسرة النوواة، وعدم تخصيص القانون لحماية النساء فقط، وجعله شاملاً لجميع أفراد الأسرة

إحداهن قابلت اعتراضات حداد بالقول: «أنتم لستن مدعوات»

«أننا لسنا في جلسة نقاش، بل في مؤتمر صحافي»، علماً بأن بعض المؤيدات أدلين بتعليقات ولم يطرحن أسئلة. أخذ موضوع الأغتصاب الزوجي حيزاً من التعليقات، وأصررت روحانا على تجريمه. فيما كان لافتاً لتقليل حداد من حجم العنف داخل الأسر، وإصرارها على أن الإسلام يحمي النساء. ماذا عن غير المسلمات؟ يوجد قانون العقوبات. تسألها إحدى الفتيات: إذا لماذا يستترك مشروع القانون الجديد؟

خلاصة المشهد لا تبدو مطمئنة بين ضدين: خائفات على الدين من العلمانية والغربية ومنافسات من أجل كرامة المرأة، وخصوصاً أن النقاش يأخذ سريعا نبرة عالية. الباقي في عهدة اللجنة. إلى أي حد تبدو مستعدة للتنازل؟

بحجة التزام مبدأ المساواة الذي نص عليه الدستور اللبناني».

حداد رأت أن روحانا عمدت إلى الاستعانة بهذه الأمثلة للتأثير على الجمهور، علماً بأنها جزء مما يُناقش داخل اللجنة، أثر بحسب مديرة «كفى» على آراء النواب. الجميع تقريباً كانوا ضد حداد وإصرار أخرى تبنت موقفها. روحانا شددت على

## فضلات طعام المتزهين تغطي مياه الليطاني

داني الامين

كانه «مزيلة». هكذا يمكن اختصار حال نهر الليطاني ووضفاه التي تتحول «بفضل» بعض المتزهين إلى مكب للنفايات. في مثل هذه الأيام، لا يعود النهر نهراً، إذ يتحول سطح مياهه إلى مكب لفضلات الطعام التي يخلفها المتزهون القادمون من المناطق المجاورة. كل هذا، ولا حسيب ولا رقيب على المتنفس الوحيد لهؤلاء الفقراء. هذا الصيف، طمح الكيل، الأمر الذي دفع ببعض الأهالي وأصحاب المتنزهات هناك إلى إطلاق نداء استغاثة إلى المعنيين لمعالجة التلوث خوفاً على مستقبلهم السياحي والمنطقة... وعلى أطفالهم من الأمراض. وهنا، يشير على مستراح، صاحب استراحة في منطقة



المطلوب القيام بحملات توعية بيئية (أرشيف)

الاستراحات تأمين أماكن خاصة بعيدة نسبياً عن الأهالي لا يراعون أبسط قواعد النظافة العامة، فعدد كبير منهم يرمي الأوساخ في النهر، ونحن لا نستطيع فعل شيء سوى تنظيف ما تيسر في ساعات الصباح الأولى». يطلب الرجل شيئاً واحداً: «القيام بحملات توعية بيئية مكثفة للتخفيف قدر الممكن من هذه المشكلة الخطيرة». لكن، ماذا عن البلديات أو حتى السوزارات؟ «ما بتلتكش»، يتابع. أما ما ينتج من هذا الإهمال فهو «إصابتنا بأمراض متعددة، منها التهابات الأذن والالتهابات الجلدية وحالات التقيؤ»، يقول خليل شهاب. يدرك شهاب أن «الأمور مستمرة على هذه الحال في ظل غياب الرقابة»، إلا أنه «على الأقل، يجب منع تقديم الطعام على ضفاف النهر، وإلزام أصحاب المطاعم



## متفرقات

### هبة أميركية لدعم قوى الأمن الداخلي

قدمت حكومة الولايات المتحدة الأميركية لقوى الأمن الداخلي اللبناني منشآت ومعدات وتجهيزات تفوق قيمتها 1,7 مليون دولار أميركي. ووفرت الهبة عبر مكتب برامج مكافحة المخدرات وإنفاذ القانون في وزارة الخارجية. وتشمل قسماً جديداً للشرطة في المنطقة المتاخمة لمخيم نهر البارد للاجئين الفلسطينيين مفروشا بالكامل ومجهزاً وفقاً لمواصفات قوى الأمن الداخلي، وقيمة هذه الهبة هي 1,134,570 دولاراً أميركياً. وقدمت الولايات المتحدة أيضاً معدات وتجهيزات مستعجلة لمساعدة قوى الأمن الداخلي في إعداد منشآت أوسع للتدريب في أكاديمية تدريب قوى الأمن الداخلي في الوروار. وستستخدم هذه المعدات في فصول دراسية جديدة في الوروار لتدريب 4000 ضابط وعريف من المتوقع أن ينتسبوا إلى الأكاديمية قريباً، وتبلغ قيمة هذه الهبة 176,073 دولاراً أميركياً كذلك شيدت حقلاً للرمية لتدريب قوى الأمن الداخلي على استخدام الأسلحة في أكاديمية تدريب في عرمون. وتبلغ قيمة هبة حقل الرماية والمعدات 434,424 دولاراً أميركياً.



### مواعيد الدورة الثانية لامتحانات «المهني»

حدد المدير العام للتعليم المهني والتقني أحمد دياب 5 أيلول موعداً لبدء الامتحانات الرسمية لدورة عام 2011 الثانية لشهادات التعليم المهني والتقني. ويبدأ قبول طلبات الترشح للاشتراك في الامتحانات في 15 تموز للاختصاصات التي صدرت نتائجها لدورة عام 2011 الأولى، ويستمر لغاية 13 آب ضمناً.

### مستحقات صناديق المدارس

وقّع وزير التربية والتعليم العالي البروفسور حسان دياب قرارات إعطاء مستحقات صناديق المدارس الباقية لها عن العام الدراسي 2010-2011، وهي بنسبة 70%، وأحال الجداول والتصفيحة إلى وزارة المال تمهيداً لإعطائها مجراها التنفيذي. ودعا دياب مديري المدارس إلى مراجعة المصارف ابتداءً من مطلع آب المقبل.

### نقابة المعلمين تطالب بحقيقة تسريب «الاجتماع»

استغربت نقابة المعلمين في اجتماعها الأسبوعي المماثلة بتبيان حقيقة تسريب أسئلة مادة الاجتماع للثانوية العامة فرع الاجتماع والاقتصاد. وحذرت من تمويه هذه القضية الحيوية وتمييعها، مبدية إصرارها على تبيان حقيقتها والاقتصاص من المرتكبين حفاظاً على مستوى الشهادة اللبنانية وسمعتها. وأعلنت النقابة أنّ وفداً مشتركاً من روابط الأساتذة المعلمين والنقابة سيلتقي مع التفيتش المركزي لبحثه على الاسراع في وضع تقريره النهائي، وخصوصاً بعدما ثبتت واقعة التسريب وبقي على المسؤولين معاقبة المسرب والمرتكب.

### بدء قبول طلبات سكن طلاب «اللبنانية»

أعلنت رئاسة الجامعة اللبنانية، في بيان أصدرته اليوم، بدء استقبال طلبات طلابها الجدد الراغبين في الإقامة في وحدات سكن للطلاب في المجمع الجامعي في الحدث للعام الجامعي 2011-2012. وقد بدأ تقديم الطلبات في مكتب شؤون المدينة الجامعية الاثنين الماضي ويستمر لغاية 23 أيلول المقبل، خلال أوقات الدوام الرسمي ما عدا شهر آب (شهر العطلة الصيفية) حيث تقدم الطلبات يوم الثلاثاء من كل أسبوع فقط.

هنا ارتفعت الأصوات المعترضة أو المتحفظة التي لم تجر معها نفعاً محاولات رئيس البلدية نادر غزال في التهدئة؛ إذ أكد رئيس جمعية تجار طرابلس أننا «نطالب منذ أربع سنوات بتعديل المشروع لا إلغاءه، لكن لم يستمع إلينا أحد، وعدم تعديل خط السير غير مقبول»، ما جعل عضو البلدية إبراهيم حمزة يقول إن «ما نسمعه ليس جديداً، وإن ملاحظتنا لم يؤخذ بها، مع أننا قدمنا أفكاراً لتعديله، والبولفار الذي يبلغ عرضه 26 متراً يشهد اليوم اختناقاً لجهة الضيقة وزغرتا، فماذا سيحصل إذا ألغي جزء منه؟»، منتقداً ما يقوله البعض بأنه «إذا لم ينفذ المشروع كما هو، فإن أمواله ستطير من طرابلس. هذا تهديد نرفضه، وعليهم الاستماع إلينا؛ لأن أهل مكة أدري بشعابها».

وإذ سأل ممثل حركة التجدد والتنمية والإعمار مستعداً لمناقشة الأفكار التي طرحت، لفت عضو البلدية فواز حامدي إلى أن «المنطقة تشهد تحسناً منذ بدء تنفيذ المشروع، ومع أنه يجب أخذ قلق التجار في الاعتبار، لكن تبديل الخرائط بتنفيذ المشروع بأفضل طريقة». أما عضو البلدية خالد صبح، فلفت إلى أن «البطء في تنفيذ المشروع هو سبب هذه المشاكل، وأنه إذا أسرعنا في تنفيذه، تستطيع البلدية عندها تعديل ما تراه مناسباً لمصلحة أهالي المنطقة والتجار والمدينة ككل»، داعياً إلى «قيام مواءمة بين مطالب التجار والمشروع».

ببقاء الجدول مكانه بلا التوصل إلى حل، دفع غزال إلى اقتراح تأليف لجنة متابعة من البلدية والتجار والمعنيين، يفترض أن تُعلن قريباً.

أخذ أبعاداً أكبر، ودفع المعترضين عليه إلى النزول للشارع والتهديد بمنع تنفيذه بالقوة. هذا التطور دفع مجلس الإنماء والإعمار، إحدى الجهات المشاركة في تنفيذ المشروع، إلى إيفاد المهندس في وحدة إدارة مشروع الإرث الثقافي نبيل عيتاني، بعد تدخلات سياسية، للتشاور مع التجار في بلدية طرابلس.

وتحرك التجار وضغوط السياسيين بدأ أنه أثمر جزئياً؛ إذ أوضح عيتاني أن هناك تعديلات أدخلت على خط السير، أبرزها توسيع طريق المسرب الغربي لبولفار نهر أبو علي من خمسة أمتار إلى سبعة أمتار ونصف متر، وكذلك طريق سوق النحاسين من ثلاثة أمتار إلى خمسة أمتار.

وقد لقي هذا التعديل ترحيب الحاضرين مبدئياً، لكن الاعتراض بقي قائماً على نقطتين: الأولى، إغلاق طريق القلعة أمام

تنتظر التنفيذ، أبرزها يلحظ إعادة تأهيل مواقع عدة في المدينة القديمة وترميمها، منها سوق البازركان، حمام عز الدين، خان العسكر، حمام النوري، سوق العطارين، قلعة طرابلس، سقف جزء من نهر أبو علي، تحويل خط السير وإنشاء حديقة عامة قرب الجامع البرطاسي.

رئيس لجنة الآثار والتراث في بلدية طرابلس خالد تدمري، الذي يُعدّ أحد الذين تابعوا المشروع منذ بدايته، أوضح لـ«الأخبار» أن المشروع «كان يمكنه أن يكون أفضل لو نفذ على نحو صحيح؛ فمشروع كهذا لا يأتي كل يوم للمدينة، وتنفيذه لم يكن بالمستوى المطلوب؛ إذ اقتصر على عملية ماكياج خارجية للمباني والمحال التجارية، من دون ترميم المباني من الداخل، ما أبقاه معرضة للانحيار في أي لحظة بسبب تصدعها». تدمري الذي أبدى ملاحظاته على سقف النهر «الذي بدأ باقتراح أن يكون طوله 30 متراً ثم وصل إلى 300 متر بعد تدخلات مسؤولين في المجلس البلدي السابق، جعل تكلفة السقف تبلغ 9 ملايين دولار كان يمكن الاستفادة منها في مجالات أخرى». وأكد أن «التنفيذ جرى بلا مراقبة جديفة من البلدية أو مديرية الآثار، ما جعله سيئاً»، لافتاً إلى أن «حل هذه الأخطاء في المراحل المقبلة يكون في تجنب الأخطاء وتفعيل الرقابة، وإيجاد موقع للبسطات بعيداً عن سقف النهر، وعدم تغيير خط السير، وهذا المطلوب الأخير اتخذ قرار بصدده في المجلس البلدي بالإجماع». ذلك أنه إذا كانت الاعتراضات والملاحظات على قسم من بنود المشروع قد بقيت في إطار النقاشات وتوقيع عرائض عدم الموافقة عليها، فإن تعديل خط السير في المنطقة

### التنفيذ جرى بلا

### مراقبة جديفة من البلدية أو مديرية الآثار

النازليين من محلة أبي سمراء، والأتين من خارج المدينة، والثانية، أن تقتصر حركة الذهاب والإياب في مدخل المدينة لجهة زغرتا والضنية على المسرب الشرقي من البولفار، بعد إغلاق المسرب الغربي.

# فريدة و عمر منير بشير

## مقامات بلاد ما بين النهرين

فريدة، مطربة المقامات العراقية الكلاسيكية بإمتياز.  
تقدم في بيت الدين أجمل تراث بلاد ما بين النهرين،  
يرافقها عازف العود الفنان عمر منير بشير  
والفرقة الموسيقية.

مهرجانات بيت الدين  
BEITEDDINE ART FESTIVAL

August 4th 2011

هذه الحفلة برعاية

do 1 thing UNHCR

www.beiteddine.org

تباع البطاقات في جميع فروع

ABC أشرفية، City Mall دورة،  
Virgin وسط بيروت 01 999 666, ext: 1  
مركز ستاركو 01 365 486 - 70 277276  
ولدى مكتبة الأخاد - صيدا: 07 722 430  
ومكتبة حسام - بعقلين 05 30 30 30  
ودار الشمال - بخصاص طرابلس 06 411 311 - 06 411 611

Online ticketing:  
www.ticketingboxoffice.com

التفليبات ذهاباً وإياباً من وإلى قصر بيت الدين  
بواسطة بولان مكيف، 12000 ل  
الانطلاق ابتداءً من الساعة 5:00 مساءً  
من مركز ستاركو

### CITY BREAKS HOP ON HOP OFF

- ~ Dead Sea 2 nights starting 325\$
- ~ Istanbul 3 nights starting 485\$
- ~ Limassol 3 nights starting 400\$
- ~ Vienna 4 nights starting 740\$
- ~ Mykonos 4 nights starting 650\$

\*Rates include ticket, hotel plus transfers

**kurbantravel**

Kantari 01 371013 City Mall 01 875000 Achrafieh 01 611000

## تقرير

صارت معركة تصحيح الأجور أكثر جدية بعدما نقلها وزير العمل شربل نحاس من السجلات الإعلامية إلى لجنة المؤشر. هناك سيكون النقاش حامياً بين أطراف الإنتاج الثلاثة: العمال، أصحاب العمل، الدولة. فالتركيز سيتمحور حول نسب التضخم ومفاعيل التصحيح وتدخل الدولة... لكن هل في جعبة نحاس ما يجعل النقاش أكثر جدوى؟

## تثبيت مطلب تصحيح الأجور

كمال حمدان: معدلات التضخم تجاوزت 100%

## محمد وهبة

اتفق وزير العمل شربل نحاس، مع وفد الاتحاد العمالي العام الذي زاره أمس، على إحياء لجنة المؤشر التي تضم ممثلين عن أصحاب العمل والعمال والدولة، لدرس موضوع تصحيح الأجور في إطار حوار بين المعنيين. النقاش لن يكون سهلاً؛ فهناك وجهتان تقليديتان للبحث: الأولى يحملها العمال، مطالبين بتعويض أجورهم عن تآكل القدرة الشرائية بسبب تضخم الأسعار. والثانية يسوق لها أصحاب العمل، مؤكدين عدم قدرة المؤسسات على تحمّل أي زيادة على الأجور، رافضين تدخل

الدولة في هذا المجال. في الواقع، إن آخر تصحيح للأجور تحقق في عام 1996، ولجات الحكومة في عام 2008 إلى إقرار زيادة مقطوعة بقيمة 200 ألف ليرة على كل الأجور، وزيد الحد الأدنى بقيمة مماثلة من 300 ألف ليرة إلى 500 ألف. في وقتها، لم تمثل هذه الزيادة المقطوعة سوى «نقطة في بحر تراكم معدلات تضخم الأسعار»، بحسب الخبير الاقتصادي كمال حمدان. أما اليوم، فتقديرات حمدان تشير إلى أن معدل التضخم تجاوز 100%، لافتاً إلى أن هذا الرقم يتضمن التصحيح الذي جرى في عام 2008، «فالقوة الشرائية للأجور تدهورت خلال

السنوات الخمس عشرة الأخيرة». لا يناقش الأمين العام لجمعية مصارف لبنان مكرم صادر، في أصل وجود معدلات تضخم، وفي حق العمال بزيادة الأجر لتصبح قدرتهم الشرائية، إلا أنه يقدم مقارنة جديدة تقوم على «عدم قدرة المؤسسات على تحمّل هذا الوضع». ويستدل على ذلك بالمؤشرات الاقتصادية التي «صدرت كلها سلبية في الصنف الأول من السنة الجارية»، ويضيف إليها الوضع في المنطقة وتداعياته على الاقتصاد اللبناني؛ «ففي ضوء كل هذا الأمر، لا أتصور أن هناك عاقلاً يطالب بالزيادة أو يوافق عليها» يقول صادر.

## في عنا أولوية



من علامات تآكل القدرة الشرائية (أرشيف — الأخبار)

البدء باحتساب التضخم اعتباراً من عام 2008، على اعتبار أن التصحيح جرى في السنة المذكورة و«عفا الله عما مضى».

يندرج تحت هذا المحور مجموعة عناصر أخرى، فعلى سبيل المثال، سيطلق أصحاب العمل نقاشاً عن الأثر السلبي لزيادة الأجور على الاقتصاد الوطني، بالإضافة إلى عدم تدخل الدولة في السوق، وتحديدًا في شطور الأجر، فضلاً عن وجود تصحيحات تلقائية لأجور العمال تقوم بها المؤسسات.

في النقطة الأولى، أي الأثر السلبي للزيادة، يرى حمدان أن الأجور لا تمثل أكثر من 35% من الناتج المحلي الإجمالي، فيما هي لا توازي أكثر من 20% من حجم أعمال مؤسسات القطاع الخاص (هذا المعدل الوسطي خلال السنوات العشرة الأخيرة).

وبالنسبة لزيادة الأجور في عام 2008، في ما لو حصلت بهذه النسبة، لا ترتب على

هذا الموقف بتواء مع ما أعلنه أمس رئيس غرفة التجارة والصناعة والزراعة في بيروت وجبل لبنان محمد شقير، بعد زيارته ووقفاً من الغرفة، وزير الاقتصاد والتجارة نقولا نحاس.

فقد قال: «نحن في الهيئات الاقتصادية، نرى أن الوضع لا يحتمل زيادة للأجور، ومعالجه كان متجاوزاً معنا في كل المواضيع والأفكار التي طرحناها... علينا أن نعمل بعقلية القطاع الخاص، لا بعقلية القطاع العام».

كل هذا النقاش سيكون على طاولة لجنة المؤشر، لكنه سيكون أكثر تفصيلاً ابتداءً بالاقتصاد وقدرته، وصولاً إلى القطاعات فالمؤسسات. غير أن المتابعين يؤكدون أن معدل التضخم سيكون المحور الأساسي للصراع بين العمال وأصحاب العمل خلال الفترة المقبلة، فأصحاب العمل قد يحاولون دفع النقاش باتجاه التخفيف من حدة هذا المعدل، ويمكن أن يقترحوا

## 6

## في المئة

هي نسبة تضخم الأسعار خلال حزيران 2011، مقارنة مع حزيران 2010، بحسب دائرة الإحصاء المركزي. أبرز الارتفاعات تتمثل في الألبسة والأحذية بنسبة 21.1%، ثم المواد الغذائية والمشروبات بنسبة 7.6%، والماء والغاز والمحروقات بنسبة 13.1%، والصحة 5.9%، والنقل 5.8% والتعليم 6.7%.

## إفطار اللبنانيين

انتقد رئيس الاتحاد العمالي العام غسان غصن (الصورة)، السياسات الاقتصادية للحكومات السابقة التي أدت إلى إفطار اللبنانيين، ولا سيما انكفاء الدولة عن الرعاية الاجتماعية، وعدم معالجة مسألة الأجور بحجة العجز في الخزينة، وكان المواطن هو المسؤول عن هذا العجز، مطالباً بأن تقام ورشة إصلاح حقيقية لمعالجة مشاكل المواطنين، ولا سيما في مجالات الكهرباء، النقل، المياه، المحروقات، ومكافحة الغش وارتفاع الأسعار الناجم عن الاحتكار وجشع التجار... مبدياً الاستعداد للدخول في حوار جدي وفاعل ومنتج حيال القضايا المعيشية.



## قطاعات

## صناعة

## مراجعة للاتفاقيات الصناعية مع سوريا

القيام بمراجعة شاملة لكل النقاط التي تحتاج إلى البحث ودرستها على نحو مشترك، تمهيداً لعقد اجتماع للجنة الوزارية الصناعية المشتركة لبحث هذه الأمور وإيجاد الحلول الملائمة لها. وشرح أنه في المرحلة الأولى ستضع الأمانة العامة لائحة بمجمل الأمور العالقة لطرحها على الجانبين. وسيضع الجانب اللبناني النقاط التي يرى أن من الضروري معالجتها مع الجانب السوري. كذلك سيراجع الجانب السوري لإعداد لائحة مماثلة، لتطرح كل هذه المواضيع في الاجتماع الوزاري المزمع عقده خلال الفترة المقبلة. وتجدر الإشارة إلى أن الاجتماعات التنسيقية ستتمتع إلى كل الوزارات المعنية بالاتفاقيات المشتركة، بحيث تعمل اللجنة المشتركة على إعادة جدولته النقاط العالقة بين البلدين، وذلك انطلاقاً من مطالبة لبنان بإجراء عدد من التعديلات على بعض الاتفاقيات، إضافة إلى إلغاء اتفاقيات أو العمل على توقيع اتفاقيات جديدة.

(الأخبار)

في ظل انطلاق عمل الحكومة الجديدة، عادت المناقشات المشتركة ما بين الوزارات اللبنانية والمجلس الأعلى اللبناني السوري للعمل على إجراء تعديلات وتغييرات في المعاهدات والاتفاقيات المشتركة بين لبنان وسوريا. وقد أجرى وزير الصناعة فريخ صابونجيان أمس مراجعة شاملة للعلاقات بين وزارتي الصناعة في لبنان وسوريا، خلال استقباله الأمين العام للمجلس الأعلى السوري - اللبناني نصري خوري. وأشار خوري إلى أن هذا اللقاء خصص لإجراء مراجعة شاملة للعلاقات بين وزارتي الصناعة في لبنان وسوريا، في إطار الاتفاقيات الموقعة بين الوزارتين، وفي إطار التعاون القائم بين جمعيتي الصناعيين في كل من لبنان وسوريا. وجرى التطرق إلى كل الأمور العالقة في مجال تبادل المنتجات الصناعية والتعاون الصناعي وإقامة المشاريع والمناطق الصناعية المشتركة.

ولفت خوري إلى أن اللقاء انتهى باتفاق على

## رؤية جديدة لمشروع قانون سلامة الغذاء

زراعة الأعلاف في لبنان، وكذلك كيفية التعااطي مع الكوارث الزراعية والاتفاقيات التجارية التي عقدها لبنان مع عدد من الدول العربية والأوروبية.

ولفت نحاس إلى أنه اطلع على كيفية إنماء القطاع الزراعي، ورأى أن القطاع الزراعي لم يأخذ حقه منذ فترة طويلة على صعيد التنمية وفي توسيع حجمه في الدخل القومي لأسباب عديدة.

وأشار إلى أنه ستعقد اجتماعات مقبلة للتنسيق في قضايا عديدة، مثل سلامة الغذاء والقواعد الفنية والاتفاقيات التي عقدت مع العديد من الدول.

وأوضح أن ثمة شوائب في بعض الاتفاقيات، وستتصل وزارة الاقتصاد بكل المعنيين بهذا الموضوع لدرس كيفية رفع الغبن عن لبنان وكيفية تصحيح بعض المواقع، لكن في إطار الاتفاقيات المعقودة.

(الأخبار)

## زراعة

كشف وزير الزراعة حسين الحاج حسن، عن اتفاق مع وزير الاقتصاد ونقولا نحاس، على وضع رؤية جديدة لمشروع قانون سلامة الغذاء، وإجراء تعديل أساسي عليه.

وأشار الحاج حسن إلى أنه سيعلم التعديلات في حينها، لافتاً إلى أن اللجنة المختصة ستجري تعديلاً على القانون المطروح، لكي يجري مشروع قانون سلامة الغذاء بالسرعة القصوى في السنة المقبلة، مشيراً إلى أن التنسيق المشترك مع وزارة الاقتصاد شمل كذلك المختبرات وكل ما يتعلق بالقطاع الزراعي.

كذلك، عرض عدد من المشاريع الزراعية التي أصبحت في المراحل النهائية، على أن يُنظر في كيفية إقرارها وتمويلها.

ولفت الحاج حسن إلى أن الموضوع الأساسي للتنسيق بين الزراعة ووزارة الاقتصاد والتجارة، يتعلق بزراعة الحبوب وتطويرها: من القمح، الشعير العس والحمص، إضافة إلى

## مصارف

## راحة مصرفية مردّها «الاعتیاد على إدارة المخاطر»

طريبه: ما تسلفه البنوك في الخارج نقطة في بحر إمكاناتها المحليّة

للبحث في التطوّرات المذكورة إضافة إلى الأوضاع النقدية. وفيما لم يرشح شيء عن هذا اللقاء، شدّد الحاكم خلال مشاركته في ورشة عمل حول تطبيق معايير اتفاقية «بازل III» نُظمت في مصرف لبنان، على أنّ «لبنان سيبقى محافظاً لمقاربتة بالتعامل مع المشتقات المالية وسيبقى فاصلاً بين المصارف التجارية ومصارف الأعمال». ويأتي هذا التأكيد بعدما عفت الأزمة المالية عن مصارف لبنان لعدم انخراط الأخيرة في التوظيف في المنتجات المالية المعقدة؛ وهنا نوه سلامة إلى أنّ «مصرف لبنان يشجّع مصارف الأعمال على أن تقوم بأعمالها الخاصة بانتظار صدور قانون تنظيم الأسواق المالية». وأعرب عن أمّله في أن يكون «هذا القانون منطلقاً لتفعيل الأدوات المالية دون المخاطرة بأموال المصارف التجارية». وبحسب سلامة، دفعت الأزمة المالية المصارف نحو الالتزام بطريقة مقاربتة للأسواق وخصوصاً لجهة مكافحة التهرب من الضرائب والمشاركة في كل الحلول والتعامل مع القطاع المصرفي بشفاافية وإدارة رشيدة لضبط التوظيفات. وفي هذا الإطار، يبقى الدور المهم للرقابة والتنظيم، «أما الأهم فهو داخل المصرف الذي يعرف زبائنه جيّداً ويعرف كيف يضبط العمل لديه».

(الأخبار)

أفق التصنيف بالمسائل السياسية «بل له علاقة بالتوقعات التي يمكن أن تنتج من عدم الاستقرار الحاصل». وهو وضع «طبيعي وليس له تأثير أساسي على المصارف اللبنانية التي لحقها هذا التصنيف». فمحفظة تسليفات المصارف المعنية في الخارج «لا تشكل إلا نقطة في بحر إمكاناتها في لبنان وعلى الصعيد العالمي... والنظام المصرفي اللبناني أصبح نظاماً إقليمياً وعالمياً، ومقدراته لا تؤثر عليها أي مؤشرات سلبية تحصل في أي بلد من البلدان». وفي إطار هذه النظرة التفاؤلية التي تبدو إلى حد ما مفرطة، شدّد رئيس الجمعية على أنّ المصارف اللبنانية «معتادة على إدارة المخاطر، فلبنان مرّ في تاريخه بمراحل عدم استقرار طويلة واستطاع القطاع المصرفي اللبناني أن يخرج بقوة من كل المخاطر السياسية والاقتصادية». وأعرب طريبه عن «اطمئنان» المصارف لجهة «المسار الذي تسير فيه الأحداث» على صعيد عمل الحكومة الجديدة، ولفت تحديداً إلى «نجاح إصدار سندات الخزينة بالعملات الأجنبية بقيادة تعدد غير موجودة في الأسواق مقارنة بالمخاطر التي تقيّم» على أساسها مختلف البلدان. ويبدو أنّ اهتمامات السرايا تمحورت على نحو كبير حول القطاع المصرفي أمس، فقد التقى نجيب ميقاتي أيضاً، حاكم مصرف لبنان رياض سلامة

«نحن نرى أن هناك راحة على الصعيد المصرفي، ونأخذ بالطبع في الحسبان الأحداث الحاصلة في المحيط الخارجي ونقف أمامها بترقب». هكذا علّق رئيس جمعية المصارف جوزيف طريبه على قرار وكالة التصنيف الائتماني (Moody's) تعديل رؤيتها سلباً لأفق المصارف اللبنانية؛ ويرأيه، فإنّ هذا القطاع الذي يبلغ حجم أصوله 5 أضعاف الناتج، «معتاد على إدارة المخاطر». وفي ظلّ ازدياد بواعث القلق من بلدان المنطقة التي تنتشر فيها المصارف اللبنانية، شدّد جوزيف طريبه، بعد لقاء مع الرئيس نجيب ميقاتي، على أنّ «ما يحصل في المحيط تستطيع المصارف اللبنانية مواجهته وتخطيه من دون أي أضرار جوهرية تلحق به». وعن قرار الوكالة الأميركية خفض تصنيف 4 مصارف لبنانية، أوضح طريبه أنّ مؤسسات التصنيف الدولية تراجع دورياً التصنيفات التي تعطيلها للاقتصادات وللمصارف «والأحداث في منطقتنا لا بد من أن تترك تأثيرات على الاقتصاد الإقليمي وكذلك على الاقتصاد اللبناني». ولفت إلى أنّ المصارف اللبنانية موجودة في دول عديدة في المنطقة، «والأحداث المذكورة قد تضع مؤسسات التصنيف في حال ترقب نظراً لانعكاس هذه الأحداث على الوضع المصرفي وبخاصة التسليف الذي تعطيه المصارف». كذلك رأى طريبه أنّ لا علاقة لقرار تعديل

زيادة الأجور 100% لا ترتب على المؤسسات زيادة في التكاليف سوى 20%

تحدّد الزيادات على شطور الأجر؛ لأنّ هذا الأمر تقوم به المؤسسات حسب قدرتها. ولجهة قيام المؤسسات بتصحيحات تلقائية لأجور عمالها، يلفت صادر، إلى أنّ هذا الأمر هو واقع، وبالتالي إن الحديث عن معدلات التضخم يحتاج إلى درس؛ فالمصارف، على سبيل المثال، تعطى موظفيها زيادة توازي 5% سنوياً في معدل وسطي، فعن أي تصحيح نتحدث في هذا القطاع؟

لكن حمدان لا ينكر وجود تصحيحات تلقائية في السوق، ولكنه يذكر أنها «تصحيحات متفاوتة بين مؤسسة وأخرى»، ويرى «أنه لو كانت هناك تصحيحات طوعية في السوق خارج الإطار الرسمي، لكان الأثر السلبي الذي يمكن أن يطرأ نتيجة تصحيح الأجور، أقل بكثير»، علماً بأن «المراسيم السابقة كانت تلحظ أي تصحيحات كانت قد أقدمت المؤسسات عليها في الفترة السابقة لحصول التصحيح الرسمي». إذ، صارت المعادلة «القدرة الشرائية مقابل قدرة المؤسسات». لكن محاور النقاش الذي يمكن أن يسود لجنة المؤشر قد تتجاوز هذه المعادلة؛ فالوزير شربل نحاس يملك حلولاً أكثر جذرية قدّمها أمس للاتحاد العمالي العام، فهو، على سبيل المثال لا الحصر، يقترح إنشاء نظام ضمان صحي شامل ممول من الضريبة (الموازنة)، ما يوفر على أصحاب العمل سداد اشتراكات للضمان الاجتماعي عن أجور عمالهم، ويفسح المجال أمام زيادة أجور العمال.



## البنزين صعوداً مع النفط: 1000 ليرة في الأسبوعين المقبلين

للخام. وارتفع سعر البرميل في نيويورك ليقترب حاجز 100 دولار، وهو الأعلى منذ بدايات حزيران الماضي. كذلك ارتفع سعر برميل مزيج «برنت» فوق 118 دولاراً خلال جلسة التداول في لندن. وتتأثر سوق النفط عالمياً بالازمة الائتمانية في أوروبا، إضافة إلى المشاكل التي تمرّ بها الولايات المتحدة لناحية تسوية حاجاتها المالية. فالجمهوريون والديموقراطيون لم يتوصلوا بعد إلى اتفاق نهائي في شأن رفع سقف اقتراض البلاد، ما قد يهدّد مالية أكبر اقتصاد في العالم بالدخول في مرحلة من عدم القدرة على السداد بحلول آب المقبل.

(الأخبار)

فإنّها تطرح جدياً أمام الحكومة الجديدة تحدي معالجة هذا الملف الذي كان وزير الطاقة والمياه، جبران باسيل، قد كشف في كنف تصريح أعمال الحكومة السابقة عن مخطّط لدخول الدولة في قطاع المحروقات للاستيراد والتخزين بهدف السيطرة على الأسعار من خلال وضع سقف لها تُعدّل دورياً. ويشار إلى أنّ سعر النفط الخام سيبقى مرتفعاً خلال النصف الثاني من العام الجاري، وفقاً للخبراء. وقد انعكست إشارات انفراج في أزمة المصارف والديون السيادية في اليونان على سوق هذا المورد الحيوي، حيث زاد إقبال المستثمرين على العقود الآجلة

تماهياً مع ارتفاع أسعار النفط عالمياً، يُسجّل سعر صفحة البنزين ارتفاعاً بواقع 500 ليرة في الأسبوع المقبل، على أن تلحقها زيادة بالقدر نفسه خلال الأسبوع التالي؛ وهكذا فإنّ السعر متجه صوب مستويات مرتفعة جداً، غير مفهوم حتى الآن كيف ستعاملها الحكومة. وبحسب معنيين في قطاع النفط في لبنان، ستبلغ الزيادة خلال الأسبوعين المقبلين ألف ليرة، ليصبح سعر البنزين 36400 ليرة للصفحة من نوع «98 أوكتان» و35700 ليرة لنوع «95 أوكتان». وتعكس هذه الزيادة الارتفاعات العالمية في سعر النفط الخام، وإذا استمرت

## محروقات

## باختصار

ومبادرات منظمة الجمارك العالمية (بناء القدرات، التدريب الإلكتروني)، والتطبيقات التشريعية الخاصة بمكافحة التقليد والقرصنة وعلاقتها بتحليل المخاطر، وتطور التقنيات الجمركية (تحليل المخاطر ومقدمة عامة في تقنيات الاستهداف والانتقاء)، وتمارين عملية على «كيفية كشف الأخطاء»، وعرضاً للحالات الاستثنائية من المصبوطات.

## لبنان يستضيف مؤتمر العمل العربي

وسيعقد المؤتمر في الأسبوع الأول من شهر نيسان من عام 2012، وسيبحث قضايا التشغيل والبطالة والفقر في المنطقة العربية. وأمل وزير العمل شربل نحاس أن يساهم فعلياً في معالجة مسائل العمل والبطالة في المنطقة العربية. ولفت خلال استقباله المدير العام لمنظمة العمل الدولية أحمد لقمان، إلى أنّ اللقاء تناول واقع العمال العرب في ظرف الراهن، والتركيبة على الاستعدادات الواجب اتخاذها قبل موعد انعقاد مؤتمر العمل العربي. فيما أشار لقمان إلى الاتفاق على عدد من الفاعليات، تمهيداً للوصول إلى أفكار محددة قد تكون أحد الروافد التي يمكن أن تتعرض لها القمة الاقتصادية المقبلة التي ستعقد في السعودية في كانون الثاني سنة 2013. وأيضاً سيستضيف لبنان جمعية الضمان الاجتماعي، وهي جمعية اقتصادية - اجتماعية مهمة جداً.

(وطنية، مركزية، الأخبار)

## على القطاع الزراعي أن يواكب تكنولوجيا العلوم

هذا ما قاله وفد من البنك الدولي يعنى بالقطاع الزراعي، خلال جولة قام بها في منطقة الجنوب، وأشار إلى معاناة المزارعين، وخصوصاً مزارعي الحمضيات والموز، من عدم وجود الأسواق لتصريف الإنتاج وارتفاع كلفة اليد العاملة، وما ينجم عن ذلك من عدم قدرة المنتج المحلي على منافسة المنتجات المماثلة في الدول المجاورة، لافتاً إلى أنّ المزارعين بدأوا باستبدال هذه الزراعات خلال السنوات الماضية بعدد من الزراعات الاستوائية. وأمل أن يتجاوز هذا القطاع عدداً من نقاط الضعف، ولا سيما قدرته على مواكبة تكنولوجيا العلوم الزراعية، وأشار إلى أنّ «البنك بصدد إعداد دراسة عن واقع الزراعة والسياحة في خمس دول متوسطة، هي: لبنان، تركيا، مالطا، مصر وإسبانيا».

## تأثير القرصنة التجارية على صحة المستهلك

كان محور الدورة التدريبية الإقليمية التي نظمها معهد باسل فليحان المالي والاقتصادي بالتعاون مع إدارة الجمارك اللبنانية ومنظمة الجمارك العالمية، وشارك فيها 23 خبيراً جمركياً من مختلف الدول العربية. وتولى التدريب خلال الدورة الخبير في مكافحة التقليد والقرصنة في منظمة الجمارك العالمية كريستوف زمرمن. تناولت الجلسات التي بدأت في 18 تموز الجاري، التوجهات الحديثة

## بنك لبنان والمهجر يكرّم رابحي حملة بطاقات ألفا بلوم ماستركارد

أقام بنك لبنان والمهجر ممثلاً بالسيد الياس عرقتنجي نائب مدير عام بنك لبنان والمهجر والسيدة جوسلين شهبان نائب مدير الصيرفة بالتجزئة حفل تكريمي لجميع رابحي حملة بطاقات ألفا بلوم ماستركارد من بنك لبنان والمهجر، وذلك بحضور السادة باسل التل نائب رئيس مجلس إدارة ومدير إقليمي لشركة MasterCard ورأفت منلا مدير قسم التسويق لشركة Alfa بإدارة أوراكوم تيليكوم.

بهذه المناسبة، ألقى كل من عرقتنجي والتل كلمة مشيدين بالشراكة بين المصرف والشركتين التي أدت إلى إنجاح برنامج ألفا بلوم ماستركارد.

(بيان)

## لست غربياً

في العام نفسه الذي سافر فيه السادات إلى القدس، معلناً الصلح مع العدو التاريخي، ولد تميم البرغوثي (1977) وأجبر والده الشاعر الفلسطيني مريد البرغوثي على مغادرة مصر نهائياً. ظل الطفل مع والدته الكاتبة المصرية رضوى عاشور، يلتقي والده في أماكن الشتات ضمن زيارات قصيرة في الإجازات الصيفية.

وفي 1993، اجتمع شمل العائلة إذ سُمع لمريد بالعودة إلى مصر. بعد خمسة أعوام من عودة الأب، نشر تميم ديوانه الأول «ميجانا» الذي كتبه باللهجة الفلسطينية. وكانت التجربة الثانية ديوانه «المنظر» بالعامية المصرية، ثم «قالوا لي بتحب مصر» الذي كتبه بعد ترحيله إلى الأردن. لكنّه خشي خسارة مصر كما يقول «فكوني فلسطينياً مصرياً، أعطاني إحساساً بالهم الجماعي». لا يشعر تميم بأنه يعيش في منفى: «إذا كنت في مكان يتكلم أهله العربية، فلست غربياً».

تميم متوسطا والديه الشاعر مريد البرغوثي والكاتبة رضوى عاشور (ضياء صالح)



## صنع الله إبراهيم وبهاء طاهر ونجم والابنودي ادانوا شوفينية اللواء حسن الرويني

وأحمد فؤاد نجم، وعبد الرحمن الابنودي بياناً رفضوا فيه «أي تمييز يوحى بالشوفينية والاستعلاء العنصري إيماناً منهم بأن أبناء العروبة جميعاً سواسية»، ورأى صنع الله إبراهيم تصريح الرويني مسيئاً لمصر وثورتها، قبل أن يكون مسيئاً للمجلس العسكري: «لا يجوز التحكم على شاعر مصري فلسطيني بهذا الشكل، لأن تدخله لمعالجة الشأن المصري يأتي من خلال هويتنا العربية».

ليست المرة الأولى التي يواجه فيها البرغوثي هذا النوع من التعامل المخجل من قبل السلطات المصرية. المرة السابقة كانت خلال العهد البائد، يوم قبض عليه عام 2003 خلال مشاركته في تظاهرات ضد العدوان الأميركي للعراق. رُحل يومذاك إلى الأردن، بصفته فلسطينياً. وهناك كتب قصيدته الشهيرة «قالوا لي بتحب مصر»، لا بد من أن تتغير الذهنيات قليلاً بعد 25 يناير.

بدعوة من «المجلس الثقافي للبنان الجنوبي»، يقدم تميم البرغوثي أسبوعاً شعرياً في السادسة من مساء اليوم في مدينة النبطية (قاعة فرع المجلس في جنوب لبنان). 01/703630

العسكري. وكان أبرزها: «تميم بن رضوى... وجمال بن سوزان»، في إشارة إلى أن جمال مبارك الذي كان يستعد لحكم مصر ويرأس المؤسسة العسكرية نفسها التي يتحدث باسمها الجنرالات الآن، لولا خروج الشعب لإسقاط النظام، يحمل الجنسية البريطانية، إذ إن جدته لأمه إنكليزية، وهي ممرضة تزوجت من طالب مصري في بريطانيا، وأنجباً سوزان ثامت التي صارت لاحقاً «ملكة» مصر (المخلوعة)!

كذلك أسس عدد من الشباب صفحة أخرى بعنوان «تميم مصري يا رويني، وكل العرب أيد واحدة»، بهدف التأكيد أن «تميم مناضل مصري أصيل، وتاريخه يشهد (... والاستعلاء بالصورة دي، بعد ثورتنا العربية مرفوض».

وأصدر عدد من المثقفين، من بينهم صنع الله إبراهيم، وبهاء طاهر،

ليست تصريحات الجنرال الرويني مهينة وعنصرية فحسب، بل تفضح صاحبها الذي يشكون من جهل مدقع بتاريخ بلاده. لقد أهان بتصريحاته تلك تاريخ مصر الذي احتضن شخصيات أمثال أحمد شوقي، وحافظ إبراهيم، وبيرم التونسي، وفؤاد حداد، ويوسف شاهين، ونجيب الريحاني... وعشرات آخرين، وجميعهم من أصول عربية، احتضنتهم مصر الليبرالية قبل أن يحكمها العسكر. احتضنتهم بهيئة المصرية مثل سائر أولادها... وإذا بهم في الذاكرة الجماعية اليوم من أكبر رموزها وأشهر أبنائها...

الجنرال الغاضب أضاف في البرنامج ذاته: «أهلاً به يكتب شعراً، يكتب قصة، يكتب زجلاً ويقول رأيه. لكن ما يكتبش الوثيقة». وهي أيضاً تصريحات تحمل نظرة دونية للثقافة والفن، تجعلنا نستعيد صرخة شكسبير في رائعته «يوليوس قيصر» عندما قال: «احذروا هذا الرجل، إنّه لا يحب الشعر».

وقبل أن ينتهي اللواء الرويني من مداخلته، كان عدد من الشباب قد أسسوا عدداً من المجموعات الساخرة على فايسبوك، تستنكر ما قاله هذا

## ابن رضوى S/V ابن سوزان

استمرت الرحلة الأميركية للعلاج طويلاً. تابعت صاحبة «الطنبورة» تفاصيل الثورة المصرية مع عائلتها الصغيرة بشغف وتوتر. قبل أن تنضم إلى ميدان التحرير وينخرط تميم مع الثوار مشاركاً في إعداد وثيقة للوحدة الوطنية معهم.

خلال الأسبوع الماضي، أطل الشاعر الفلسطيني الشاب ضمن برنامج «آخر كلام» مع يسري فودة على قناة «أون. تي. في». تحدث عن الوثيقة التي أعدها مع الناشطة نورة نجم، وأكد أن الحصن الأساسي لاستكمال الثورة وحماية مصر من التدخلات الأجنبية، هو استمرار إجماع المصريين على مبدأ العدالة الاجتماعية، والطبقات المظلومة في المجتمع. وهي ليست مظلومة بسبب «العامل الذي يطالب بأجر 700 جنيه، بل بسبب الولايات المتحدة وانكفرتا اللتين تنهبان مواردها الطبيعية وتجبرانا على بيع ما نملك بأتفه الأثمان».

في اليوم التالي، ظهر أحد جنرالات المجلس العسكري الحاكم في مصر، اللواء حسن الرويني في برنامج آخر، مستنكراً أن يتحدث شاعر فلسطيني «ذو اسم ولهجة غريبة، وشكل ليس كالمصريين عن قضايا مصرية».

أثار اعتداء اللواء حسن الرويني على الشاعر المصري الفلسطيني تميم البرغوثي استهجاناً كبيراً في صفوف المثقفين المصريين الذين رأوا فيه تجسيدا لذهنية ذكورية وشوفينية. عودة إلى القضية مع حلول صاحب «قالوا لي بتحب مصر» ضيفاً على «المجلس الثقافي للبنان الجنوبي»

القاهرة - محمد شعير

في يوم «جمعة الغضب» الأولى (28 كانون الثاني/يناير)، كانت الكاتبة المصرية رضوى عاشور في أحد المستشفيات الأميركية تستعد لإجراء عملية جراحية خطيرة. كانت قد تابعت تفاصيل ما جرى قبل هذا اليوم من تظاهرات، وتوقعت تعاملاً أميناً عنيفاً يوم الغضب، وكانت تخشى على الشباب المشارك. عندما أفاقت من البنج، لم تسأل استاذة الأدب الأميركي عن زوجها الشاعر الفلسطيني مريد البرغوثي، أو عن ابنها تميم. لم تسأل عن حالتها الصحية. فتحت عينها وسالت: «ضربوا العيال؟».

## برنامج منوع: أدب وتشكيك ومسرح وموسيقى



فرقة «الطنبورة»

عرضها «جريدة» في مؤسسة الفنون المعاصرة ICA. وفي المسرح، قدمت فرقة «شبرح» الفلسطينية مسرحية عن قصة «في مستوطنة العقاب» لفرانتز كافكا، من إخراج نزار زعبي، وتمثيل عامر حليحل وطاهر نجيب، مع مكرم خوري. المسرحية تعرض أزمة ضمير المستعمر (العربي وحتى الصهيوني دون أي تحديد) أكثر مما تقدم مقولة المستعمر. ولعلنا لا نبالغ إذا قلنا إن العمل يحاكي الجمهور الغربي، ويقدم الأزمة الأخلاقية للمستعمر على حساب أسئلة الإنسان المستعمر، الضحية الفعلية لمستعمرة العقوبات.

نجوان...  
www.london.gov.uk/shubbak

نحن عليه»، فيما تقدم الجزائرية نصيرة بلعزة الليلة عرضها «الزمن المختوم»، ويلي ذلك مباشرة لقاء مفتوح مع الراقصين تحت عنوان «المفاهيم المسبقة والهوية في العالم العربي».

وفي فن الأداء، قدم المسرحي المصري أحمد العطار عرضه «أهمية أن تكون عربياً»، واللبنانية تانيا الخوري

الجديدة من هيب هوب وأندراوند وفيوجين. يوم الافتتاح، نظمت منظمة Arab New Trends Limited جمعت ثلاثة موسيقيين شباب: زيد حمدان من لبنان، وقامر أبو غزالة من فلسطين، ومريم صالح من مصر. وأمس، شاهدنا في مركز «باربيكان» أمسية «ساحة التحرير» مع فرقة «الطنبورة»، وعزة بلبلع، ومصطفى سعيد، ورامي عصام. أما المغنية التونسية أمينة عنابي فقد قدمت عرضها ليلة الخميس الماضي في متحف «لوتين هاوس».

Arab New Trends Limited أيضاً عرضي رقص معاصر في مسرح «سدلر ويلز»: الأول قدمه أسس التونسي رضوان المؤبد بعنوان «ما

المتحف البريطاني يقدم من مقتنياته معرضاً لأعمال فنانيين سوريين معاصرين من بينهم فاتح المدرس، ومروان قصاب باشي، ويوسف عبدلكي، وعصام كراج، وسبهان آدم ويستمر حتى التاسع من كانون الثاني (يناير) 2012. أما مجلة «بدون» للفنون التي تحولت أخيراً إلى مؤسسة غير ربحية، فتقدم سلسلة من الأنشطة تزامناً مع افتتاح «مكتبة بدون» في لندن. كذلك تنظم مؤسسة «دلفينا» سلسلة من الفعاليات الفنية، وتعرض غاليري سلمى فرياني أعمال الخطاط المغربي نور الدين صيف الله. البرنامج الموسيقي يقدم إطلالة على آخر أخبار الموسيقى العربية

برنامج تشكيلي واسع يقدمه مهرجان «شباك»: «من الفيسبوك إلى الناسبوك» هو عنوان المعرض الذي تقدمه الكيوريتر سارة رازا في غاليري Mica (حتى 8 أيلول/سبتمبر) ويضم أعمال تسعة فنانين مصريين من بينهم: عادل السيوي، وخالد حافظ، ومنصورة حسن، وأشرف فودة، ومحمد جبر، وناتالي أيوب. وفي إحدى قاعات «سيتي هول»، نرى «غرفة الخرافات والأساطير» وهو جدارية المصرية هالة القوصي الفائزة بجائزة «أبراج كابيتال» الإماراتية لعام 2010.

تقدم نصيرة بلعزة «الزمن المختوم» الليلة في Sadler's Wells

## مهرجان

## «شباك» بريطاني على الثقافة العربية المعاصرة؟

شيق اكزوتيكي لافت خيم على التظاهرة الكبرى التي تحتفي بالثقافة العربية في عاصمة الضباب. البرنامج الذي يختتم غدًا، تضمّن أمسيات وعروضاً وندوات. أما الأسئلة الجارحة، فموجّلة إلى مناسبة أخرى...

لندن - نجوان درويش

بعض العرب لم يفتهم إعلان سعادتهم، لأن لندن تقدّم أخيراً مهرجاناً كبيراً هو «الأول من نوعه للاحتفاء بالثقافة العربية المعاصرة»، وتلتفت إلى «الربيع العربي». تغطيات هنا وهناك - نافذة على الثقافة العربية المعاصرة» الذي ينظمه عمدة لندن ويختتم غدًا الأحد بعدما اجتاحت فعالياته المختلفة شوارع العاصمة البريطانية على مدى ثلاثة أسابيع. يحاول «شباك» (راجع المقال أدناه) تقديم إطلالة بانورامية على فنون المنطقة العربية وأدبها: موسيقى وفنون بصرية وأدائية وشعر ورواية في قرابة 70 فعالية، شاركت في تنظيمها واستضافتها 30 مؤسسة بريطانية ولا سيما المؤسسات اللندنية التي تعنى بالفنون العربية. ورغم أن معظم الفعاليات متاحة مجاناً للجمهور، بقي الحضور متوسطاً وخصوصاً البرنامج الأدبي.

لكن، ما حقيقة الاحتفال الانكليزي بالثقافة العربية المعاصرة وكيف تم تمثيلها في «شباك»؟ وكيف تحتفل لندن بـ«الربيع العربي» ونصف ماضي المنطقة العربية في القرن الماضي وحتى اللحظة من صناعة سياستها الاستعمارية؟ هل انتهى التاريخ الاستعماري للندن؟ وكيف يمكنها تأسيس علاقة ثقافية صحيحة مع المنطقة العربية؟ وهل يمكن أن يتم ذلك من دون اعتذار تاريخي؟ هذه الأسئلة ففز عنها «شباك» بالطبع، مكتفياً بالنظر إلى الثقافة العربية المعاصرة كما يريد أن يراها: ثقافة «جميلة» و«غنية» بلا أسئلة جارحة، تقدّم عرضها الممنوع وترجع بهدوء من حيث جاءت. ويغلق الشباك! وإذا نظرنا إلى بانوراما البرنامج، نجد ببساطة أن لندن تقدّم ما تعرفه عن الثقافة العربية

المعاصرة.. ومن تعرف مسبقاً من ممثلي هذه الثقافة. إذا نظرنا إلى البرنامج الأدبي مثلاً، نلاحظ أن معظم الضيوف هم إما من المقيمين في لندن وإما من الفائزين بجوائز ذات صلة بالثقافة البريطانية كـ«يوكري» العربية و«بيروت 39». نوري الجراح، وفوزي كريم، وغادة الكرمي، وفتحية السعودي، وأحمد يمانني، وعبد الرحيم الخصار، وباسم الأنصار وكاتب هذه السطور، شاركوا وآخرين في قراءات شعرية وندوات نظمتها مؤسسة «شاعر في المدينة» Poet in the City التي جرت معظمها في «سيتي هول».

والأمر لا يختلف كثيراً بالنسبة إلى باقي الفنون والضيوف. هؤلاء، أو على الأقل معظمهم، معروفون للمؤسسات الثقافية البريطانية. ومن الواضح أنه ليس ثمة بحث جدي داخل الثقافة العربية بما يتعدى الأسماء المعروفة بدرجة أو بأخرى. ولا يخرج عن هذه الأهمية الاحتفال بسينما يوسف شاهين ضمن البرنامج السينمائي الذي ينفذ جزء منه بالتعاون مع «مهرجان دبي السينمائي».

ولا يعدم الأمر بعض التقييمات السطحية والأكزوتيكية، فيكفي أن نقرأ وصف أمسية المغربي محمد الأشعري والسعودية رجاء عالم في مركز «ساوث بانك»: «رواية الأشعري» «القوس والفراشة»

تتناول التطرف الإسلامي والإرهاب وأثارهما المدمرة على المجتمع العربي نفسه. رواية العالم «طوق الحمام» تكشف الحياة السرية لمدينة مكة المقدسة». بهذا الشيق الاستشراقي، قدّم نجما جائزة «يوكري العربية» لعام 2011، وفي «ساوث بانك» أيضاً كان لقاء مع الكاتب الليبي هشام مطر. وفي مركز «فري وورد»، كان حوار مع الروائي اللبناني حسن داوود. وفي جامعة «سواس» لقاء مع غالية قباني، وجمعة بوكليب، وخالد البري تحت عنوان «الربيع العربي: نظرة أدبية» وهو عنوان تكرر إطلاقاً لتوزيعاته على الكثير من فعاليات «شباك».

وإن تزامن المهرجان مع الثورات والانتفاضات العربية والتفت إليها برنامج «شباك»، وظنه بعض العرب تحية لها، تبدو العلاقات

بدو «الربيع العربي» كأنه انتصار لـ«القيم الديمقراطية الغربية»

من أعمال ناتالي أيوب التي تقدّم ضمن معرض «من الفيسبوك إلى الناسوك» في غاليري Mica اللندنية



الاقتصادية الدافع الأهم وراء المهرجان الذي يموله بنك «إتش. أس. بي. سي». وكم كانت المفارقة فاقعة أن المهرجان انطلق بعد اعتقال الشيخ رائد صلاح في لندن، وقد جاءها محاضراً، بتحريض اسرائيلي. وهو الأمر الذي لم يفتنا الاحتجاج عليه وجعل قراءتنا الشعرية منبراً للتنديد بهذا القبح السياسي.

من جهة أخرى، تبدو مظاهر الاحتفاء البريطاني، والغربي عموماً، بثقافة «الربيع العربي» ناتجة من شعور غربي متخيل - ليس صحيحاً بالضرورة - أن في هذا «الربيع» انتصاراً لـ«القيم الديمقراطية الغربية». في حين أن قيمة هذا «الربيع» تكمن أساساً في محاولة كسر الشعوب للهيمنة الغربية على الحكم وصناعتها للديكتاتوريات في المنطقة العربية. الاهتمام الثقافي البريطاني - بعد البنزس مع المنطقة العربية وخصوصاً دول الخليج - متعلق أيضاً بالموسم السياحي العربي/الخليجي، خصوصاً أن الثورات والانتفاضات العربية أضعفت سياحة الصيف الخليجية في بلدان كمصر ولبنان والعتها تماماً في سوريا للحساب لندن. كما أن «شباك» من شأنه أن يحسن من صورة عمدة لندن المحافظ بوريس جونسون، المعروف قبل انتخابه عام 2008 بمواقف غدت معادية للمسلمين.



ضيفة شرف

حلت زها حديد (الصورة) ضيفة شرف على مهرجان «شباك». وخلال الافتتاح، وصفت المعمارية العراقية المقيمة في لندن عاصمة الضباب بأنها «قبلت بالتنوع، وبذلك، فإنها قبلت بالكثير من الأشياء المختلفة التي تحدث في العالم». ورات أن ما يحدث في العالم العربي قد ساعد على إثارة الاهتمام المعمارية والفيديو والأفلام والتصوير في تلك المنطقة.

طبعاً، كل ما سبق لا يهمل فرضية أن الانتفاضات العربية أثارَت بالفعل نوعاً من الاهتمام بفنون المنطقة العربية وأدبها. ولا ينبغي أيضاً أن هذا الـ«شباك» - رغم جميع الملاحظات السابقة - يسرّب بعض الضوء، في زمن رفح الجدران بين الثقافات. إذن، «المدينة الهرمة» في عجة صيفها السياحي، تحتفل بـ«الربيع العربي»؟ ومن جهة ما في الذاكرة يهبت مقطع شعري، لعله من خمسينيات القرن الماضي: «تحبين أوزبورن؟ ومن لا يحبّه؟ - عجايز انكلترا، وضباطها الأفلون مع الشمس «غرب السويس».

ومقفى، بالوصف النقدي راوح بين التفعيلة والعمودي، وفي المحكي بدا أقرب إلى تراث الرجزل في مرحلة المتقدمة. لم يجرب تميم فنياً، ربما لأن قصائده بدت كأنها تدافع عن القضية لا عن الفن. مزيج من الموهبة والكلاسيكية جعل قصائده امتداداً لبعض قصائد العامية كما كتبها جيل الستينيات في مصر، وبعضها كان معارضات للثراث العربي كما فعل رواد العشرينيات. لم يكن غريباً بالتالي أن يخوض تميم مسابقات من نوعية «أمير الشعراء»، ولم يكن غريباً ألا يربح المركز الأول لأن للتلفزيون أهله، وتمام - شاء أو أبى - ينتمي إلى القصيدة لا إلى المهرجانات.

«مصري» بغض النظر عن رأي الجنرال الرويني. لكن بين هذا وذاك، التصق بتميم لقب صنعه الإعلام هو «شاعر الثورة»، هذا اللقب الذي لاحق شعراء آخرين أيضاً. بعضهم طلبه، وبعضهم رفضه، وآخرون لم يعلقوا. دارت النقاشات الصحافية حول شعر الثورة، لكنها بدت تلبية لرغبات الميديا. حمل تميم تراث أبيه الفلسطيني، لكنه تخلص من جلابه الفني. ترك عالم القصيدة النثرية الذي أبدع فيه مريد وعاد إلى تاريخية القصيدة. تنوعت تجاربه بين المحكية الفلسطينية والمصرية والفصحى. لكنه ظل عند حدود القصيدة كما يعرفها الجمهور: كلام موزون

لأنه عدّ الشاعر واحداً منه، له ما لأهل البيت وعليه ما عليهم. الذين لم يسمعو قصيدته «قالوا لي بتح مصر قلت مش عارف»، بحثوا عنها عندما ذاع صوت شعره خلال الثورة المصرية عبر قصيدة «يا مصر هانت وبانت كلها كام يوم». بعضهم قرأها والبعض الآخر سمع إلقاءها، لكنها اكتسبت شعبيتها مع ألحان مصطفى سعيد الذي - للمفارقة - يقيم في لبنان. كان الشاعر والمغني يمتلآن الجمهور العربي المنتظر لهضبة النيل منذ دهر. كتب تميم قصيدة إلى تونس أيضاً، لكن القصيدة المصرية بقيت الأشهر ربما لأنها بالعامية وربما لأنه

عاشور، يراها خطاب اللواء نصف مواطنة بل نصف إنسان. ربما بدت الأزمة فلسطينية أكثر عندما أطل تميم قبل أسابيع على قناة «حنبل» التونسية، واتهمه المذيع بالنفاق لأنه ممن «يهاجمون أميركا ويدرسون في جامعاتها» (جورج تاوان). بدا كأن السائل قادم من المربخ لا يدري شيئاً عن أزمة الفلسطينيين، ليس في العمل فقط بل في مجرد تجديد الإقامة في العالم العربي. كان رد الشاعر بديهياً، إذ لم يُسمح له بالتدريس في جامعة عربية. قطع الشاعر زيارته التونسية احتجاجاً، وأعلن الشباب التونسي تضامنه معه واعتذاره. أما الشباب المصري فتضامن بلا اعتذار

القاهرة - محمد خير

يظن بعضهم أن فلسطينية تميم البرغوثي هي المعينة بتصريحات حسن الرويني. قد يكون ذلك صحيحاً، لكن المسألة تعود إلى سمة أكثر رجعية وتخلّفاً تحاصر العقل العربي الذي ما زال يعد المرأة نصف الرجل، ويرى أن «المرأة» المصرية رضوى عاشور ليس لها أن تهب جنسية بلدها لابنها تميم، ولو كان القانون يسمح بذلك. وتصريحات اللواء لم تكن لتتغير لو كان الأب ليبيا أو سورياً. الإهانة الأولى موجّهة إلى امرأة مصرية اسمها رضوى

## أبعد من العنصرية... إنه احتقار المرأة!

شعره امتداد لقصائد العامية كما كتبها جيل الستينيات

صيف، 2011

# عبد الرحمن الباشا يمجّد «باخوس» في بعلبك

هذا الموسم كان غنياً بالغناء الأوبرالي الكلاسيكي والشعبي على حساب الموسيقى الكلاسيكية الآلاتية. لحسن الحظ، يعود المؤلف اللبناني إلى «بعلبك» الليلة ليجمعنا ببيتهوفن وشوبان ورافيل

بشير صفيّر

إذا وضعنا أمسية «رباعي» غرشوين للبيانو» التي أقيمت منذ أيام ضمن «مهرجانات بعلبك» في خانة المواعيد الهجينة بين الجاز والكلاسيك، يصبح عازف البيانو اللبناني عبد الرحمن الباشا الممثل الوحيد لفنّه، أي الموسيقى الكلاسيكية الآلاتية. هذا الموسم كان غنياً بالغناء الأوبرالي الكلاسيكي والشعبي، إنما على حساب الفروع الأخرى لهذا الفنّ.

بفرحنا طبعاً حضور عازف البيانو العالمي إلى لبنان لتقديم أمسية ضمن برنامج «بعلبك». لكن نتمنى من اللجنة المنظمة أن تفاجئنا في المستقبل باسم أو أكثر - بدل الباشا أو إضافة إليه - من لأحة الموسيقيين الكلاسيكيين الذين لم يأتوا إلى لبنان بعد، وما أكثرهم. فنحننا الكبير مرحت به دوماً، لا لأصوله اللبنانية، بل لمستواه الكبير في مجاله، لكنه زارنا عام 2008 حين حل ضيفاً على «بعلبك» تحديداً.

## تسجيلاته

على المستوى العالمي، يُعدّ عبد الرحمن الباشا من العازفين الغزيرين تسجيلياً. وهو الأول على المستوى المحلي، أي بين العازفين اللبنانيين ذات الشهرة العالمية. في رصيده المسجّل، سوناتات البيانو الكاملة لبيتهوفن وأعمال شوبان الكاملة (بيانو منفرد، بيانو وأوركسترا، بيانو وصوت) وكونشرتوهات البيانو الخمسة لبروكوفيف وكذلك سوناتات البيانو والكمان والأعمال الأولى للبيانو المنفرد. كذلك سجّل الباشا مجموعة الـ«مقدمات» (Préludes) لرخمانيوف، وأعمال لشومان وشوبرت ورافيل. أمّا أبرز الغانين فهم: باخ وموزار وليست وهابدين.

## أوبرا

### ... وأسرار الغناء مسك الختام في «بيبلوس»

لم تُؤل «مهرجانات بيبيلوس» أي اهتمام بفنّ الغناء الأوبرالي خلال الدورات السابقة. في العام الماضي، جاء البرنامج مديلاً بمفاجأة غير متوقّعة من هذا النوع (عرض أوبرا «عرس فيغارو» لموزار)، فأدخل «بيبلوس» إلى المنافسة بقوة، مع العلم بأن المجازفة كانت كبيرة لسببين.

أولاً، برمجة العمل الأوبرالي الكامل لا يضاهاها في الصعوبة والتعقيدات أي عرض موسيقي حيّ. ثانياً، وجود عشرات التسجيلات

إذاً على غير عادته، يبدو برنامج المهرجان الأعرق في الشرق الأوسط فقيراً من الناحية الكلاسيكية عموماً. لا عمل أوبرالياً كاملاً، ولا موعد غنائياً كلاسيكياً، ولا أمسية لموسيقى الحُجرة أو الأوركسترا، ولا ريسيتال بيانو من العيار الثقيل.

قبل ثلاث سنوات، أذى عبد الرحمن الباشا في أمسيته البعلبكية برنامجاً واسعاً في امتداده التاريخي. إذ بدأ من عصر الباروك، مع ملك الملوك باخ، وانتهى في القرن العشرين مع المؤلف الانطباعي الفرنسي موريس رافيل، وكذلك قدّم الكلاسيك اللبناني المعاصر مع الراحل توفيق الباشا (والده)، مروراً بالعصر الرومنطقي وما بعده، مع بيتهوفن وشوبان والبينينز. كما أضاف من خارج البرنامج مقطوعة من ريبورتوار سفير الرومنطيقية في مطلع القرن

العشرين، رخمانينوف، وأخرى من تاليه.

هذه السنة، البرنامج مختلف في الجزء الأكبر منه، من حيث التفاصيل والامتداد، وليس من حيث الهيكل العام. المؤلفون المشتركون بين 2008 و2011 هم بيتهوفن وشوبان والباشا نفسه ورافيل. الغائبون هم توفيق الباشا وباخ. الضيوف الجدد هم بروكوفيف وشوبرت.

بالنسبة إلى الفئة الأولى، تغيّرت الأعمال المختارة من ريبورتوار بيتهوفن وشوبان، وكم هو سهل هذا الأمر على الباشا، هو الذي سجّل جميع سوناتات الأول والأعمال الكاملة للثاني. من ترسانة المؤلف الألماني، اختار العازف اللبناني السوناتة رقم 21 المسماة «فالدشتاين» (نسمع مطلعها في الإعلان الترويجي للامسية). ومن أعمال المؤلف

البولوني، اختار «نوكتورن» رقم 13 والـ«بولونيز البطولي» الشهير. هذه النواة الصلبة في البرنامج تعدّ من اختصاص الباشا على المستوى العالمي، رغم اهتمامه ونجاحه في مؤلّفين آخرين، غير بيتهوفن وشوبان، وبالأخص بروكوفيف. وهنا نشير إلى إدراج عمل للبيانو بعنوان Sarcasmes op.17 (يتألف من خمس مقطوعات) للمؤلف الروسي الذي توقف



ثلاث مقطوعات من تاليه، إحداها بعنوان «باخوس»



عنده عبد الرحمن في مراحل عدّة من مسيرته، بدءاً بالأسطوانة التي أمّنت له انطلاقاً قوية مطلع الثمانينات.

على البرنامج أيضاً، أحد أبرز أعمال البيانو للمؤلف الانطباعي رافيل الذي حضر أيضاً في أمسية دورة 2008، والمقصود طبعاً Gaspard de la Nuit. ومن ريبورتوار شوبرت، سيؤدي عبد الرحمن الباشا Impromptu (رقم 3 من المصنّف 142)، الفئة التي قدّم فيها المؤلف النمساوي ما يتخطى أحياناً زميله ومعاصره البولوني شوبان. إضافة إلى كل ذلك، ضمّن الباشا برنامجه ثلاث مقطوعات من تاليه، إحداها بعنوان «باخوس»، سبق أن أداها من خارج البرنامج عام 2008.

8:00 مساء اليوم - «مهرجانات بعلبك» - للاستعلام: 01/999666



ستؤدي هذا المساء حفاظاً على الجانب التشويقي للعرض، مع الإشارة إلى أن المؤلفين الذين سيتم استدعاء روائعهم أعلن عن أبرزهم، وهم: موزار، ملاك الأوبرا وشيطانها. هاندل، الأول تاريخياً في فن الـ«أوراتوريو» ومن أبرز مؤلّفي الأوبرا في عصر الباروك. أوفنباخ رائد الأوبريت في فرنسا والأشهر تاريخياً في مجاله. رافيل، ممثل الانطباعية الفرنسية. وغيرهم...

بشير ...

Les Mystères Lyriques : 8:30 مساء اليوم - «مهرجانات بيبيلوس». للاستعلام: 01/999666

المنفرد والجماعي والرقص والإخراج والعزف. الغناء تتولاّه السوبرانو سمر سلامة إلى جانب فادي جانبار وفابريس دي فالكو، بالإضافة إلى جوقة المعهد الأنطوني بقيادة الأب توفيق معتوق.

أمّا الأوركسترا فهي Les Vagabonds de Paris ويقودها عازف الكمان اللبناني كلود شلهوب الذي قام أيضاً بالإعداد الموسيقي للمقططات المختارة. وفي الجانب المسرحي، أنجز سينوغرافيا العرض حبيب سلامة، وأخرجه الرومانية ديان إلييسكو. لم تعلن المقتطفات الغنائية التي

المضي قدماً في هذا الاتجاه. هكذا يختتم «بيبلوس» موسم 2011 بالأوبرا. لكن هذه المرة بصورة مختلفة عن لعبة العمل الأوبرالي الكامل.

سمر سلامة التي لفت الأنظار وأمتعت الأذان في «عرس فيغارو»، تتولى الإشراف على «الأسرار الغنائية» التي تقدّم هذا المساء. وتقوم هذه «الأسرار» على العرض التفاعلي مع الجمهور، فيحدّد هذا الأخير المقتطف الأوبرالي الذي سيتم أدائه، عن طريق اختيار العنوان بالقرعة.

يجمع المشروع بين أوروبيين (معظمهم فرنسيين) ولبنانيين، تقاسموا المهمات بين الغناء

الصوتية والمصوّرة لأوبرا موزار، ومع أهم الفنانين في العالم، من شأنه أن يهدّد بانتقادات كبيرة عرضاً أخذته على عاتقها مجموعة تتألف بأغلبيتها من مغنين/ ممثلين لبنانيين. لكن «بيبلوس» نجح في المهمة. طبعاً ما رأيناه ليس أفضل ما يمكن تقديمه. لكن لنكن واقعيين، عندما ندرک أننا لسنا في «لا سكال»، نجد أن مستوى الأداء (وبالأخص السوبرانو سمر سلامة بدور «سوزانا») جاء أفضل من المتوقع. يبدو أن الانطلاقة المقبولة في الموسم الماضي، شجّعت على

## أسطوانة

مشروعه الجديد امتداد لفرقة Soapkills التي خرجت من رحم الحرب الأهلية. فنان الـ«اندرغراوند» يواصل المشوار، ويطلق غداً أسطوانته الأولى مع فرقة Zeid And The Wings.

الـ«عاصفة» تهب من نادي الغولف

## زيد حمدان.. على «أجنحة» الرغبة

## معطوب الوناس يبحث عن قاتله

سعيد خطيبي

من قتل المغني الجزائري معطوب الوناس (1956 - 1998)؟ سؤال يبقى معلقاً منذ أكثر من 13 عاماً، بين اتهام الجماعة الإسلامية المسلحة بتدبير المكيدة، وتحميل الجيش المسؤولية، أعادت محكمة تيزي وزو أخيراً النظر في القضية. ووسط حالة من الجدل، حكمت بالحبس 12 عاماً، على شخصين مشتبه فيهما ومعتقلين طوال المدة نفسها، تاركة خلفها علامات استفهام تخيم على ظروف اغتيال المغني والمناضل البربري الذي صار اليوم رمزاً من رموز الصمود والحرية في الجزائر. عائلة معطوب الوناس (الصورة) خابت ظنونها. انسحبت أخته ووالدته وزوجته حالماً بدأت الجلسة بحجة «اتهام القضاء زوراً رجلين بريئين» في إشارة إلى أن السلطة السياسية تحاول توريث المتهمين شنوي عبد الكريم، ومليك مجنون والتغاضي عن المتورطين الفعلين. إذ إن غالبية أبناء منطقة القبائل، حيث ولد معطوب، يرجحون تورط النظام في اغتيال الوناس.



مقتل الوناس عام 1998 كان كفيلاً بزرع حالة من الغليان الشعبي في الجزائر. يومها، عبّر الآلاف من محبّي صاحب «سخرية القدر» عن غضبهم عبر مهاجمة بعض المؤسسات الحكومية لأنهم كانوا مقتنعين بتورط الجيش في الجريمة. وتراجع الغضب بعد ظهور النائب نور الدين آيت حمودة ووزيرة الثقافة الحالية خليفة تومي ليتهما الجماعة الإسلامية بالعملية. موقف عزز عندما قدمت شقيقة الراحل مملكة الفرضية نفسها، قبل التراجع عن أقوالها في ريبورتاج يعدّ الأهم في قضية الاغتيال بثقة قناة Canal Plus الفرنسية.

في هذا الريبورتاج أيضاً، أقرّت زوجة المغني نادية بتعرضها لضغط الجهات الرسمية لاتهام الجماعات الإسلامية بالاغتيال، وتفادي الإشارة إلى احتمال ضلوع الجيش في القضية. هذه الوقائع تعكس حساسية الملف الوناس ليس مغنياً فحسب. منذ اليوم «أين أنت يا أسد؟» (1978)، صار أحد الأسماء البارزة في النضال والدفاع عن الثقافة البربرية. أغنياته تحمل تشبهاً بمطلب الإقرار بالثقافة الأمازيغية. يضاف إليها مناداته بعلمنة الجزائر وتأسيس نظام ديموقراطي.

هذا الخيار ألب عليه الجماعة الإسلامية المسلحة التي اختطفته عام 1994 قبل أن تطلق سراحه تحت ضغط شعبي. صاحب «باسم أهلي» الذي بدأ الغناء من مقاهي باريس وجاراتها منتصف السبعينيات، طاف أرجاء العالم من بروكسل إلى مونتريال، ومن الجزائر إلى كاليفورنيا، جاهراً بالدفاع عن الثقافة الأمازيغية، وبالقيم العلمانية. وبعدها عانى من مضايقات الإسلاميين والسلطة في أن، رحل في ظروف غامضة. ورغم مقتله في منتصف الطريق (42 عاماً)، لا يمكن اليوم الحديث عن الأغنية القبائلية من دون ذكر اسمه.

الغرب. ثانياً، إلى جانب التريب - هوب والإلكترو بوب وغيرها، تحضر عناصر من الريغي بقوة في الألبوم، على نحو طاغ (جنرال سليمان، «Castles of Sand» أو محدود «عاصفة» و...). يجمع المشروع الجديد جيهاج الحاج، وسارة بزاج، وياسمين عياش (التي صمّمت أيضاً غلافاً جميلاً للألبوم). الفتيات الثلاث يشارحن في الغناء من دون أن يكون لهنّ دور يُبرز قدرتهن الصوتية، لكن جرى توظيفهنّ بطريقة جيدة لخدمة جو الأغاني وكذلك الهارموني الصوتية. وتضمّ الفرقة عضواً أساسياً هو مارك قدسي (غيتار وبرمجة)، وضيافاً من خارج التركيبة الأصلية هو بشير سعادة (ناي وباص كلارينيت)... إضافة طبعاً إلى زيد حمدان (تأليف).

صوّرت بعض أغاني الفرقة على طريقة الفيديو كليب. بعضها بأسلوب بدائي وبعضها الآخر باحتراف. من الفئة الثانية، أغنية «جنرال سليمان» (تصوير وإخراج الإيطالي جيجي روكاتي)، وهي دعوة إلى السلام ونبذ الحرب ورفض السلاح والميليشيات والسياسيين، تبدأ بالانحياز إلى الرئيس اللبناني ميشال سليمان وتنتهي بنقد الطبقة السياسية اللبنانية من أساسها. موقف طوباوي طبعاً لفنان غير مسيئ، وتلك سمة هذا النوع من التجارب! ب.ص.

إطلاق «عاصفة» لفرقة «زيد أند ذي وينغز»: 9:30 ليلة غد الأحد - نادي الغولف اللبناني (بئر حسن، بيروت). للاستعلام: 01/826335



من اليمين ياسمين عياش، وزيد حمدان، وسارة بزاج

المنتج، لكن عدم توافر شروط هذه الصيغة فيها يجعلها باقصة حد واقعية من دون دلالات، ففي السياسة والمجتمع، تلتقط غلاف الأمور. أما النصوص التي تعالج العلاقات العاطفية والحسية، فإن الأمور تبدو أفضل حالاً. في ضوء ما تقدّم، يمكننا أن نخالص إلى رسم تشبيهي لـ«عاصفة»، الألبوم Zeid And The Wings الأول الذي حوى أغنيات بالعربية وأخرى بالإنكليزية. من هنا يمكن أن نتابع في اتجاه توضيح الصورة.

أولاً، المهنية والدقة في تنفيذ العمل، تصل هنا إلى مراحل متقدمة مقارنة بما أنجزه زيد قبل سنوات، وحتى بالنسبة إلى نتاج

العام للمشروع في هذه الموسيقى. وإذا كان في استطاعتنا القول إن زيد عبّر عن نفسه وعن محيطه بأمانة من خلال المشروع، فإن المشكلة كانت تكمن في مكان آخر. بغض النظر عن الابتعاد عن الموسيقى (والكلمة أحياناً) العربية عموماً، التقطت «سوبيكيلز» نبض جيل لا ينتمي إلى هذا الوطن بالكامل، بفعل قضاء مراهقته خارج لبنان (كحال زيد نفسه)، أو بفعل تكوّن تربيته في محيط لا يهتم كثيراً بالثقافة العربية فنوناً ولغة. بالتالي، يصبح معظم جمهور الفرقة من طبقة وتوجه معيّن. من ناحية أخرى، تبدو النصوص (العربية خصوصاً) للوهلة الأولى من فئة السهل

مساء غد، يطلق زيد حمدان «عاصفة»، الألبوم الأول لفرقته الجديدة Zeid And The Wings بعد سنوات على مشروع Soapkills. عندما نقول Soapkills، تعود بنا الذاكرة إلى التسعينيات ومطلع الألفية. يومها، لاقت هذه الفرقة اللبنانية إقبالاً كبيراً من جيل ما بعد الحرب (أو جزء منه). أحببنا هذا النمط أم رفضناه، فقد عرفت أغنيات الننائي زيد حمدان (تأليفاً) وياسمين حمدان (غناء) كيف تحاكي الشباب اللبناني. منذ بضع سنوات، خسر زيد حضور ياسمين وأداءها (صوته في المشروع الجديد لا يعوّض الخسارة)، وخسرت هي موقعها العضوي في لبنان، فانقرط عقد الفرقة.

هاجرت ياسمين، ثم ظهرت تحت اسم YAS في مشروع مستقل. أما زيد، فقد تابع العمل على أكثر من مشروع، آخرها Zeid And The Wings، وأبرزها فرقة البانك والروك New Government. غير أن المشروع الجديد يمثل - إلى حد ما - امتداداً لـ«سوبيكيلز». لذا تفرض مقاربتة العودة قليلاً إلى الوراء. لا شك في أن «سوبيكيلز» قدّمت أول المشاريع الفنية الشبابية البديلة في فترة ما بعد الحرب الأهلية. ومن حيث النمط الموسيقي الغنائي، كانت «سوبيكيلز» أول مشروع تريب - هوب، والكثير - هوب غير تجاري في لبنان، في الوقت الذي كانت فيه هذه التيارات في أوج انتشارها عالمياً. في السياق الفني أيضاً، اتسمت أغنيات الفرقة بالاحتراف لناحية الإنتاج (ما يعني خلق الصوت

## موسيقى صوفية

## «فرقة الحضرة»: تحيا الثورة و«أحبابنا وأهاليينا»

القاهرة - رضوان آدم

انتظر الشاعر السوري المتصوّف عبد الغني النابلسي (1641 - 1730) ثلاث سنوات كاملة قبل أن يقف منذ أيام على ضفاف النيل في «ساقية الصاوي»، ويلقي سلاماً ومحبة على الجمهور بقصيدته «قف جانب الدير سل عنها القسايس». ينتبه الحاضرون لحفلة فرقة «الحضرة الصوفية» أنها عنونت الأسمية بعبارتين براقتين: الثورة والوحدة الوطنية. لا يعرف معظم الحضور النابلسي، لكنهم عرفوا كلماته، فراقتههم. كثر مؤسس «الحضرة الصوفية» الشيخ جودة هيك أباتا له «مالت بها القوم صرعى عندما برزت/ بها البطارق تسقيها الشاميسا/ كأنها وهي في الكاسات دائرة/

على التراب، توسطته مجموعة من الدروايش. قرأ سورة الفاتحة وأذكاراً من الصوفية، ثم صلى على النبي والأولياء التابعين. معظم أشعار المنشدين الصوفيين كانت باللغة العربية الفصحى (عمر بن الفارض، ومحيي الدين بن عربي، وإبراهيم الدسوقي، وأبو بكر الشبلي)، لكن لا أحد من هؤلاء ولا المُحدثين في الكتابة للإنشاد الديني، كتبوا حرفاً عن الثورة المصرية. بل إن الطرق الصوفية قبل الثورة كانت ضد حركات التغيير المصرية، وفي رحم نظام مبارك. وبعد الثورة، استقبلهم صدر المجلس العسكري ولفظهم الثوار. لكن جودة هيك الذي يفخر بأنه وفرقته شاركوا في الثورة، يمثل تياراً جديداً في الغناء الصوفي

صافي الزلال حوى فيه طواويسا/ صرف صفت و صفت دار النعيم لنا/ وأداما والذي يحكي وإلبلسا/ عجننا على ديرها والليل معتكر حتى زجرنا لدى حاناتها العيسا/ مستخبرين سالنا عن مكامنها/ توما وبوشا وبوحنا وجرجيسا. «الوحدة الوطنية» هو عنوان الحفلة نفسها التي ألغاهم موظفو وزير ثقافة العهد البائد فاروق حسني الثقافة (2008) قبل دقائق من عرضه في قصر «قبة الغوري» في القاهرة الفاطمية، لأنهم رفضوا أن يغني شماسو الكنيسة ترانيم إلى جوار مديح الرسول محمد. طقس لم يغيّر الشيخ جودة منذ أن احترف الغناء الصوفي. قبل أن يصعد إلى خشبة مسرح «الساقية» البسيط، خلع حذاءه وجلس على الأرض ووضع عينيه فوق نقطة

لاشتراك في الإخبار

سنة \$165  
سنتان \$300  
3 سنوات \$400

الاستعلام 01-759500

## ملاحظات عن المعارضة السورية

أسعد أبو خليك\*

يدرج الصحافي في جريدة الحياة جهاد الخازن على القول إن أشكال المعارضة العربية تزداد تاييداً أو تفضيلاً للأنظمة العربية السائدة. لكن المعارضة العربية متنوعة ومختلفة ومتناقضة، وهذا صحي، حتى لا يقع تنظيم واحد تحت سطوة المال أو (و) المحتل. لا تُختزل المعارضات العربية بشعار إسلامي، أو بعنوان جريدة مملوكة من هذا الأمير السعودي أو ذاك. تحتاح المنطقة العربية ثورات مُتعاقبة (أو هي، وفق نظرية معارض سور في مجلة «إيكونوميست» الرصينة، ثورة عربية واحدة لن تتوقف قبل أن تصيب كل الدول العربية دون استثناء). والمعارضات العربية تخرج من الكهوف والمنازل والأقبية والسجون (والكثير منها لا يزال يرزح في غياهب السجون). تطل برأسها ببطء وحذر. نحن تعرّفنا إلى بعض المعارضات، ونعرّف إلى الجديد منها (مثل المجلس الانتقالي الليبي، بقيادة مصطفى عبد الـ«ناتو»)، وسنتعرّف إلى المزيد منها. هناك من يعبد الـ«ناتو» وهناك من يعبد أميراً نفطياً، وهناك من يعبد مصالح تلك الطبقة وهناك من يعبد الجماهير (كان عبد الحليم حافظ، «معبود الجماهير»). وقلب الأنظمة سيكشف عن معارضات لم نكن قد سمعنا بها، وستغيب معارضات صادحة في المنفى (هذا ما حصل في العراق)، وسيُمنى بعضها الآخر بالفشل الانتخابي السريع، ومعارضات المنفى غير معارضات الداخل: من كان يتوقع أن يفشل أحمد الشلبي في الحصول على مقعد واحد في انتخابات عراقية، أو أن يلتحق بركب مقتدى الصدر كي يبقى عاثماً سياسياً، هذا الذي كان يعد بالعلمانية؟ وهو الذي كانت الإدارة الأميركية جازمة بقدرته على قيادة العراق في مرحلة ما بعد صدام؟ وفي مصر، كانت الصحافة الغربية تتعامل مع سعد الدين إبراهيم على أنه أندريه زاخروف مصر، وما هو قد عاد إلى مصر من دون أن يكون له أي دور سياسي يُذكر. هل من يذكر سعد الدين إبراهيم غير الصحافة الأميركية والأوروبية؟ والإعلام الغربي مُصرّ على تخصيب سوري مقيم في واشنطن، رضوان زيادة (ويجهله معظم السوريين والسوريات)، فيما يناقل الناس شريطاً لخطبة له من باب الهزل الشامي. عندما يتحرّر العرب من ربة الأنظمة، تضعف قدرة واشنطن وآل سعود على التأثير (تزيد الإثارات المعارضة للحكم السعودي في الصحافة المصرية).

لنتفق على البديهيات في الشأن السوري: لم يسمح النظام السوري في تاريخه بأي معارضة. كان نظام صلاح جديد نظاماً لثقله بعثة صنيقة (وإن كانت علمانية، فيما تحول النظام البعثي بعد 1970 إلى نظام سلالة حاكمة على طريقة أنظمة الخليج (قَدَم وليد جنبلاط أميراً نصحا للنظام السوري لتبني الإصلاح: كاد أن ينصح للنظام بنيل الوراثة في الخلافة السياسية). صحيح، أنشأ النظام جبهة «تقدمية» (ويتحدّث ميناها عن «الثورة العربية»)، ولكنّها لم تكن إلا بوتقة للنظام: سخر خالد بكداش (هذا الذي أضّر بالنسق العربي للشيوعية العربية وطبعها بسناليين جامدة) حزبه للتصفيق لما يرتئيه الحزب الحاكم: قائد الدولة والمجتمع... الرسالة التي لم تُلد. والحزب السوري القومي الاجتماعي ارتضى لنفسه أن يصبح خاضعاً لحزب يناقسه في العقيدة، لكن ما دور العقيدة في الصراع السياسي في العالم العربي هذه الأيام؟ لم يتسن للأحزاب المعارضة في سوريا أن تنمو وأن تنضج وأن تتطوّر. عملت في السرّ وتعرّضت لقمع شديد. ما كان مسموحاً للحياة السياسية في سوريا (وهي عريقة في إنتاج الأفكار والأحزاب والأدب قبل أن يتولى أبطال الهزائم العسكرية المتواليّة السلطة) أن

تزدهر. كيف تزدهر وهناك حزب يقود «الدولة والمجتمع»، ويحرص على مقاضاة من تسوّل له نفسه إضعاف «الروح القوميّة»؟

ولنتفق على أن طبيعة تشكيلية المروحة السياسية للمعارضة تأثرت هي أيضاً بقمع النظام. الأحزاب اليسارية المتطرّفة ذاقت الأمرين: وجريمة حزب العمل الشيوعي الشجاع أنه استقطب في الطائفة الأقرب إلى النظام، ورفع شعار إسقاط السلطة مُكرّراً، قبل أن يستبدله بشعار «دحر الديكتاتورية»، في مؤتمر بيروت في 1981 (راجع الفصل الخاص بالحزب في كتاب هاشم عثمان، «الأحزاب السياسية في سورية: السريّة والعلنيّة»، ص 397 - 402). والأحزاب الناصرية، العريقة في التاريخ المعاصر لسوريا، عانت أيضاً من القيد البعثي التقليدي على الناصريين. أما الإخوان، فبينهم وبين النظام فصول وسرديات من الدماء، ولا يُسمح لواحد منهم بالإطالة برأسه طالما هناك مادة في الدستور تجيز إعدام من ينتمي إلى هذا التنظيم، فانتشروا في المنافي واحتكروا أو يحاولون على طريقة المؤتمر الوطني العراقي، تمثيل الشعب السوري هناك. ولنتفق على أن الكلّ في المعارضة في سوريا عانى الأمرين وظلم واضطهد. أذكر أنّ حليم بركات حدّثني عن ذلك الروائي السوري الشهير الذي تكلم بخفر عن الديمقراطية في التسعينيات، في مؤتمر بالقاهرة، فعاد إلى وطنه ووجد أنه فقد وظيفته في التعليم الجامعي ونفي إلى مدرسة ثانوية. ما معنى أن يقضي ياسين الحاج صالح نحو 16 عاماً في السجن لجريمة لا يُعاقب عليها القانون في دول عادية (لم نصل إلى مرحلة الدول العادية بعد)؟ 16 عاماً فترة طويلة جداً في حياة الإنسان، والتهمة؟ شيوعي. إن الصلابة في موقف المعارضة في سوريا نابعة من قسوة النظام: هي جدلية القهر، كتب لي قارئ من حمص يفسر لي اتجاهات الرأي العام في أوساط الطلبة الجامعيين: قال إن كل واحد منهم عانى على أيدي أجهزة الأمن، كما أن لهم أقارب من الأكبر سنّاً ممن عانى في حقبة قمع سابقة. إذا كان هناك مؤامرة، فإنّ المسؤول عنها هو النظام نفسه.

ولنتفق مع الرفيق سنان أنطون، في نقده لأدونيس في رسالته، بأنه لا يمكن المساواة بين النظام والمعارضة، وخصوصاً أنّ السلطة لا تزال بيد الحكم البعثي، ما يحتمل النظام القائم مسؤولية القمع والقتل الجارئين. نقد المعارضة هو تنبيه لما قد يأتي، وتنبيه لما هو حاضر من نزعات ترهيب وفرض الرأي الواحد.

لكن تاييد مطلب إسقاط النظام في سوريا، وفي كلّ الدول العربية، يجب ألا يعني، وخصوصاً لمن يقطن في الخارج، تاييداً مطلقاً لكلّ حركات المعارضة على اختلافها. على العكس، إن دعم مطلب حق الشعب العربي في التحرّر من حكم الطغيان، يحتم ضرورة التنهية إلى مسارات وإشارات قد تبدّل قمعاً بقمع. لعلّ هذا ما أراد أدونيس أن يحذر منه، وإن بأسلوب غير مُستحب. تعاني حركات المعارضة مشاكل وأمراضاً، ليست مشاكل وأمراضاً محض داخلية، بل مسببة أيضاً من التدخّل الخارجي (الأميركي والإسرائيلي والسعودي والقطري بصورة خاصة). أي أنّ المعارضات العربية لا تعمل في جزر معزولة: لا عن مجتمعاتها ولا عن محيطها الإقليمي والعالمي الموبوء بحروب أميركا وتدخلاتها، دوماً. في صف إسرائيل في منطقتنا. كذلك، تأثرت المعارضات العربية بتدخلات أجهزة الاستخبارات واختراقاتها. وصل عميل للمكتب الثاني اللبناني إلى موقع القيادة في الجبهة الشعبوية لتحرير فلسطين، أوائل التسعينيات (وتقول هيلدا حبش إنّه كان عميلاً لإسرائيل أيضاً، وقد أحتضنته دولة الإمارات بعد ترحيله من لبنان في ظروف غامضة، عقب سجنه لدى الجبهة). والاستخبارات العربية تعتمد إلى اختراق كلّ

التنظيمات، العلنية والسريّة، وتلك التي لم تولد بعد. والتعميم عن المعارضات العربية، أو عن المعارضة السورية بالتحديد، محفوف بالمغالطات؛ لأنّ أحكاماً وسمات مختلفة تصف تنظيمات وحركات لا جامع بينها إلا العداء للنظام القائم. كيف تستطيع، مثلاً، أن تضع حركة الإخوان المسلمين في السلة نفسها مع حزب العمل الشيوعي؟ لكنني سأحصر ملاحظاتي بما ساقفه بحركة 14 آذار السورية: أي هي الجناح الليبرالي للمعارضة السورية، وهو جناح مُتخالف مع الإخوان المسلمين. وحركة 14 آذار السورية لا تختلف عن حركة 14 آذار اللبنانية، فكلا الحركتين تتصفان ب: (1) التعبير عن التوق إلى الديمقراطية في صفح آل سعود وآل الحريري، أي أنّهما تدعوان للثورة في مضارب شيوخ النفط. (2) الدعوة إلى الديمقراطية في سوريا مع تاييد قوي لأنظمة الخليج (في حالة 14 آذار اللبنانية) أو صمت عن قمع أنظمة الخليج (في حالة 14 آذار السورية). (3) التحالف مع حركة الإخوان

### زيارة صحافية لحماه أغضبت المعارضة الليبرالية أكثر من زيارة سفراء أميركا وفرنسا

### الليبرالية تمثّل خطراً على الثورات، وخصوصاً في منطقتنا العربية

المسلمين (في الحالة السورية) أو السلفية الوهابية، واعتبارها قائدة للعمل المعارض، مع الإختار من استخدام شعارات الدولة المدنية (تستطيع حركة 14 آذار اللبنانية أن توفّق بين الولاء للسلفية - «كلنا سلفيون») قال النائب سمير الجسر في العام الماضي - والدعوة للدولة المدنية. (4) خفوت الصوت نحو العدو الإسرائيلي (على طريقة الإشارة العارضة إلى أنّ «إسرائيل عدو») في خطاب 14 آذار. صحيح أنّ هناك من اعتنق موقفاً معادياً للصهيونية ولتقسيم فلسطين التاريخية (راجع ياسين الحاج صالح في «الأدب»، 1 3، 2010، ص. 49). لكن صالح نفسه يعود أخيراً في «شباب السفير» ليقول: «أجزم أنّ سوريا لن تكون يوماً على ودّ مع إسرائيل». لا يكفي غياب «الودّ» من سوريا كي يردع إسرائيل، أو كي يُحرّر الجولان، وخصوصاً أنّ المعارضة تسخر عن حق من تمنع النظام عن تحقيق أي تحرير في الجولان المحتل. تذكر عبارة غياب الودّ بأضعف أنواع الرفض للاحتلال الإسرائيلي. (5) التحالف الوثيق بين حركة 14 آذار اللبنانية والجناح الليبرالي من المعارضة السورية. والتناغم كان صريحاً بين الحركتين، فترى أنّ الليبرالية السورية تعترض على موقف حزب الله من الاحتجاجات في سوريا، إلا أنّ الليبرالية تلك لا تعترض على العنصرية الصارخة التي نتجت من 14 آذار في لبنان، مثلما هي لا تعترض على التحريض الذي أتى إلى قتل أو جرح مئات من العمال السوريين في «ثورة الأمير مقرن» في لبنان. أي أنّ المعارضة الليبرالية السورية تغفر لحركة 14 آذار عنصريتها ضد الشعب السوري برقمته، تلك العنصرية التي سفكت دماء سورية بريئة في لبنان. (6) الكلام العام والإنشائي عن الحرية دون أي مضمون اقتصادي واجتماعي. (7) نبذ اليسار والسخرية منه. (8) الكلام الفارغ عن السيادة والاعتراض على خرق السيادة من جهة واحدة فقط (يبدو بالنسبة إلى ذلك الرهط من المثقفين الليبراليين في سوريا أنّ زيارة غدي فرنسيس لحماه خرقت سيادة المدينة، بينما شرفتها زيارة السفيرين الأميركي والفرنسي). (9) الانتقائية في المعايير العلمانية: تعترض الحركتان على أي نوع من الودّ بين يسار مشغول بالهم الفلسطيني وحزب الله (على أساس تحرير فلسطين فقط)، من منظار رفض العقيدة الدينية، فيما تتحالفان مع سلفية وهابية أو غير وهابية.

لكن الاعتراض على الليبرالية العربية يتعلّق بحركة تشمل العالم العربي الليبرالية العربية كانت متحالفة مع نظام حسني مبارك، وهي تتضامن مع دول مجلس التعاون الخليجي (ترفع بعض التظاهرات في سوريا لافتات

تأييد لمحطة «الجزيرة» عندما تحوّلت إلى بوق لحلف شمالي الأطلسي). لكنّ المزج في حركة الليبرالية السورية أنّ هناك محاولة لتزوير الماضي، وخصوصاً في مكوثاته اليسارية. ياسين الحاج صالح، مثلاً، كتب في جريدة «نيويورك تايمز» مقالة تحدّث فيها عن ماضي الشيوعي، وأضاف أنّه كان آنذاك يناضل من أجل الديمقراطية. لياسين الحاج صالح، كما لغيره، أنّ يندب اليسار وأن يتحوّل نحو الليبرالية، لكن أنّ يصبح النضال الشيوعي العربي نضالاً من أجل الديمقراطية تزييف للماضي وشعاراته: الشيوعية العربية ناضلت لأجل العدالة الاجتماعية ومن أجل التحرّر من أنظمة موالية للغرب، كما أنّها ربطت بين النضال الداخلي وتحرير فلسطين. أما محمّد علي الآتاسي فقد كتب في جريدة «نيويورك تايمز» أيضاً (الجريدة المتعصبة لإسرائيل وحروبها، تسمح للعرب بالتعبير عن أنفسهم على أن يلتزموا «الأدب» فلا يشيروا بكلمة ضد إسرائيل. استضافت الجريدة أستاذ جامعة تونسياً أخيراً حرّر قراءة الجريدة من حملة على التطبيع مع إسرائيل في تونس (الثورة)، الآتاسي أشار إلى حقبة تولّى نور الدين الآتاسي الرئاسة في سوريا، وجعل منه رمزاً للديموقراطية هو الآخر (طبعاً، لا يجوز تحميل الأولاد والأحفاد مسؤولية ممارسات السلف، إلا إذا قرّر الخلف تبنيها).

لا يمكن إعادة رسم الماضي بريشة الخطاب الديموقراطي المبتذل. قد يزعم حفيد أديب الشيشكلي أنّ الجدّ كان ديموقراطياً هو الآخر. وقعت بالصدفة على نص تصريح لنور الدين الآتاسي عندما كان وزيراً للدخلة في 1964، قال فيه إنّ قمع تظاهرة طلابية في بانياس: «إننا نعلن مجدداً أنّ الأحكام العرفية مُعلنة في القطر العربي السوري حماية لأمن الوطن والمواطنين، وأنّ التجمعات والتظاهرات ممنوعة، ولقد ألبنا على أنفسنا نحن الثورة، ثورة آذار، ثورة الوحدة والحرية والاشتراكية، ألبنا على أنفسنا أن نسحق كل تامر وأن نضع حداً لكل محاولة للفضي حتى نفسح لشعبنا مجالاً في رحاب الأمن والاستقرار ينصرف فيه لشؤون يومه ومستقبل وطنه... إننا ننبه ونحذر كل دسّاس وكل عميل بان حسابنا سيكون عسيراً وأن ضربات شعبنا ستكون قاسية بلا شفقة ولا رحمة لمن يحاول أن يقيم العثرات في طريق ثورتنا المتوثبة وقد أعدز من أنذر». (دمشق، 17 شباط، 1964، نشرة «الأنباء الداخلية»، سوريا، مُدرجة في الجامعة الأميركية في بيروت، «الوثائق العربية»، عام 1964، ص. 77-78).

اطفال  
سوريون  
لاجئيون في  
شمال لبنان  
(عمر ابراهيم  
- رويترز)

### الزخار

تأسست عام 1953  
تصدر عن شركة «إخبار بيروت»

رئيس التحرير الموسس  
جوزف سماحة  
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير  
انسبي الحاج

رئيس التحرير ابراهيم الامين ■ نائب رئيس التحرير خالد صافي ■ مدير التحرير ايلي شلهوب، بيار ابي صعب ■ سكرتير التحرير وفيق قاصوه ■ العالم بشير البكر ■ اقتصاد محمد زبيب ■ وحدة الأبحاث عمر نشابة ■ المدير الفني اميل منعم

رئيس مجلس الإدارة والمدير المسؤول ابراهيم الامين ■ الكتائب بيروت - فزاد - شارع دونان - سنتر كوتكورد - الطابق السادس ■ تليفون: 01759597 01759500 ■ ص.ب 5963/113 ■ www.al-akhbar.com

الإعلانات Tree Ad 01/61115 03/252224 ■ التوزيع شركة الاونك 01/666314-03/828381



## رفض قانون العنف المنزلي: تجاهل المرأة وإسكاتهما

سارة أبو غزال\*

للقانون، قادتها دار الفتوى الإسلامية، على الأقل إعلامياً، وعلى الرغم من وجود الأمل الذي لا شفاء منه عند الجمعيات النسائية المطالبة بالقانون، يمثل عدم إقراره صفة حادة، وإقراراً بالواقع الذي يجبر النساء على أن يكن كبحس المحرقة في هذا البلد. ويمثل القانون تحدياً لتاريخ الأحزاب والتيارات الطائفية التي استفحلت عنفاً وقتلاً في الحرب الأهلية. ولقد كانت فكرة تمريره حلاً لا يحمي النساء فقط، بل يفتح الباب أمام اقتراحات لقوانين أخرى تحمي المواطن/ة غير المحمية من الأحزاب والمليشيات. يستند القانون إلى مبدأ أن العنف «الحميم» وغير الحميم يعاقب عليه، إذ يتحدى القانون تاريخ العنف غير المعاقب عليه، كما يعترف بحق النساء كمواطن وصي على نفسه، وقادر على المحاسبة عند الخطأ، وخصوصاً أفراد العائلة. إذا يمهّد القانون لفكرة أن المحاسبة تتخطى الانتماء، وإذا تخطلت الصلة القرابية، فبالأكيد تستطيع أن تتخطى فكرة الانتماء الطائفي. فالقانون الذي يستطيع أن يحمي الزوجة من الزوج وبالعكس، يستطيع أن يحمي المواطن من الطائفة، حين تقوم الطائفة بجزءه إلى عنف مع الآخر، والعكس تماماً.

إن التحركات التي أخافت الناشطات والناشطين والجمعيات الأهلية، مثيرة للاهتمام، وشراستها تدل على خوف السلطات الدينية من فقدان صلاحيتها. فالجمعيات النسائية والناشطات اللواتي تحركن ضد القانون، وخصوصاً في طرابلس وطريق الجديدة، يعشن في أكثر الأماكن فقراً وتوتراً في لبنان، كما أن وضعهن في الصفوف الأمامية (وتغيبهن في معارك أخرى) يدل على استيعاب التيارات المحافظة لواقع لم يعد ينفع فيه إقصاء النساء كلياً. وقد يمثل دفع نساء إلى مناهضة حمايتهن من العنف للحركة النسائية العلمانية تحدياً في كيفية التعاطي معه، وقد يعلم الحركات السياسية الأخرى، درساً في التنوع، والتعامل معه كمصدر قوة لا ضعف، كما أنه دليل على استغلال النساء وأحقية إقرار القانون، فإن تريد بعض من النساء العيش تحت سلطة الدين، يبقى حقاً لا يجوز لأحد الاعتراض عليه، أما أن تقوم حفنة من النساء المحافظات بمنع الحماية عن الأخريات على طريقة «علي وعلى أعدائي»، فإن ذلك يؤكد، رغم مناهضتهن للقانون، أنهن بالتحديد بأمن الحاجة إليه.

لم يصب مناهضو القانون جام غضبهم على الجمعيات وحسب، بل أعادوا التشكيك في برامجها، واتهمت بالعمالة والأجندات الأجنبية. إذاً، تعكس الاتهامات أزمة الهوية، وتحمل النساء تبعاتهما. كما أن إعادة التشكيك في عمل الجمعيات المناهضة للعنف يدل على انزعاج فائق مما تكشفه تلك البرامج. لا أظن أن تقديم قانون حماية النساء من العنف جاء عبثاً أو حياً بالظهور الإعلامي، أو تهديداً للمسلم القومي، بل جاء بناءً على عمل دؤوب ومعرفة حقيقية للواقع اللبناني. وأهم ما تقوله السلطات الدينية التي أوقفت تمرير هذا القانون، على نحو غير مباشر، إن للدولة حدوداً تنتهي عند الطائفة، وإن اللبنانيين ليسوا لبنانيين فقط، بل هم «لبنانيون + طائفة». حين تقترح النساء قانوناً يعامل النساء اللبنانيات بمعزل عن طوائفهن فهذا يُعدّ ضرباً من الجنون والشجاعة.

لا شك في أن اقتراح قانون لحماية النساء من العنف يكرّم مزاج السلطات الدينية، والأحزاب، والموالات والمعارضة، وكل جماعة تتفشى فيها الطائفية والمذهبية والعنصرية. فهو أولاً يتحدى تاريخهم الدموي، وثانياً يمنعهم من التبختر في العالم العربي والتباهي بوضع «نساءهم»، كذلك، يجبرهم على التفكير في مفهوم الأمن والأمان والقوى الأمنية كحامٍ لا كرمز سلطة. يفتح القانون كوة في المجتمع اللبناني، ويرش الملح على الجرح، أي العنف. فهنا لا أحد يريد الكلام عن العنف، ولا أحد يريد أن يسأل عما يجري وراء الأبواب المغلقة. لماذا تنتخر العاملات الأجنبية؟ لماذا تحصل حوادث فردية مؤسفة؟ لماذا لا نستطيع إنتاج دولة وحركات سياسية قادرة على ممارسة القانون والارتقاء إلى درجة من المواطنة الحقيقية؟ لماذا على النساء التزام الصمت وتحمل العنف المنزلي والتخلي عن حقوقهن؟ لماذا تُمنع النساء من الحماية؟

هناك غموض يلف عدد النساء العاملات في لبنان، وأكثر من ذلك عدد النساء المعيلات للأسر. الحقيقة أنه في لبنان، من الصعب أن تستطيع المرأة، أياً كان وضعها الديني والاجتماعي، المجاهرة بإعالتها للأسرة، وذلك حفاظاً على التقاليد والأعراف التي تضع الرجل اللبناني، عربياً كان أو فينيقياً، في صورة الرجل المعطاء، المزود، والحامي عند الضرورة. مئات السنين مرت، والعديد من النظم الاجتماعية اندثرت، ونوعية الحياة انقلبت رأساً على عقب، ولا يزال على النساء وضع أنفسهن في حضن العائلة، وهي العقبة الأساس في إقرار قانون حماية النساء من العنف المنزلي، وحق المرأة في منح الجنسية لأولادها وزوجها، وأخيراً في إقرار احوال شخصية مدنية، قد تسهم في إنصاف النساء من جهة الإرث والزواج والطلاق.

المعركة الأشد هنا بالنسبة إلى اللبنانيين هي شرعية المحكمة الدولية وعدمها، وسلاح المقاومة وشرعيته. هناك انقسام على هوية البلد الأزلية، وأزمة وجودية تقلق اللبنانيين عند كل مناورة سياسية من هنا أو من هناك. في خضم كل ذلك، من البديهي أن تصبح أمور النساء وحقوقهن، موضوعاً يعزله ويتجاهله ويسكته صناع القرار والهويات السياسية. فالمرأة لا تملك أي سلطة في تغيير نصاب الأمور السياسية، ولا تملك قوة التأثير فيها. أكثر من ذلك، تبدو النساء اللبنانيات، مقارنة بالدول المجاورة، في وضع أفضل، وبالتالي يجري إسكاتهن وتخفيف الجمعيات المشاغبة بموضوع سحب الامتيازات.

غيباء النساء في التمثيل الوزاري لا يعد صدفة، كما استعمل المعارضة لهذا الغياب في جلسات الثقة لا يعدّ دعماً. والماضي

ها تقوله السلطات الدينية إن للدولة حدوداً تنتهي عند اللبنانيين + طائفة»

القريب، سواء لتيارات الحكومة السياسية أو معارضتها الحالية، بالنسبة إلى إعطاء النساء حقوقهن، يبرهن صحة هذا الواقع. ففي تلك المعركة السياسية التي يجري فيها تقسيم البلاد سواء المناطق والإعلام والجامعات وغيرها، تواجه النساء محاولات لتجبير قضاياهن لصالح فئة دون الأخرى. فالنائبية استريداً جعجج، حين تدعم تظاهرة لإقرار قانون حماية النساء من العنف المنزلي (29 أيار 2010) وتتغاضى عن دعم قانون حق النساء في منح أولادهن الجنسية، تتخلى عن أخواتها من النساء اللبنانيات، وتساوم على أنوثتها لحرق القضية، كذلك هي تقوم بعزل قضايا النساء بعضها عن بعض، فيصبح العنف مثلاً، أهم من حق قانون منح الجنسية، وتصبح النساء المتاهلات بالأجانب متروكات للقدر. الوضع مماثل حين لا تبدي النائبة جيلبيرت زوين أي حركة أو اهتمام بأخواتها المواطنات. ولكونها سليله عائلة من السياسيين والنواب (ابنة نائب سابق وحفيدة نائب سابق) فهي تستفيد من الامتيازات العائلية والأمان اللذين تتمتع بهما، هي والقليلات في هذا البلد، غير عابئة بالأخريات، مستفيدة من عائلتها ومن «التمثيل النسائي» في آن واحد. ورغم حق النساء في المجلس النيابي في حرية العمل على القضايا التي يرونها مناسبة، عليهن نفي وبشدة صفة التمثيل النسائي عنهن، إلى أن يثبنت العكس. النساء في هذا البلد لم يحظن بتمثيل نسائي حقيقي منذ إعلان دولة لبنان الكبير، وهذا واقع، كلما اعترفنا به، سهل عملنا على أرض الواقع، وباتت صفة ادعاء التمثيل النسائي في الحكومة أكثر صعوبة، وبالتالي عملية السطو على الحركة النسائية والنسوية ومطالبهن أكثر صعوبة أيضاً.

إن انتظار إقرار الحماية من العنف المنزلي قد استنفد طاقة الجمعيات الأهلية النسائية، وخصوصاً جمعية «كفى»، التي كادت أن تكون كبش المحرقة من قبل الجمعيات الإسلامية، وغيرها ممن أطلقوا حملات وأنشطة مناهضة

الدين ويتصارع مع الثقافة. لكل منهما حيزه وإن تأثر الواحد بالآخر. وقد تغلب الثقافة والتقاليد الدين، كما حدث في الأديان الوثنية وطقوسها التي تسربت إلى الصوفية في أرياف شمال أفريقيا مثلاً. وقد يغلب الدين أو تفسيرات في الدين، كما تفضل فاطمة مرنيسي في كتابها عن «الحريم السياسي» الثقافة، كما حصل في التزمّت الثقافي المفروض في المجتمعات العربية. لكن الهجمة على أدونيس من بعض الليبراليين يجب أن تثير قلقنا. ما معنى أن يتهم الحاج صالح على «فايسوك» أدونيس بالانحياز إلى الشيعة ضد السنة؟ هل أصبح مذهب عائلة الرجل ماخذاً عليه، عندما لا يتفق رهط المثقفين الليبراليين معه؟ هذه الاتجاهات القمعية لا تبشر بالخير، وهي ترسم معالم مرحلة من الصراع التي ستسبق الولادة الديموقراطية. لكن، ليكن معلوماً أن أي نقد لأي معارضة عربية لا يؤدي أو يجب أن لا يؤدي إلى تسويغ الأنظمة القائمة.

كتب برهان غليون عن اغتيال العقل في الثمانينيات، لكن ظهور غليون في مؤتمر إسطنبول الذي سيطر عليه الإخوان (وإن تخفوا في البيان الختامي عبر ستر العبارات الدينية)، ودُعي إليه ممثلو العشائر، كان نافراً. برهان غليون كتب وحذّر من بروز «الظواهر الطائفية والعشائرية أو عودتها» («اغتيال العقل»، 1990، ص. 10). لم تظهر العشائر في مؤتمر إسطنبول من فراغ: النظام البعثي في العراق وسوريا لجأ إلى استمالة العشائر، كلما تناقضت شرعيته السياسية. وظهر العشائر والقبائل بقوة في العراق وأفغانستان، يدل على دور الاستعمار في تنمية تلك المجموعات الرجعية المتخلفة التي تتناقض مع من يدعي الحرص على حقوق المرأة، العشائرية وصفة للسيادة الذكورية والطبقية: هي كينانات اجتماعية معروضة للإيجار. لا يُفهم أن يتجاوز يساري أو ليبرالي مع ممثلي العشائر. إن مرحلة التحرر من الأنظمة ستكون صعبة وستمرّ بمراحل عديدة. الليبرالية تمثل خطراً على الثورات. ليس هناك ثورة ليبرالية في التاريخ. الليبرالية وصفة لمنع الثورات وإجهاضها، وخصوصاً في منطقتنا العربية عندما تتحالف الحركة مع مجلس التعاون الخليجي. إن الصراع في سوريا سيفرز وينتج حركات ومنظمات جديدة. قد يؤدي التحالف بين الإخوان والليبرالية إلى فرض نفوذ ديني إكليريكي على النسق العراقي. لكن المعركة لم تحسم بعد. الشعب السوري خلاق.

\* أستاذ العلوم السياسية في جامعة كاليفورنيا (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

لم يرق محمد علي الاتاسي الاستشهاد، فكتب على موقعه أن دبلوماسياً إسرائيلياً كتب إلى «نيويورك تايمز» ضد حكم صلاح جديد، وأن نقدي للحقبة البعثية عينها يربطني حكماً بالصهيونية. هنا، يستشف المرء أنماطاً من نزوع الاتهامات البعثية في بعض تجليات الليبرالية السورية. كل من يجرؤ على نقد أي طرف في المعارضة (خصوصاً في جناحها الإخواني والليبرالي) يصبح صهيونياً وعميلاً للنظام، وقراباً من ماهر الأسد.

أما الهجمة الليبرالية من المعارضة فقد استهدفت بوحشية الصحافية عدي فرسيس لكتابتها مقالة عن حماه في «السفير». وبصرف النظر عن مضمون المقالة، وعن الإشارة إلى «قندهار» التي عزتها إلى سكان في البلدة، فإن نبرة ردة الفعل ونمطها ينطويان على ما لا يبشر بالخير، من فريق يصيح صباحاً ومساءً عن الحريات وعن حرية التعبير وعن قبول الرأي والرأي الآخر. لا بل إن رهطاً من المثقفين الليبراليين أصدر بياناً بعثياً في لغته، ويتضمن تخوينا واتهامات بالعمالة والمطالبة برفع المقاصل لم تكن بعيدة عن لهجة الاعتراض. وليس طريفاً أن زيارة من صحافية في جريدة «السفير» أثارت حفيظة المثقفين الليبراليين أكثر من زيارة السفيرين الفرنسي والأميركي. (هل الاعتراض على «قندهار» هو نفور من التشبيه بالشعب الأفغاني لأسباب عنصرية؟ «السفير» أضافت في اليوم التالي اعتذاراً عن الوصف، وذكرت بعروبة المدينة. لكن «قندهار»، بالمعنى السياسي، وصف لحالة ثقافية سياسية ذات جذور عربية (وهابية). لم يكتف هؤلاء بذلك، بل إن عدداً من الليبراليين، بمن فيهم الحاج صالح للأسف، لجأ إلى عبارات مبتذلة وإلى تعبير عنصري ذكوري ضد فرسيس على فايسوك. حتى الحياة الشخصية لعدي أصبحت حديثاً عاماً للنميمة والقذف. هل بتنا نخشى أن يجتز بعض المعارضة السورية الأساليب والاتهامات البعثية عينها؟

وقد قامت قيامة المعارضة الليبرالية ضد أدونيس. لم أقف مدافعاً عن أدونيس قط، ولم أتفق مع رسالته عن الوضع في سوريا. في الأولى، تعامل مع الرئيس السوري على أنه رئيس مُنتخب، وفي الثانية ساوى بين النظام والمعارضة، كذلك فإنه حمل الدين أكثر مما يحتمل، منهجياً وتاريخياً. لا تحل العلمانية (على ضرورتها القصوى في مجتمعاتنا المتفسخة والمتشردمة طائفيًا) مشكلة المرأة والقبلية، كما يتوهم أدونيس. يخال أدونيس أن الدين يسيطر على الثقافة، بينما يتعايش



## الحدث

سوريا  
الحل الأجنبي

## جمعة «أحفاد خالد»: تظاهرات أكبر وضحايا أقل

أسبوع واحد  
يفصل عن بداية  
شهر رمضان المبارك،  
وهو الموعد الذي  
تستعد له الحركة  
الاحتجاجية ويحسب  
له النظام أكثر من  
حساب. فمن جانب  
السلطة ومنسقي  
التظاهرات سيختلف  
إيقاع المواجهة كليا  
ويرتفع مستواها،  
ويصير كل ليل  
من رمضان يوم  
جمعة، بالنظر إلى  
أن المساجد ستعمر  
بالمصلين، وهذا يعني  
انضمام قطاعات  
جديدة إلى التظاهر  
وكسب المتظاهرين  
مساحات إضافية.  
السلطة باشرت منذ  
عدة أيام في رفع  
وتيرة الحل الأمني  
في المناطق والبور  
الساخنة، وشهدت  
الأيام الأخيرة  
تكثيفا للإجراءات  
الأمنية، وخصوصا في  
العاصمة ومحيطها،  
حيث يسود قلق في  
الأوساط الرسمية من  
أن تنتقل الاحتجاجات  
إلى داخلها، ولا سيما  
أن معطيات برزت  
في الآونة الأخيرة،  
منها أن الحركة  
الاحتجاجية في ريف  
دمشق زاد زخمها  
وأخذ صداها يصل إلى  
داخل العاصمة

الاقتصادية نتيجة الأوضاع السائدة. أما في حلب، فقد أكد المعارضون أن مدنيين قُتلوا على يد القوات الأمنية من جهة، وسط نفي النظام لهذه الرواية التي قابلها بالتاكيد على أن القتلى الخمسة في حمص هم من العسكريين. وبحسب مصادر المتظاهرين، فإن ستة قتلى سقطوا في ضاحية مليحة في دمشق وفي حمص وفي منطقة إدايب.

ومن المناطق التي شهدت تظاهرات، إضافة إلى المحافظات المذكورة، اللاذقية ودرعا والقامشلي ذات الغالبية الكردية، التي رأى موقع «سيريانيز» أنها شهدت أكبر تظاهرة منذ بدء الاحتجاجات، حيث أصيب العشرات.

وبحسب رئيس الرابطة السورية لحقوق الإنسان، عبد الكريم الرياحي، فإن أكثر من 1.2 مليون محتج تظاهروا أمس في مدينتي حماه ودير الزور وحدهما. وأوضح أن «متظاهرين قُتلوا طعناً بالسكين أمام مسجد أمانة في حلب على يد ميليشيات موالية للنظام اقتحم أفرادها المسجد وهاجموا المصلين». وأوضح «سيريانيز» أن «شهيدا قُتل في مدينة اعزاز بريف حلب، يدعى باسل المرعنازي، خلال مشاركته في تظاهرة عقب انتهاء صلاة الجمعة، بنيران مسلحين ملثمين. أما في مدينة البوكمال في دير الزور، فلم تخرج تظاهرة بعد الاتفاق الذي جرى بين وجهاء المدينة».

ونفى مصدر إعلامي سوري ما تناقلته بعض المحطات الفضائية عن وجود انشقاقات في صفوف الجيش والقوات المسلحة السورية، مشيراً إلى أن هذه الأخبار عارية من الصحة جملة وتفصيلاً. وبدأ واضحاً أن الحل الأمني في سوريا بدأ بمضاعفة جهوده قبل حلول موسم الفصل في شهر رمضان. فمن وجهة نظر كل من النظام والمعارضة، سيكون هذا الشهر حساساً لكون كل أيامه يمكن أن تصبح أيام جمعة، وبالتالي فرصة للتجمع، وبالتالي للتظاهر. لذلك، راجت أنباء ترشح أن يصدر بعض رجال الدين الموالين للنظام فتاوى دينية تمنع صلاة التراويح أثناء هذا الشهر، «درعاً للفتنة».

سوريا للاحتجاج ضد النظام». داخل المدينة، الحياة تسير على طبيعتها. الأسواق المفتوحة تعج بالناس، بينما تمتلئ المقاهي تقريباً على نحو كامل، إلا أن شيئاً ما يوحى بتوتر في الأجواء وعلى الجدران؛ فمن جهة، عبارات تدعو إلى إسقاط النظام، ومن جهة أخرى لا تزال الخدمات الحياتية في المحافظة على حالها.

في المقابل، تعدّ ساحة التمثال أو السبع بحيرات، التي تضم مقر الشرطة العسكرية، ملتقى الحريق الموالي. لكن الموقف هنا يختلف بالنسبة للمؤيدين عن بقية المحافظات السورية؛ فكما ينغص رجال الأمن على التظاهرات المعارضة، بدأ المناهضون للنظام ينغصون على مؤيديه، فالخيمة التي نصبت للاحتفال اليومي لهم، سرعان ما أزيلت، شأنها شأن تمثالين للرئيس الراحل حافظ الأسد والثاني لنجله الراحل باسل الأسد، ليصبح اسم الساحة «ساحة الحرية». هكذا خلت دير الزور من التماثيل، باستثناء صرح شاعرها محمد الفراتي، الذي ينتصب وسط المدينة التي بغالبها تأخذ صبغة المعارضة اليوم.

ما هي مطالبكم؟ الإجابة جاءت شبه موحدة وبنفس حجم السؤال بكلمتين: «إسقاط النظام». تردّ بسؤال آخر يبدو أكثر صعوبة من الأول: لماذا إسقاط النظام؟ فيجب هاني، أحد الناشطين في التظاهرات الليلية ويقول: «دير الزور عانت كثيراً من الإهمال والقمع.

”

المعارضة تتحدث عن 11 قتيلاً، وعدد متظاهري حمص يراوح بين 400 ألف و200 شخص

الشارع والنظام يعولان على رمضان للتصعيد، والمفتي ينفذ التراويح

”

يشبه الملاجئ داخل منازلهم، في غرف لا تطل على الشارع ويُحكمون إغلاق أبوابها خشية من رشقات الرصاص العشوائية التي تُطلق بين الفترة والأخرى. وعلى عكس الوضع في حمص، خرجت حماه، التي ظل الجيش مرابطاً على حدودها، في تظاهرات حاشدة قدرّ المعارضون وبعض المواقع الإلكترونية المستقلة عدد المشاركين فيها بما يزيد على أربعمئة ألف متظاهر، تجمعوا في ساحة العاصي، بينما علت صرخات سكانها محذرة من بدء تدهور أوضاعهم

جبل قاسيون، دهموا البيوت ونفذوا اعتقالات». وقد استمرت الحملة الأمنية حتى الساعة العاشرة والنصف صباحاً، حيث اقتحموا الأحياء التالية: حي الأكراد، ووادي سفيرة، وأنلي 1، وأنلي 2، وأنلي 3، والكبيكية، وجسر النحاس، وأدم، والحارة الجديدة، وساحة شمدين، والشيخ خالد. كل ذلك وسط فوضى وحالات نهب لبعض المنازل التي ذهمت بحسب المصدر، الذي أكد انتشار سواتر يقف خلفها عناصر من الشرطة العسكرية في شارع برنية الممتد من ساحة الميسات، فيما تقف عند مدخل حي أسد الدين وشارع ابن النفيس سيارات تابعة لقوات الأمن الجوي.

وفي الوقت نفسه، تُنوّقت أنباء عن قطع الاتصالات في مناطق برزة وحرستا ودوما بعد عمليات تطويق نفذها الجيش، لكن رغم ذلك، شوهدت بعض التظاهرات تخرج من القابون وبرزة والقدم والميدان.

ومن ناحية حمص التي دخلتها قوات الأمن بعد اقتتال طائفي لأكثر من يوم، خرجت تظاهرات في كل أنحاء المدينة التي خُصص شعار تحركات يوم أمس لابنها، خالد ابن الوليد. غير أن السكان أكدوا أن منطقة باب السباع ظلت منفصلة عن حمص، بعدما أغلقها الأمن تماماً، إلا أن عدد المتظاهرين في حمص لم يتعدّ الـ 200 شخص بحسب موقع «شام برس».

في المقابل، بدا أن الخطر ظل موجوداً في المدينة رغم دخول الجيش إليها، في ظل إضراب عام يبدأ اليوم. ووسط هذه الأجواء المتوترة، يروي البعض معاناته التي جعلت غالبية الأهالي يصنعون ما

دمشق - وسام كنعان  
محمد الشلبي

... وفي الأسبوع التاسع عشر لبدء حركة الاحتجاجات في سوريا، تُرجم تعزيز الحل الأمني في جمعة «أحفاد خالد (بن الوليد) والوحدة الوطنية»، أمس، بفرض حالات حصار شديدة، وخصوصاً في دمشق، التي وعد حزامها الناري في ركن الدين بالانتفاض، فقوبلت المنطقة بطوق أمني كثيف غير مسبوق. العدد الإجمالي للقتلى انخفض، حتى من ناحية أرقام مصادر المعارضة، كالمركز السوري لحقوق الإنسان، والمنظمة الوطنية لحقوق الإنسان، ورسا عند حدود الـ 11، 5 منهم فجر الخميس - الجمعة، بينما اقتصر عدد القتلى على 5 بحسب وكالة «أسوشيتد برس». اعترف الجميع بحصول تظاهرات في حماه وبعض ريف دمشق وضواحيها ودير الزور والقامشلي، وسط حالة تردد باتت معتادة في حلب.

ومن أحياء دمشق، قال مصدر لـ «الأخبار» إن المنطقة تعرضت منذ الصباح الباكر لحملة مدهمات واعتقالات شديدة غير مسبوقه منذ بدء الاحتجاجات، وغالباً ما تأتي هذه الحملة رداً على تواعد أهل المنطقة «بزلزلة دمشق» ثاراً مقتل الشاب زردشت يوم الجمعة الماضية، لكن القبضة الأمنية لم تحرك فرصة للتنفس، حتى تترك فرصة لزلزلة دمشق أو أقل من ذلك بكثير، إذ أضاف المصدر إن «نحو 5000 عنصر ما بين عناصر أمن بلباس مدني، وعناصر من كتائب حراسة القصر الجمهوري المرابطة في

## «الأخبار» في دير الزور:

## رحلة في مدينة... عنوانها القهر

دير الزور - طارق عبد الحي

عبر المساحات الشاسعة لمدينة الفرات، تواردت الإنباء المختلفة وتضاربت الآراء في دقتها، رغم محاولة بعض وسائل الإعلام التركيز على ما يجري في مدينة البوكمال تحديداً، ومن ثم تقدير عدد المتظاهرين في حماه ودير الزور وحدهما بما يقارب مليون ومئتي ألف متظاهر، رغم تسريبات عن زيارة الرئيس السوري بشار الأسد لدير الزور بعد بدء الاحتجاجات، وتناقل أحاديث عن تعهدات من مشايخ العشائر هناك بعدم المشاركة في الحراك الشعبي والابتعاد عن التظاهرات. لكن الأسابيع القليلة الماضية دلّت على أن هناك رأياً آخر. فقد انضمت دير الزور إلى قائمة المحافظات السورية المتظاهرة.

تشق الحافلة الممتلئة بالركاب طريقها بسهولة من دمشق إلى دير الزور. في الطريق ثلاثة حواجز أمنية توجي كأنك تنتقل من دولة إلى أخرى. عند كل حاجز، يتكرر المشهد: ينزل مرافق

الحافلة حاملاً معه قائمة بأسماء المسافرين، يعطيها لرجل الأمن الذي يقرأها بدقة ثم يقارنها بقائمة أخرى لديه. بعد ذلك، يعيدها للمرافق طالباً منه إكمال الطريق مع حرصه على التعاطي بمنتهى الأدب مع المارين رغم تعب الظاهر.

ظلت دير الزور تشبه المنفى الحقيقي في مخيلة الدمشقيين؛ إذ يحكي أهل الشام أن أقسى عقوبة ممكن أن تحل بموظف حكومي هي نقله إلى دير الزور ليوقع استقالته بيده، فضلاً عن السمعة السيئة بحق المدينة من حيث «عدائية» أهلها. أخيراً، تقرأ لوحة «دير الزور ترحب بكم»، لتري المدينة كعجوز تكلّي أنهكتها قسوة الزمن وقبضة القدر المحكمة حول عنقها، فاتشحت بالسواد حزناً على موتاهم الذين يستقبلوننا قبل أحيائنا. كل شيء متناقض فيها. يشير أحد الركاب إلى المدخل فيقول: «قبل سنوات، كانت الأراضي هنا عبارة عن مقابر متفرقة، لكن الدولة نقلت القبور إلى مناطق أخرى، وياتت الأراضي مكاناً للسكن

”

دير الزور ليست درعا، الريف هنا مسلح ودخول الجيش يعني الوقوع في حرب عواقبها هائلة

تحدث بعض التجاوزات، لكن لا يمكن صبغها على كل الثورة

”

الجامعي والمشفى الحكومي، وإلى جانبيهما مركز قوى الشرطة والمرور». ويتابع قائلاً إن «دير الزور شهدت نهضة عمرانية أخيراً، لكن أسباباً كثيرة تدفع أبناء ثانية كبرى محافظات

# فجئ سباق مع رمضان

وذلك رغم نفي مفتي سوريا الشيخ أحمد حسون هذه الشائعات. وقال حسون لتلفزيون «الدنيا» الخاص إن «هذه القنوات لجأت إلى التدجيل والنفاق بعدما فشلت في النيل من وحدة الشعب السوري، الذي أكد تمسكه بوحدة الوطنية ووطنه»، مؤكداً أنه لم يُعقد أي اجتماع بهذا الخصوص، وأنه لا يوجد أي نية حتى لبحث مثل هذا الموضوع. وفي ظل هذه الأجواء، توقع الصحفي والكاتب المعارض السوري لؤي حسين أن تصعد الأجهزة الأمنية السورية من

تحركاتها وممارساتها القمعية خلال شهر رمضان الذي يبدأ مطلع الشهر المقبل. وقال حسين لـ «الأخبار»: «قدمت السلطات الأمنية في الأسبوعين الأخيرين كل ما تملك من ممارسات قمعية ودموية وعنف وقتل واعتقالات بالجملة، وقد تمكنت السلطة السياسية من تغطيتها عريباً ودولياً بروايات متعددة، مثل ممارسات العصابات الإجرامية الدموية، البعيدة تماماً عن الممارسات الأمنية المنظمة التي لا يزال ينتهجها النظام السوري». وعن قراءته وتوقعاته للمرحلة المقبلة،

يرمضان يطرح خيارين: الأول أن تعمل السلطة السياسية على نحو جدي وحقيقي من أجل إنهاء الحل الأمني، والاعتراف بوجود معارضة حقيقية على الأرض لا بد لها أن تأخذ حصة كبيرة من السلطة والقرار السياسي. والثاني هو «ظهور عنف شديد أقرب ما يكون إلى ممارسات العصابات الإجرامية الدموية، البعيدة تماماً عن الممارسات الأمنية المنظمة التي لا يزال ينتهجها النظام السوري». وعن قراءته وتوقعاته للمرحلة المقبلة،

القمعية المتوقعة خلال شهر رمضان، على قاعدة أن «المتظاهرين في الميدان هم أدري بالطرق والأساليب التي تمكنهم من مواجهة الاعتقالات والرقاص الحي، ولا يجوز لأي سياسي أو معارض بعيد عن الشارع التظهير أو ابتداء حلول نظرية»، كما توقع أن تشهد الأيام المقبلة تغييرات كبيرة في قراءة المجتمع الدولي السياسي للحراك السوري، لافتاً إلى أن النظام «يستند إلى أرضية هشة تماماً في قراءته للعلاقات الدولية، فهو يعمل ويفكر بطريقة ساذجة كأنه قادر على إلغاء قرارات بكاملها، كما فعل وزير الخارجية وليد المعلم، عندما الغى أوروبا من الخريطة، وربما يلغي قارة أميركا في خطابه المقبل».

أما المعارض والكاتب فاتح جاموس، فيؤكد، بدوره، لـ «الأخبار» أن «النظام لم ولن يغير من وجهة نظره الأساسية، أو الآلية التي لا يزال يتبعها منذ بداية الأحداث السورية، ألا وهي الخيار الأمني»، وهذا ما يمكن أن نتابعه في شهر رمضان، الذي أتوقع أن يشهد مواجهات وأحداث دموية، متوقفاً ألا يقتصر التصعيد الأمني على النظام، وأن تشارك فيه بعض المجموعات المسلحة من الحراك الشعبي.

ومن جهته، يؤكد الصحفي ثابت سالم، القريب من النظام، أن شهر رمضان بطبيعته هو فترة زمنية مناسبة للتجمعات ذات الطابع الديني، ومن أهم طقوس شهر رمضان صلاة التراويح، التي يمكن اعتبارها فرصة حقيقية للتجمعات، «كما تسمح هذه التجمعات لبعض الجماعات ذات الطابع الديني الجهادي بأن تمارس دورها وتثبت أفكارها»، مع اعترافه بأنه «ليس جميع المتظاهرين الذين يخرجون من المساجد، ينتمون بالضرورة إلى هذه الجماعات التي ستجد في تجمعات شهر رمضان مناخاً مناسباً لتصدير الفكر الجهادي لدى المصلين»، وربما هذا ما يبهر، بحسب سالم، تصعيد الأجهزة الأمنية السورية لتحركاتها وممارساتها للتصدي لمثل هذه السيناريوهات المتوقعة.

متظاهرون ضد النظام السوري في العاصمة الأردنية عمان (نادر داوود - أ ب)



عواقبها هائلة»، على حد تعبير طلال الذي يؤكد أن السلاح جاء من العراق من دير الزور، كان يجب التوجه نحو المكان الأكثر خطورة، لما يشهده من أحداث متلاحقة، أي إلى البوكمال التي يفصلها عن مركز المدينة في دير الزور قرابة السير لمدة الساعة. هناك، يؤكد الأهالي أن الحدود مفتوحة والسلاح دخل بسهولة للبوكمال، ومنه إلى بعض مناطق دير الزور. ويشير آخرون إلى أن سعر البنديقية لا يتجاوز ألفي ليرة سورية، وأن تشاهد مضادات طائرات «فهو أمر عادي».

أما ماذا حصل في المدينة الحدودية، فهناك روايتان: في الوقت الذي أكدت فيه مصادر السلطة وممثلوها هناك، أن المسلحين هاجموا قوات الأمن، وأطلقوا النار على عناصر مدنية، قبل أن يحرقوا مقر الشؤون المدنية والمحكمة ليتدخل الجيش عبر إنزال جوي قبل أيام، فإن سكان المنطقة لهم رواية أخرى، تتقاطع مع حرق المراكز المدنية التابعة للدولة، لكن السبب هو اعتلاء قنصاة أسطح هذه المباني، وهروب عناصر الأمن منها بعدما أطلقوا النار عشوائياً. دخلت الدبابات المدينة، فاستولى عليها المتظاهرون. هكذا يقول الطرف المعارض.

بالنسبة إلى أهل المدينة والمحافظات عموماً، لا يعني الشيخ عدنان العرعور شيئاً، حتى إن كثيرين أقسموا إنهم «لم يكونوا يعرفونه قبل بداية الأحداث»، والغالبية ترى فيه «شيخ فتنة».



## إدانات دولية

أدانت فرنسا أمس بشدة مواصلة السلطات السورية حملة القمع لاعتقال أبناء شعبها وقتلهم، معربة عن قلقها خصوصاً من الأحداث التي تشهدها مدينة حمص. وذكر بيان للخارجية الفرنسية أن «فرنسا تدين بأشد العبارات، مواصلة السلطات السورية لحملة القمع» وقتل شعبها، «في عملية هروب إلى الأمام من دون مخرج». وأضاف البيان أن «فرنسا تعرب عن قلقها العميق تجاه مدينة حمص وسكانها، حيث أدى القمع إلى مقتل العشرات في صفوف المدنيين»، مضيفة: «الإرهاب لا يزال يسود حمص التي يحاصرها الجيش السوري». وأكد البيان أن «على الجيش وقوات الأمن الأخرى أن تعرف أنها مسؤولة عن أفعالها»، من جانبه، جدد وزير الخارجية البريطاني، وليام هيج، مطالبة الرئيس السوري بشار الأسد بالتخلي ما لم يحدث إصلاحات على نطاق واسع.

وقال مساعد وزيرة الخارجية الأميركية، جيفري فيلتمان (الصورة)، في حديث لقناة «الحرية» الأميركية، إن الأسد يثير المخاوف من أزمة طائفية لبث الرعب في نفوس السكان. وأشار إلى أنهم «يحاولون إثارة شبح حرب أهلية، لكن من الواضح من غالبية التظاهرات أن الكل يحتج من دون اكتراث بالمخاطر».

(يو بي أي، أ ف ب)

تحدثت بعض التجاوزات»، فيما يرى أحمد أن «تصرفات بعض الأفراد لا يمكن صبغها على كل الثورة في المدينة». ويعترف الشاب الناشط في المجتمع المدني، أن عدداً من المتظاهرين أحرقوا بالفعل سيارات أشخاص قرب مقر حزب البعث، لاعتقادهم أنها تابعة لهم». وفي السياق، يقول جورج، وهو صاحب محل للحلويات في المدينة، إن «مسلحين هددوه بتكسير محله إن لم يخلق في يوم الخميس مع الإضراب العام»، وهو ما يرى خالد أنه «من فعل الأمن لإبراز المتظاهرين وكأنهم إرهابيون». لكن خالد يعود ليؤكد أن «الشائعات الأخرى أيضاً تبالغ؛ فحديث قناة العربية مثلاً عن خروج نصف مليون متظاهر يوم الجمعة مبالغ فيه بشدة؛ إذ إن عدد سكان المدينة يصل إلى أربعمئة ألف شخص».

أما «تنسيقيات الثورة» في دير الزور، فارتكبت بدورها أخطاءً في عملها، رغم عملها الافتراضي الهائل. هكذا يتحدث هاني عن شاب خرج لسرقة الدرجات النارية التي استولت عليها قوات الأمن، فاطلقت الأخيرة عليه النار، بينما كان يهجم بالسرقة لتعذه التنسيقيات «شهيداً». هنا تحاول التذكير بما حدث في محافظات أخرى كدرعا، فتسال: «ماذا لو دخل الجيش أو الفرقة الرابعة؟». وهنا يأتي الجواب سريعاً: لأن «الوضع هنا مختلف عن باقي المحافظات. الريف هنا مسلح بالفعل، ودخول الجيش يعني الوقوع في حرب

الجميع يتجاهلها. إنها آخر محافظة يفكرون في تمهيتها، رغم أنها الأغنى طبيعياً، فالنفط والغاز يتركز هنا، والزراعة شأن بديهي في محافظة تُعد نهر الفرات شريان حياتها، ولو أنهم اهتموا بالمدينة سياحياً، لنافست بالفرات وحده أهم المعالم السياحية الأخرى». لكن المدينة شهدت اهتماماً من الدولة أخيراً، فافتتحت فيها جامعة حكومية وبدأت المصارف الخاصة تفتح فروعها فيها. يقاطعنا الشاب مجدداً: «ما الفائدة إذا كانت كل المنشآت تغرق في الفساد؟».

في المقابل، يرى وليد الصيدلاني أن «الإصلاحات التي قام بها النظام لا تسمن ولا تغني من جوع». فما جدوى إلغاء قانون الطوارئ، مع استمرار الاعتقالات وإذلال الناس؟ أما قانون التظاهر السلمي، فهو فعلياً قانون منع التظاهرات المعارضة، واعتقال من يتظاهر بحجة عدم الترخيص». ويذهب أبعد من ذلك بقوله: «حتى الحديث الحالي عن الدعوة إلى انتخابات رئاسية مبكرة، لن يجدي نفعاً، ما دامت سلطة التهديد تعمل أتبش ممارساتهم أمنياً وإعلامياً».

تحاول أن تستقري الآراء في الإعلام السوري، فتسال عن التخريب الذي تتحدث عنه قناة الدنيا والتلفزيون الرسمي. الإجابة تبتعد عن أخذ الحديث نحو تقويم أداء الإعلام السوري، إذ يقول هاني: «لا ثورة في العالم تسير وفق القالب المحدد، وقد

## اليمن: اشتباكات في الجنوب في جمعتي «الاعتصام» و«الثورة»

ما جاء في بيان أحزاب المعارضة (اللقاء المشترك) حيال ذلك غير صحيح. وقال مصدر أمني بالوزارة، لم يذكر اسمه، في بيان صحافي، «حسب المعلومات فإن مرافقي اليدومي سمعوا إطلاق نار عند مرور سيارته على جسر مذبح الكائن أمام بوابة الفرقة الأولى مدرع ومستشفى العلوم والتكنولوجيا». وتابع «إن أحزاب اللقاء المشترك ألقى التهم جزافاً وتدرك جيداً من هم الذين يقفون وراء الحادث الذي تفيد معلومات مرافقي اليدومي بأنه وقع في جولة مذبح بالقرب من بوابة الفرقة الأولى وحاولوا تضليل الرأي العام في بيانهم الذي تضمن أكاذيب وافتراءات واتهامات لا أساس لها من الصحة».

(يو بي أي، اف ب، رويترز)

في زنجبار إن الاشتباكات مستمرة في المدينة بين الجيش و«المتشددين». وذكر أن الجيش استعاد السيطرة على استاد رياضي خارج المدينة. إلى ذلك، أفساد مصدر قبلي بأن قوات القبائل أوقفت امس قافلة لـ«المتشددين» في طريقها إلى زنجبار، وأشار إلى أن أحدهم قتل واعتقل عشرة حين لاحقت قوات القبائل القافلة في مديرية مودية بمحافظة أبين. وأضاف أن رجال القبائل أمنوا الطريق الرابط بين محافظة شبوة ومنطقة شقرة في أبين والمؤدي إلى زنجبار. في غضون ذلك، نفت وزارة الداخلية اليمنية، امس، أن يكون رئيس حزب التجمع اليمني للإصلاح العقيد السابق في الاستخبارات محمد اليدومي قد تعرض لمحاولة اغتيال، موضحة أن



**تواصل الاشتباكات في زنجبار والجيش يحاول الدخول بمساعدة القبائل الموالية**



ورفضهم الوصاية الخارجية على «الثورة الشعبية»، ورفض العقاب الجماعي على الشعب من خلال انعدام الماء والكهرباء والمشتقات النفطية. في إطار آخر، قتل جنديان وأصيب أربعة آخرون بجروح في مواجهات مع تنظيم القاعدة عند مدخل مدينة زنجبار، عاصمة محافظة أبين الجنوبية، بينما قتل عنصر من التنظيم وأصيب آخر برصاص مسلحين قبليين مواليين للجيش في المحافظة نفسها، بحسب ما أفادت مصادر طبية وعسكرية وقبيلية امس. وذكرت مصادر عسكرية أن اشتباكات متقطعة سجلت منذ الخميس حتى امس فيما يحاول الجيش الدخول إلى زنجبار التي تسيطر عليها مجموعات محسوبة على القاعدة منذ نهاية أيار. وقال مسؤول

تظاهر عشرات الآلاف من اليمنيين المؤيدين والمعارضين لبقاء الرئيس علي عبد الله صالح في جمعتي «الاعتصام بحبل الله» للموالين و«الثورة الشبابية الشعبية» للمعارضين. وتقاطر على العاصمة صنعاء، امس، الآلاف من مناصري صالح ومعارضيه في استعراض للقوة من الطرفين، حاملين أعلاماً ولافتات، فيما شهدت باقي المدن تظاهرات مماثلة، أكثرها للمعارضة. وحمل مناصرو صالح لافتات تعبر «عن تأكيد تمسكهم بالشرعية الدستورية» وبقاء صالح إلى عام 2013 حسب الدستور، و«رفضهم للفوضى والتخريب» و«تمسكهم بالوحدة اليمنية». من جانبهم، حمل المتظاهرون المعارضون لافتات تدعو صالح إلى التخلي عن الحكم

ليبيا

## القذافي للحلف الأطلسي: طز

الخطيب يقترح هدنة وانتقالاً للسلطة

لا يزال الزعيم الليبي معمر القذافي يتعاطى مع معارضيه بفوقية واضحة، ناعماً إياهم بأشجع الأوصاف. هذا ما تجلى في اطلالته الأخيرة من مسقط رأسه في سرت

قُتل 16 معارضاً ليبيا وجرح 126 آخرون خلال اليومين الأخيرين من معارك ضد قوات العقيد معمر القذافي في زليتن (غرب)، فيما تتسارع وتيرة المساعي السياسية لحل الأزمة الليبية، إذ أعلن دبلوماسي أوروبي رفيع المستوى أن مبعوث الأمم المتحدة إلى ليبيا يقترح وقفاً لإطلاق النار يعقبه على الفور تشكيل سلطة انتقالية بالتساوي بين الحكومة والمعارضة مع استبعاد الزعيم الليبي وأبنائه، فيما يرفض هو الحوار مع المعارضين واصفاً إياهم بـ«الكلاب».

وأضاف الدبلوماسي أن السلطة الانتقالية ستعين رئيساً وتهيمن على الشرطة والقوات المسلحة والأجهزة الأمنية وتشرف على عملية مصالحة تقود إلى انتخاب جمعية وطنية تضع الدستور. وعرض الأفكار التي بحثها المبعوث الخاص للأمم المتحدة، عبد الإله الخطيب، إلى ليبيا، وقال إنه بموجب اقتراح الخطيب لنقل السلطة يجب أن يتنحى القذافي على أن يكون ذلك ضمن العملية وليس شرطاً مسبقاً. وأضاف أنه بمجرد تشكيل السلطة الانتقالية وعدم سيطرة القذافي على القوات الأمنية سينتهي خوف الليبيين في طرابلس منه، وفي هذه اللحظة ينتهي حكمه.

في هذا الوقت، أعلن في الجزائر امس أن وفداً يمثل عدداً من المشايخ والعلماء الجزائريين سيتوجه الأربعاء المقبل إلى ليبيا، للمشاركة في «المؤتمر العالمي حول نصرة المسلمين وإصلاح ذات البين»، ويستعد الوفد للقيام بوساطة بغرض جمع شمل الليبيين وحقن الدماء بالحوار.

وقالت صحيفة «الشروق اليومية» إن الوفد ينتظر الحصول على ترخيص من وزارة الشؤون الدينية والأوقاف الجزائرية، قبل التوجه إلى العاصمة الليبية طرابلس التي ستحتضن مؤتمراً عالمياً يتمحور حول إصلاح ذات البين.

ونقلت الصحيفة عن الشيخ محمد نور أنه سيشارك في المؤتمر أئمة ومشايخ من مختلف البلدان الإسلامية، وأن المشايخ الجزائريين اتفقوا مبدئياً على إلقاء مداخلات يدعون من خلالها الليبيين إلى جمع الشمل ووقف الاقتتال على أساس أن العنف لا يحل الأزمة، وأنه ينبغي تبني منطق الحوار «وهي الرسالة التي يجب أن يتولاها العقلاء».

لكن الزعيم الليبي معمر القذافي أكد رفضه التحدث مع المعارضين لنظامه، وقال في خطاب في مدينة سرت «الخونة عليهم أن يقتنعوا بأن معركتهم خاسرة ميؤوس منها، لا أمل فيها. أنا لا أتكل معكم، ليس بيني وبينهم كلام إلى يوم القيامة، يكلمهم الشعب الليبي. مهما عملوا سيفشلون».

وخطاب دول حلف شمالي الأطلسي قائلاً «لا تخيفنا طائراتهم، قصفوا في كل مكان واستخدموا كل أنواع السلاح الحديث، يعتقدون أننا سنرتهب ونرتعد ونخاف ونستسلم، لكن قلنا لهم... طز». ووصف معارضيه بـ«الكلاب»، بل قال «الكلاب أفضل منهم، الكلاب لا تخون». في غضون ذلك، أفاد مصدر دبلوماسي روسي وكالة «انترفاكس» بأن مسألة تنحي الزعيم الليبي طرحت «عملياً» خلال زيارة وزير خارجيته عبد العاطي العبيدي هذا الأسبوع لموسكو.

ميدانياً، أفادت المعارضة الليبية في بيان بأن «16 مقاتلاً استشهدوا وجرح 126 آخرون في مواجهات مع القوات النظامية في مدينة زليتن»، مؤكداً أن الثوار يتقدمون نحو وسط هذه المدينة التي تبعد 150 كيلومتراً عن شرق طرابلس.

(أ ف ب، رويترز، يو بي أي)



**جدة وزير الداخلية الإيطالي، روبرتو ماروني، ونائب مدير المكتب التنفيذي للمجلس الوطني الانتقالي الليبي، علي العيساوي (الصورة)، امس التزام التعاون بمكافحة الهجرة غير الشرعية، حسبما نقلت وكالة الأنباء الإيطالية «أكي» عن بيان لوزارة الداخلية.**

(أ ف ب، رويترز)

رقم اليوم

275

معتقلاً

**قال المتحدث باسم الشرطة في ملاوي، دايفيد شينغوالو، امس، إن أكثر من 275 شخصاً اعتقلوا منذ بداية التظاهرات ضد الحكومة التي أدت إلى سقوط 18 قتيلًا، إضافة إلى عشرات الجرحى. وأوضح دايفيد شينغوالو أن أكثر من مئتي شخص اعتقلوا في العاصمة ليلونغوي، وثلاثين في بلانتير العاصمة الاقتصادية و45 في زومبا العاصمة الاستعمارية السابقة القريبة من بلانتير. وأشار إلى أن «كل الذين اعتقلوا جانحون»، بحسب وصفه، «شاركوا في أعمال نهب وسببوا أضراراً في ممتلكات وأشعلوا حرائق».**

(أ ف ب)

## مصر: تظاهرة «التحرير» ضد ال

لسبب ما فإنهم يصرون على مطالعتنا بأعضاء النظام السابق». وكرر مطلب المحتجين بمحاكمات عادلة للمسؤولين الذين يثبت تورطهم في انتهاكات، فضلاً عن العدالة الاجتماعية ووقف المحاكمات العسكرية للمدنيين. وقال «نحن لا نطلب المستحيل». غير أن مئات من الإسلاميين المتشددين تجمعوا على بعد عدة كيلومترات خارج مسجد الفتح لشجب تجمع المحتجين الذين يقولون أنهم يطبلون امد عدم الاستقرار. وهدف احد المتجمعين «اسلامية اسلامية، لا علمانية ولا مدنية». وكان التجمع من تنظيم الجماعات السلفية التي تطالب بالعودة إلى الممارسات الإسلامية السالفة. وخطب احد القادة قائلاً «نتركهم في الميدان حتى يعرفهم الناس على حقيقتهم».

وقال الخطيب في متظاهري مسجد الفتح «نحن مسلمون، ومن هذا البلد. من انتم؟ علمانيون؟ شيوعيون؟ اميركيون؟» وتابع «أنا لم يعجبكم الوضع هنا فاذهبوا إلى البلدان التي تريدون أن تقلدوها».

عاد آلاف المصريين، امس، إلى ميدان التحرير في وسط القاهرة، حيث رفعوا شعارات تحادي بسقوط المجلس الأعلى للقوات المسلحة. وعقب صلاة الجمعة هتف المحتجون في ميدان التحرير «يسقط بسقط حكم العسكر احنا الشعب الخط الأحمر» و«يللا يا مصري انزل من دارك لسه فيه مليون مبارك» و«الطنطاوي هو مبارك»، في إشارة إلى المشير محمد حسين طنطاوي رئيس المجلس الأعلى للقوات المسلحة. وأكد المحتجون رفضهم لتعديل أجري هذا الأسبوع شمل نصف أعضاء مجلس الوزراء، ورددوا هتافاً يقول «شالوا وزير وحطوا وزير، دا يا مشير مش التغيير».

وقال الشيخ مظهر شاهين، الذي ألقى خطبة الجمعة في الميدان، إن التشكيل الوزاري الجديد لم يلب توقعات المحتجين الذين يريدون التخلص من أقطاب النظام السابق تخلصاً تاماً. وأضاف «في آخر مرة اجتمعنا كنا نأمل أن تأتي حكومة تعبر عن مطالبنا وتنفذها». وتابع «لكن



## هدفها منع إقامة دولة فلسطينية وإحباط تبادل الأراضي

**خطة تهدف إلى ضم  
أراض في الضفة وشمال  
البحر الميت وغور الأردن  
إلى كتلة الاستيطانية**

لا تزال الدولة العبرية ماضية في المخططات لوضع اليد على الأراضي الفلسطينية المتبقية خارج سيطرتها. وبناء المستوطنات وتعزيز الاحتلال في الضفة الغربية. وثيقة جديدة تبين أن الجيش الإسرائيلي يقود مخططاً للسيطرة على أراض فلسطينية تقع في محيط المستوطنات، على نحو ينهي أي إمكانية لإقامة دولة فلسطينية ذات

امتداد جغرافي. ويضع حداً لإمكانية حلول تبادل الأراضي مثلاً. هذا المخطط تقوده «الإدارة المدنية» التابعة لجيش الاحتلال، التي بدأت العمل على الإعلان عن أراض فلسطينية «لم تحدد ملكيتها» لوضعها تحت السيطرة الإسرائيلية، وبناء استيطاني في غور الأردن وشمال البحر الميت وغيرها الكثير من المناطق

**حاخامات من أجل حقوق  
الإنسان: إجراء من أجل  
سلب جماعات وأفراد  
فلسطينيين حقوقهم**



جندي  
إسرائيلي  
يعتدي على  
فتى فلسطيني  
في بلدة  
بيت عمر  
في الضفة  
الغربية  
المحتلة امس  
(برنات أرمانغ  
- أ ب)

## أحدث مخطط إسرائيلي لسرقة أراضي الضفة

**فراس خطيب**

كشفت صحيفة «هارتس» الإسرائيلية، في عددها الصادر أمس، عن أحدث مخطط احتلالي لضم ما تبقى من أراض فلسطينية غير خاضعة حتى اليوم للسيطرة الاستيطانية. يفيد التحقيق بأن جيش الاحتلال الإسرائيلي يقود خطة للسيطرة على أراضي الضفة الغربية المحتلة المحيطة بعدد من المستوطنات. وكشف الصحافي عاكيفا إدار أن هذه المعلومات تظهر من خلال وثيقة داخلية تابعة لـ «الإدارة المدنية» (وهي جسم عسكري)، تبين من خلالها أن الجيش يسعى إلى «تنظيم» ملكية الدولة العبرية على أراض في الضفة الغربية المحتلة، تمكن مستقبلاً من إجراءات تنظيم وبناء في محيط الكتل الاستيطانية مثل أرييل ومعاليه أدوميم وغوش عتصيون والمستوطنات الواقعة في محيط القدس المحتلة. ويشمل المخطط أراضي في «مواقع استراتيجية» مثل غور الأردن وشمال البحر الميت، وهو أمر لم يكن معروفاً حتى الآن.

وذكرت الصحيفة أن رئيس مجال البنى التحتية في «الإدارة المدنية»، الضابط تسفي كوهين، هو من كتب الوثيقة في كانون الثاني الماضي. حتى إن كوهين وقع في اليوم نفسه على إجراء إضافي آخر يقضي بأن المسؤول عن الأملاك الحكومية يملك الحق في السيطرة على الأراضي التي لم «تقر السيادة عليها»، علماً بأنها أراض محتلة.

وشدد كوهين، من خلال الوثيقة الأولى التي تحدد أولويات الإدارة في تعزيز موطن القدم الإسرائيلية في أراضي الضفة الغربية، على أن الحديث يجري عن بناء يحصل على «أراضي الدولة». وبحسب الصحيفة، فإن كوهين أشار إلى أن هذا الإجراء يأتي تحسباً من أن تُعد تشييد المستوطنات على أراض فلسطينية خاصة خرقاً للقانون الدولي مثلما حصل في السابق في كثير من الحالات. وقد سلّمت الوثيقة إلى «الإدارة المدنية» وجمعية «حاخامات من أجل

حقوق الإنسان» بحسب قانون حرية المعلومات. وأوضحت الصحيفة أن شمل غور الأردن وشمال البحر الميت ومنطقة أرييل في «الكتلة الاستيطانية»، سيمنع عملياً إقامة دولة فلسطينية مع امتداد جغرافي. حتى إن حجم المساحات التي يجري الحديث عنها، سيعرقل أي إمكانية للتبادل السكاني مستقبلاً، وهو المشروع القديم الذي أعاد الرئيس الأميركي باراك أوباما الحديث عنه منذ وصوله إلى البيت الأبيض. ويقلل المشروع الاحتلالي الجديد الأبواب أمام تبادل الأراضي، وخصوصاً أنه تبين في المفاوضات السابقة بين الفلسطينيين والإسرائيليين، أنه لا يوجد في الجانب الغربي من الخط الأخضر أراض شاغرة من شأنها تعويض الفلسطينيين عن ضم دولة الاحتلال مساحات واسعة إلى خريطتها. وكانت وسائل الاعلام العبرية قد لفتت

في الفترة الأخيرة إلى أن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو طالب أوباما بالالتزم بـ «وثيقة الضمانات» التي منحها الرئيس السابق جورج بوش لرئيس الحكومة السابقة أرييل شارون في 2004، وهي الوثيقة التي تفيد بأن على الحل النهائي بين الفلسطينيين والإسرائيليين، أن يأخذ بعين الاعتبار «الواقع الجديد في المناطق التي قامت فيها مراكز سكنية إسرائيلية كبيرة» (أي مستوطنات). لكن الصحيفة نفسها أشارت إلى أن الوثيقة تجزم أن التغيير في الحدود يجب أن يكون متفقاً عليه بين الطرفين. وكان الرئيس الفلسطيني محمود عباس قد قدم إلى المبعوث الأميركي السابق إلى الشرق الأوسط، جورج ميتشل، ورقة تتضمن موقفاً بأن السلطة الفلسطينية ترفض سيطرة إسرائيلية على غور الأردن، وشمال البحر الميت وأرييل التي تبعد ما

يقارب 20 كيلومتراً عن البحر الميت. وأضافت «هارتس» أن الوثيقة العسكرية التي كتبها كوهين، تفضل إجراءات العمل لطاغم «الإدارة المدنية» لترسيم «أراضي دولة» في منطقة الضفة الغربية. وقد أطلق اسم «خط أزرق» على الطاقم الذي أسس عام 1999، ودوره البحث عن «أراضي الدولة» التي أعلنت أساساً في ثمانينيات وتسعينيات القرن الماضي، حيث أعلن في تلك السنوات عن مئات آلاف الدونمات على أنها «أراضي دولة» (إسرائيلية). ويبحث طاقم «خط أزرق» الإعلان عن أراض فلسطينية أخرى لتصنيفها على أنها «أراضي دولة»، لكون ملكيتها «ليست واضحة». وبحسب الوثيقة، فإن الطاقم سيمنح الأولوية لأراض هي بالأساس رهينة لصراع قضائي بين المستوطنين والفلسطينيين. وتشير الوثيقة إلى أن مثل هذا الإجراء

### نتنياهو: السلام مقابل الدولة اليهودية

السلام بيننا وبين جيراننا سيتحقق». حتى إن «بيبي» لم يستبعد إقامة علاقات بين إسرائيل والتيارات الإسلامية التي برزت مع الثورات العربية. بما في ذلك الإخوان المسلمون في مصر، مشيراً إلى أنه مستعد لخوض حوار «مع أي جهة توافق على احترام حق الشعب اليهودي ودولة إسرائيل في الوجود». وفيما جدد نتنياهو دعوة الرئيس محمود عباس إلى العودة إلى طاولة المفاوضات بدون شروط مسبقة، حذر من أن الخيار العسكري يجب أن يكون مطروحاً إلى جانب العقوبات الاقتصادية في ما يتعلق بالمشروع النووي الإيراني.



سيطبق فقط في أراض «تابعة للدولة» ولا يشمل «ملكيات خاصة» كي «لا يخرق القانون الدولي». لكن، رغم ما كُتب في الوثيقة، فإن عشرات المستوطنات قد اقيمت على أراض بملكية فلسطينية خاصة، ومنها مستوطنة «عوفرا» و«بيت ايل» ومستوطنات عمونة وجفعات أساف ومجرون. وتلغت الصحيفة إلى أنه من خلال تحقيق أعدّه درور أتكيس، وهو محقق يتابع البناء الإسرائيلي في الضفة الغربية المحتلة، تبين أن طاقم «خط أزرق» ضم حتى الآن على الأقل 26 من البؤر الاستيطانية على أنها «أراضي دولة». وهذا يعني، بحسب الصحيفة، أن الدولة العبرية بدأت عملياً خطوات تهدف إلى إسباغ الضفة الاستيطانية الرسمية عليها. وكانت «الإدارة المدنية» قد نقلت مستندات إلى أيدي أتكيس، تكشف أن نصف عمل طاقم «خط أزرق» نُفذ في مناطق تعزّفها تل أبيب على أنها «كتل استيطانية». وبالمجمل، اعترف طاقم «خط أزرق» على مدار 12 عاماً من عمله، بـ 195 ألف دونم بوصفها أراضي دولة، منها 92 ألف دونم غرب مسار الجدار المرخص، و102 ألف دونم شرقه، مثبتة وضع نحو 13 ألف دونم من الأراضي التي تم فحصها بواسطة الطاقم كأنها «أراضي دولة»، وتقع في منطقة البحر الميت وغور الأردن.

وأضافت الصحيفة أن الوثيقة الثانية التي وقّعها كوهين في كانون الثاني الماضي، متعلقة بلجنة فحص أراض «لم تتضح ملكيتها». و«يجري الحديث عن أراض من الممكن تصنيفها أملاً حكومية» بحسب قانون الأراضي العثمانية والتشريعات الأمنية في المنطقة.

ورداً على ما جاء في الوثيقة عن أن «سياسة الأراضي ممنوع أن تأتي على حساب حقوق كوهين في نظام الاحتلال»، رأيت جمعية «حاخامات من أجل حقوق الإنسان» أن «هذه الإجراءات تقوّي القدرة الإسرائيلية على استعمال تقنيات اختلقتها تل أبيب للإعلان عن أراضي دولة من أجل سلب جماعات وأفراد فلسطينيين حقوقهم».

## فلسطين

## دحلان يعود إلى رام الله لاستئناف طرده

من المرتقب أن تحدث عودة القيادي الفتاوي محمد دحلان إلى الضفة الغربية حراكاً في داخل الحركة، في ظل المحاكمة الحركية المرتقبة له، التي يعارضها كثير من أعضاء الحركة

## رام الله - الأخبار

قرب منزله بحي الطيرة في مدينة رام الله، ازدانت المنطقة بالباليونات الملونة، واصطف جموع من الناس لاستقباله على جنبات الطريق، كان يلبس قميصاً أزرق، وهو اللون المفضل لديه، محاطاً بالحراس الأمنيين على نحو لافت، وصل بسيارته المصفحة، وسط زغاريد النسوة ترحيباً به، إنه القيادي «الفتاوي» محمد دحلان، الذي عاد ظهر أمس، وفق ما كان قد صرح به قبل عدة أيام.

المشاهدات الأولى لوصول دحلان إلى حي الطيرة برام الله، هي أن معظم من



محمد دحلان (أرشيف - أ ف ب)

كانوا في استقباله هم أنصاره من سكان قطاع غزة، الذين باتوا يعيشون الآن في رام الله، بعد مغادرتهم القطاع عقب سيطرة حركة حماس عليه، وشوهد من بينهم توفيق أبو خوصة. محمد دحلان ترك منزله منذ قرابة خمسة شهور، حيث بقيت فيه زوجته وابنته، وبعد وقت قصير غادرت زوجته وبقيت ابنته حتى انتهاء العام الدراسي، حيث أنهت الصف العاشر، لتلحق بالعائلة إلى أبو ظبي بحسب معلومات «الأخبار». الحراسة بقيت خفيفة، حتى إنها غير ملحوظة إلى حد كبير خلال فترة غيابه عن منزله، لكن الحركة دبت مجدداً في المنزل، بل وفي الحي، قبل يومين اثنين، لتعود الحراسة الملحوظة، وتبدأ عملية تنظيف المنزل وتزيينه استعداداً لعودة الرجل إليه، وإلى الأراضي الفلسطينية. وصل النائب محمد دحلان ظهر أمس إلى مدينة أريحا، وكان في استقباله 6 سيارات. وكان دحلان قد كشف لأول مرة

كانوا في استقباله هم أنصاره من سكان قطاع غزة، الذين باتوا يعيشون الآن في رام الله، بعد مغادرتهم القطاع عقب سيطرة حركة حماس عليه، وشوهد من بينهم توفيق أبو خوصة. محمد دحلان ترك منزله منذ قرابة خمسة شهور، حيث بقيت فيه زوجته وابنته، وبعد وقت قصير غادرت زوجته وبقيت ابنته حتى انتهاء العام الدراسي، حيث أنهت الصف العاشر، لتلحق بالعائلة إلى أبو ظبي بحسب معلومات «الأخبار». الحراسة بقيت خفيفة، حتى إنها غير ملحوظة إلى حد كبير خلال فترة غيابه عن منزله، لكن الحركة دبت مجدداً في المنزل، بل وفي الحي، قبل يومين اثنين، لتعود الحراسة الملحوظة، وتبدأ عملية تنظيف المنزل وتزيينه استعداداً لعودة الرجل إليه، وإلى الأراضي الفلسطينية. وصل النائب محمد دحلان ظهر أمس إلى مدينة أريحا، وكان في استقباله 6 سيارات. وكان دحلان قد كشف لأول مرة

## عربيات دوليات

## الزهار يهاجم فياض: ينفذ أجندة أميركية

شن القيادي في حركة «حماس» محمود الزهار، أمس، هجوماً شديداً على رئيس الوزراء سلام فياض، واتهمه بتنفيذ أجندة «إسرائيلية - أميركية». وقال الزهار في لقاء متلفز مع قناة «دريم 1» إنه «لا يمكن أن تكتمل المصالحة الفلسطينية بين حركتي حماس وفتح إذا لم يُستعد سلام فياض من رئاسة الوزراء». وأكد أن القنصل الأمريكي الموجود في الضفة الغربية اجتمع بالرئيس محمود عباس في جلسة أولى قبل المصالحة التي رعتها مصر ولم يطرح على الإطلاق اسم فياض في المصالحة، لكن بعد الجلسة الثانية اشترط أن يكون سلام فياض هو رئيس الوزراء حتى تقبل الولايات المتحدة التصديق على اتفاقية المصالحة، وهو ما أزعج حماس. واستطرد قائلاً إن السلطة الفلسطينية تشترط أيضاً تأليف أبو مازن للحكومة بصورة نهائية، ولا يُعرض على «المجلس التشريعي» إلا بعد أسبوع، إضافة إلى تأجيل عمل اللجنة المؤقتة للقيادة الفلسطينية، وهو ما عدّه «تفريعاً» للمصالحة من مضمونها، نافياً تعرض «حماس» لأية ضغوط من إيران.

(الأخبار)

## تأجيل زيارة أردوغان لمصر



ذكرت صحيفة «الشروق» المصرية أمس، أن زيارة رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان (الصورة) لمصر التي كانت مقررة اليوم، قد تأجلت إلى موعد غير محدد. ونقلت الصحيفة عن مصدر دبلوماسي مصري قوله إن توقيت الزيارة لم يكن مناسباً نظراً للظروف التي تمر بها مصر حالياً.

(يو بي أي)

## مقتل جندي مغربي برصاص متسللين

قال مصدر رسمي في الرباط، إن جندياً مغربياً قُتل أمس خلال مواجهة مع رجال مسلحين تسللوا إلى المغرب آتين من الأراضي الجزائرية. وأوضح مصدر أممي «كان هؤلاء الأفراد ملتحين ويرتدون الزي الافغاني وهم اسلاميون على الأرجح. بعد الاشتباك انفجروا إلى جبل صغير على الحدود». وقال مسؤول في وزارة الداخلية إن هؤلاء الأفراد عرقوا عن أنفسهم في منزل بأنهم مجاهدون جزائريون، قرب مدينة جرادة شرق المغرب.

(أ ف ب)

## تقرير

رغم ثورات «الربيع العربي»، لا تزال السعودية تسير في خط خنق الثورات وقمع الحريات من خلال مشروع قانون جديد يعرض المواطنين لمختلف العقوبات، بما فيها الإعدام تحت شعار «مكافحة الإرهاب»

## «العفو» تندد بمشروع قانون سعودي

و«إيقاف العمل بالقانون الأساسي أو ببعض مواده» أو «الإساءة إلى سمعة الدولة أو مكانتها». كذلك بنص مشروع القانون المفترض على عقوبات قاسية؛ إذ سيصبح بحسب المنظمة «من الممكن تطبيق عقوبة الإعدام لمجرد حمل الشخص السلاح ضد الدولة أو لارتكاب أي «جريمة إرهابية» تفضي إلى الوفاة». وأكدت المنظمة أن مشروع القانون «يحرّم المعتقلين حق أن يمثلوا سريعاً أمام قاض وأن يفرج عنهم أو يحاكموا خلال فترة معقولة من الزمن». كذلك يمنح النص «المحكمة الجزائية المتخصصة سلطة الاعتقال من دون تهمة أو محاكمة لمدة تصل إلى سنة كاملة وتمديد هذا الاعتقال إلى ما لا نهاية».

من جهة ثانية، عين الملك السعودي، نجله عبد العزيز، نائباً لوزير الخارجية بمرتبة وزير، حسبما أفادت وكالة الأنباء السعودية الرسمية الجمعة.

ويأتي هذا القرار فيما تبدو صحة وزير الخارجية السعودي، سعود الفيصل، في تدهور ظاهر بسبب المشاكل التي يعانيتها في الرقبة والظهر.

وكان الأمير عبد العزيز بن عبد الله قد عمل موقداً خاصاً لوالده في قضايا إقليمية هامة، وخصوصاً في ملف العلاقات مع سوريا. (أ ف ب)



وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل (الأرشيف - رويترز)

## نجل الملك عبد الله نائباً لوزير الخارجية

أكدت منظمة العفو الدولية أمس، أن مشروع قانون جديد في السعودية قد يؤدي إذا ما أقر إلى قمع المعارضين السلميين، داعية الملك عبد الله إلى إعادة النظر فيه. وذكرت المنظمة في بيان أنها حصلت على نسخة مسربة من مشروع القانون الذي قالت إن لجنة حكومية أمنية أجرت مراجعة له في حزيران الماضي، إلا أنه «ليس معلوماً متى قد يقر المشروع أو ما إذا كان سيقر».

ورأت منظمة العفو، أن مشروع القانون الخاص بجرائم الإرهاب وتمويل الإرهاب يعطي السلطات القدرة على اعتقال الأشخاص «من دون حدود» نظرياً، ومن دون توجيه تهم أو محاكمة. وينص مشروع القانون أيضاً على الحكم بالسجن حتى عشر سنوات على كل من يشك في صدقية الملك أو ولي العهد.

وقال نائب مدير المنظمة للمشرق الأوسط وشمال أفريقيا، فيليب لوتر، في البيان إن «مشروع القانون هذا يمثل خطراً جدياً على حرية التعبير في المملكة تحت شعار مكافحة الإرهاب». وأضاف: «إذا ما أقر هذا المشروع، فإنه يعيد الطريق أمام اعتبار حتى أصغر خطوات المعارضة السلمية إرهاباً، ما يفتح الباب أمام تجاوزات كبيرة لحقوق الإنسان». ورأت المنظمة أن مشروع القانون يتضمن «تعريفاً فضفاضاً» للجرائم الإرهابية؛ إذ إن هذه الجرائم تشمل بموجب المشروع أفعالاً مثل «تعريض الوحدة الوطنية للخطر».

## ما قل ودل

## «خطة مارشال» أوروبية لإنقاذ اليونان

يمكننا أن نتخلى عن بلد عضو في منطقة اليورو عندما يلتزم ببرنامج إصلاح». في المقابل، أعلن رئيس الوزراء فرنسوا فيون، أمس، أن الخطة ستؤدي إلى «نتيجة غير مباشرة» تتمثل بزيادة ديون فرنسا نحو 15 مليار يورو حتى عام 2014. وقال، في ختام اجتماع مع كبار المسؤولين في البرلمان الفرنسي (اليس لهذه القرارات كلفة مباشرة على مالتينا العامة) لكن «هناك كلفة غير مباشرة لأننا سنشارك عبر تقديم ضمانات لقروض سيقر صندوق الاستقرار الأوروبي منحها إلى اليونان».

وفي اليونان، رحبت الصحف أمس بتبني الخطة قائلة إنها «سترة نجاه» لليونان. وعنونت صحيفة «تانيا» الحكومية «خطة مارشال جديدة لليونان، بارقة أمل»، موضحة في افتتاحيتها «على الرغم من التأخير الكبير، قدمت أوروبا حلاً شجاعاً يبعد خطر تخلف اليونان ويحمي اليورو في الوقت نفسه».

(أ ف ب)

ان يأتي من المصارف وشركات التأمين وصناديق الاستثمار استجابة لطلب ألمانيا الذي أثار جدلاً كبيراً وانقسامات بين الأوروبيين. ولأسباب سياسية، سعت برلين إلى اشراك المصارف في الخطة الثانية للمساعدة. لكن هذا الطلب أثار قلقاً كبيراً لأنه يمكن أن يؤدي إلى تخلف اليونان عن تسديد مستحقات، مما يؤدي إلى نتائج كارثية على اقتصادها.

ورحب رئيس البنك المركزي الأوروبي جان كلود تريشيه، الذي كان يعارض هذا الحل، بخطة المساعدة الجديدة مؤكداً أنها «حاسمة» لضمان استقرار الاقتصاد اليوناني. وإذ قال معترفاً «قدما حججنا لكنهم لا يصغون البنا أحياناً»، عبر عن ارتياحه لأن مشاركة القطاع الخاص في خطة المساعدة ستقتصر على اليونان وحدها وغير مطروحة لدول أخرى.

من جهته، رأى الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي في هذه الخطوة «بداية لصندوق نقد أوروبي». وقال، «ندرك الجهود المطلوبة من اليونانيين، ولا

أقر قادة منطقة اليورو، مساء أول من أمس، خطة جديدة بقيمة نحو 160 مليار يورو لإنقاذ اليونان ومنع انتقال الأزمة إلى دول أخرى. وبعد عشر ساعات من المفاوضات خلال قمة في بروكسل، اتفق قادة دول الاتحاد النقدي، على نص يقضي بخفض الديون اليونانية التي تبلغ حالياً نحو 350 مليار يورو، وإشراك المصارف في هذه الخطة. وعلق رئيس الوزراء اليوناني، جورج بابانديرو، بعد الاجتماع، بأن حجم الدين سينخفض بمقدار 26 مليار يورو في نهاية 2014.

في هذا الإطار، جاءت قيمة خطة الإنقاذ أكبر مما كان متوقفاً وأكثر من قيمة الخطة الأولى التي اقترت على عجل عام 2010 وبلغت قيمتها 110 مليارات يورو. وهذه الخطة الثانية التي تستمر حتى نهاية 2014، ستتألف في التفاصيل من 109 مليارات يورو من القروض من أوروبا وصندوق النقد الدولي، وإن كان لم يقرر بعد كيف سيقتسم المبلغ بين الطرفين. أما باقي من قيمة الخطة فيفترض

نددت جمعية الصحافة الأجنبية في إسرائيل بـ«هانات» وجهها عناصر أمن في مكتب رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، إلى ثلاث صحافيات، من بينهن مراسلة «فرانس برس»، أجبرن على خلع قطعة من ملابسهن الداخلية وإمرارها عبر جهاز الكشف. وتحدث رئيس مكتب الصحافة الحكومي، أورين هيلمان، عن «حادثة محرقة وتضر بصورة إسرائيل»، وقال: «نقدم اعتذاراً لنا إلى الصحافيات على الإهانة التي تعرضن إليها، وسنبذل كل ما يسعنا لنلا نتكرر حوادث كهذه».

(أ ف ب)

## قضية

## سقف الاست

## ديما شرف

بين 14 تشرين الثاني 1995 والسادس من كانون الثاني 1996، توقف العمل الحكومي الأميركي مرتين (أول مرة لخمس أيام والثانية لعشرين يوماً). السبب وقتها كان الخلاف على الموازنة التي لم يستطع الرئيس الديمقراطي بيل كلينتون ورئيس مجلس النواب الجمهوري نيوت غينغريتش الاتفاق عليها. فقد كان الجمهوريون يريدون اقتطاع مبالغ كبيرة من التقديرات الاجتماعية، وهو ما رفضه كلينتون. وفي ظل عدم وجود موازنة، توقف العمل الحكومي لغياب أموال لصفها، وخصوصاً من أجل الرواتب. كان لذلك الحادثة أثر كبير على الجمهوريين، الذين خسروا الانتخابات الرئاسية نهاية 1996، ليعاد انتخاب كلينتون.

ما يحدث اليوم بين الرئيس الديمقراطي باراك أوباما ومجلس النواب، ذي الغالبية الجمهورية، قد يكون مشابهاً في النتائج. إذ يدور الخلاف حول رفع سقف الاستدانة للحكومة، الذي يرفضه الجمهوريون، وإذا لم يتوصل الطرفان إلى اتفاق فستدخل الدولة في ركود وظيفي بدايةً من أيلول المقبل.

لكن مع اقتراب مهلة الثاني من آب، التي حددها وزير الخزانة الأميركي تيم غابنر، يبدو كأن الأمور تتجه نحو حل، بعد أسابيع من النقاش والجدال. إذ ظهر أوباما ليل الثلاثاء - الأربعاء ليعلم مجدداً تأييده لخطة تخفيض الإنفاق، ودعا مسؤولي الكونغرس إلى جولة جديدة من المحادثات هذا الأسبوع «تناقش فيها الأمور الهامة». بث أوباما بعض الأمل في نفوس المتابعين للأزمة المستعرة منذ أسابيع، بعدما عادت إلى السطح خطة قدمها ستة شيوخ من الحزبين منذ فترة، تقضي بخفض الإنفاق الحكومي الأميركي بقيمة 4 تريليون دولار في السنوات العشر المقبلة.

ورغم عدم التفاؤل الكبير الذي يبديه بعض المراقبين تجاه الخطة القديمة - الجديدة، يجزم أكثر المتشائمين من بينهم أن الطرفين المتنازعين سيتوصلان إلى اتفاق قبل الثاني من آب المقبل. وهو تاريخ حددته الحكومة لنفسها، ولن تستطيع بعده دفع الرواتب ونفقاتها، وخصوصاً أنها ستكون عاجزة عن تخطي سقف الدين، وهي النسبة المسموح بها للاستدانة. ومنذ 16 أيار، تاريخ



شركات وول ستريت قلقة من انعكاس الأزمة عليها (هنري راي ابرامز - أ ب)

يواجه الرئيس الأميركي باراك أوباما عراقيل جديدة من خصومه الجمهوريين، يهددون من خلالها بإيقاف عمل إدارته بالكامل، إذ يرفض النواب الجمهوريون، وهم الغالبية في مجلس النواب، الموافقة على رفع سقف الاستدانة للحكومة، ما قد يجعلها تعجز عن دفع مستحقاتها المالية بداية الشهر المقبل. ويستغل الطرفان الأزمة في معركة لي ذراع، وتمرير قوانين ومشاريع تخدم الأجندة الانتخابية لكل منهما

أسباب انتخابية، وطعماً في إغراء الناخبين، يقترح الديموقراطيون رفع الضرائب مقابل طلب الجمهوريين خفض الإنفاق



## تقرير

## ماذا عن الانتخابات الرئاسية؟

الجمهوريين يهاجمون موضوع العجز والاستدانة منذ الانتخابات الماضية. هكذا، ركز كل حزب على الموضوعات التي تهمة هو، وحن الوقت كي يظهر للاميركيين أن باستطاعتهم التركيز على ما يهم الناخب، أي خلق الوظائف، وإلا فقد الجميع في واشنطن وظائفهم. أما روبرت رايخ، وزير العمل في عهد بيل كلينتون، فيجزم بأن أوباما سيخسر الانتخابات المقبلة حتى لو انتصر في موضوع سقف الدين، إذا لم يعد تركيز خطابه على موضوع البطالة. ويستشهد رايخ باستفتاء للرأي أجري منذ اسبوع أظهر أن 64 في المئة من الناخبين يرون أن البطالة هي التحدي الأكبر للدولة وليس العجز. ويقول رايخ

في «مجموعة رايخ» الاستشارية، أنه إذا أراد أوباما تأمين إعادة انتخابه يحتاج إلى ان ينقل تركيزه من موضوع العجز إلى موضوع خلق الوظائف. لا ينكر سيمونز أهمية موضوع سقف الاستدانة والعجز، لكنه يقول إن الناخبين لا يكتفون له اطلاقاً، والدليل استطلاع للرأي أجرته «نيويورك تايمز» ومحطة «سي بي إس» أظهر أن 7 في المئة فقط يرون عجز دولتهم المالي أهم قضية انتخابية، مقابل 53 في المئة يعطون الأولوية للوضع الاقتصادي والبطالة. ويقول سيمونز إن أوباما ركز على الرعاية الصحية لسنة، وعاقب الناخبين الديموقراطيين لإفهامه رسالة واحدة: نريد وظائف. ويضيف أن

سولتيس أنه إذا كانت نتيجة الخلاف حول سقف الاستدانة سيئة على الاقتصاد، فسيحاول الرئيس بلا شك أن يعد أنه غير مسؤول عما ال إليه وضع الاقتصاد. فهو سيلوم الجمهوريين، مقابل لوم هؤلاء له. لكن تعتقد سولتيس أن عدّه مشاركاً في المسؤولية، مثله مثل الجمهوريين، سيكون ذا نتائج أفضل له انتخابياً. وترى سولتيس أن الجمهوريين على حق حين يطالبون بعدم زيادة الضرائب وبخفض الإنفاق، لكن ما سيذكره الناخبون ليس الخطابات بل النتائج، فما يهمهم هو نتيجة ما يحصل في وضعهم الاقتصادي الخاص. من جهته، يرى جمال سيمونز، المستشار

نيابية؟ من سيخرج منتصراً انتخابياً؟ صحيفة «نيويورك تايمز»، جمعت أربعة خبراء في زاوية النقاش في صفحات الرأي فيها، أدلوا بدلوهم حيال ما يحدث، وتوقعاتهم بشأن الانتخابات الرئاسية. مديرة أبحاث السياسات في مؤسسة «مجموعة وينستون» للدراسات الاستراتيجية واستطلاعات الرأي، كريستين سولتيس، ترى أن حظوظ باراك أوباما في البقاء في البيت الأبيض بعد انتخابات 2012 تتوقف على ما يشعر به الناخبون حيال الاقتصاد، وذلك ليس في مصلحة الرئيس في الوقت الحالي مع تقارير البطالة المرتفعة اليومية. وتضيف

رغم نتائجها المالية والاقتصادية، أصبح موضوع سقف الاستدانة الأميركي مسألة سياسية، تحولت إلى جوهر الحملات الانتخابية لانتخابات العام المقبل، الرئاسية والتشريعية. الناخبون قلقون مما سيحصل، ولا يهمهم إرادة من ستنصر في النهاية، قدر ما يهمهم ألا تكون هناك نتائج سيئة إضافية على الاقتصاد الأميركي، سيعيشيون هم تبعاتها. الجميع في واشنطن يتحدث عن تسوية ستري النور قريباً، يتنازل فيها الطرفان ولا يخرجان خاسرين من المعركة. لكن ما هو التأثير الحقيقي للجدال القائم في واشنطن بين الرئيس الأميركي باراك أوباما وحزبه من ورائه، وبين الجمهوريين المتسلحين بأغلبية



## عربيات دوليات

## أوباما: حان وقت القرار

قال الرئيس الأميركي، باراك أوباما، أول من أمس، لقادة الكونغرس: «حان وقت اتخاذ قرار، إننا بحاجة إلى خطط عملية» بشأن المفاوضات الشاقة الجارية للتوصل إلى اتفاق يجنب الولايات المتحدة التخلف عن سداد ديونها في الثاني من آب. ومع اقتراب هذا الاستحقاق، ازدادت الضغوط على الولايات المتحدة مع توجيه وكالة «ستاندارد أند بورز» للتصنيف الائتماني تحذيراً إلى واشنطن من أنها ستخفض علامة «إيه إيه» التي تمنحها إياها، بعد تحذير مماثل سابق من وكالة «موديز»، فيما نهبت الصين، الجهة الدائنة الأولى للولايات المتحدة، ومصرف «جي بي مورغان تشايس» العملاق إلى الوضع أيضاً. وأمهل أوباما قادة الكونغرس 24 إلى 36 ساعة للتوصل إلى خطة من شأنها الحصول على موافقة الكونغرس. (أ ف ب)

## كلينتون تدعو ميانمار إلى الإفراج عن المعتقلين



طلبت وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون (الصورة)، أمس، ميانمار إلى الإفراج عن السجناء السياسيين ومعالجة المخاوف المتعلقة بالانتشار النووي وبدء حوار مع زعيمة المعارضة المناهضة بالديموقراطية أونغ سان سو كي، وأضافت أن رفض ميانمار لذلك يهدد تماسك جنوب شرق آسيا. وقالت أمام المنتدى الأمني الإقليمي لرابطة دول جنوب شرق آسيا «آسيان» المنعقد في بالي إن ميانمار تمثل تحدياً كبيراً أمام آسيان يجب مواجهته. (أ ف ب)

## لقاء أميركي صيني لبحث نزاع بحري

دعت الصين الولايات المتحدة، أمس، إلى احترام وحدة أراضيها، وذلك خلال لقاء جمع وزيرى خارجية البلدين في بكين، في وقت ارتفعت فيه حدة التوترات في الأشهر الأخيرة في المياه المتنازع عليها في بحر الصين الجنوبي. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية، ليو وييمينغ إن «من المهم احترام الهواجس الكبرى للصين المتعلقة بالتبني ومواضيع حساسة أخرى». وأشار إلى أن الولايات المتحدة «تدرك حساسية هذه المسائل، وأن الطرفين وعدا بتطوير التفاهم المتبادل». وأوضح أن الوزيرين ناقشا مشكلة بحر جنوب الصين. (أ ف ب)

## دانة الأميركي: هل يقضي على الجمهوريين؟

## قلق الشركات

فيما يتسابق المشرعون في واشنطن مع الوقت من أجل التوصل إلى اتفاق قبل الثاني من آب المقبل، تعاني شركات «وول ستريت» قلقاً من تأثير ما يحصل على أعمالها. وبدأت تلك الشركات العمل على اتخاذ تدابير من شأنها تجنيبهم خسائر كبيرة. بعض الشركات بدأت التخلص من سندات الخزينة التي تملكها، خوفاً من انهيار سعرها بعد أيام، فيما تقوم أخرى بإجراءات تحد من الانهيار، في حال حصوله. ما يخيف الشركات أن معظمها يستخدم سندات الخزينة عوض المال، وقد بدأت بعض المصارف دراسة ما تملكه من السندات، وما يملكه زبائنها لتحديد ما إذا كان الأفضل التخلص منها قبل الثاني من آب، إذا كانت المؤشرات تدل على فقدانها قيمتها. أما صناديق التحوط فقد بدأت تشتري الدولارات وتخزينها في انتظار اليوم الموعود، وحينها ستشتري هي الديون الأميركية إذا تخلى المستثمرون المعتادون عن القيام بذلك.

مع الاغنياء، الذين ستستهدفهم الضرائب، ما قد يجمد الاقتصاد المحلي ويدخل الأسواق العالمية في دوامة. وما يزيد الطين بلة، تهديد وكالات التصنيف الائتماني بخفض تقويمها للدين السيادي الأميركي بعد الثاني من آب. المشكلة داخل الحزب الجمهوري تنحصر في نوابه الجدد، وتنتمي غالبيتهم إلى الجناح المتطرف، الأقرب إلى الجمهوري جون باينر، وزعيم الأقلية في مجلس الشيوخ الجمهوري ميتش ماكونيل يريدان رفع سقف الإنفاق كي لا تعود واشنطن إلى فترة توقف العمل الحكومي في نهاية فترة بيل كلينتون الأولى. فالرجلان عاشا الفترة تلك، ويعرفان نتائجها على حزبهما. لكنهما يعانيان مشكلة مع الأعضاء الذين لا يريدون التصويت بنعم، مدعومين من السيناتور المخضرم، المتشدد جيم ديمينت. حتى إن ماكونيل اعرب علناً عن النتائج السياسية السيئة التي سيواجهها الجمهوريون إذا انفجرت الأمور بعد الثاني من آب. وقال في مقابلة إذاعية الأسبوع الماضي «إن الديموقراطيين يريدون إلقاء اللوم علينا في موضوع الاقتصاد، وتوقف الحكومة عن العمل ليس جيداً لنا فقد جربناه في 1995 وقضى علينا...».

ويرجع الجمهوريون داخلياً أن توقف الحكومة عن العمل سيكون كارثياً عليهم، محاولين إقناع المعتنقين بينهم، ونقلت بعض المصادر من داخل الحزب أن النائب باينر كان عدائياً مع النواب

الجمهوريين خلال محاولة أفهامهم ضرورة التوصل إلى اتفاق. ويوم الجمعة الماضي، جمع باينر النواب الجمهوريين وخضعوا لمحاضرة قدمها مساعد وزير الخزينة في عهد جورج بوش الأب، جاي باول، أخبرهم فيها توقعاته لما سيحصل بعد الثاني من آب. ففي الثالث منه، ستكون الحكومة مدينة بـ32 مليار دولار من الإنفاق الاجباري، من ضمنها 23 ملياراً شيكات للضمان الاجتماعي، ورواتب بقيمة 500 مليون، و1,4 مليار مستحقة لتعاقد وزارة الدفاع، و100 مليون تريد مصلحة الضرائب أرجاعها إلى المكلفين. في اليوم ذاته، ستكون إيرادات الخزينة 12 مليار دولار فقط، أي ستكون عاجزة بمقدار 20 مليار دولار. ووفق باول، بحلول الخامس عشر من آب، حين تصل فوائدهم دفعات الحكومة إلى 29 مليار دولار، سيكون عجز الخزينة قد وصل إلى 74 ملياراً، وربما أكثر إذا زادت فوائدهم السندات.

وخلال الاجتماعات المتكررة في البيت الأبيض في الأسابيع الماضية، تصادم الجمهوريون والديموقراطيون حيال الحل الضروري للخروج من المازق. فلم تعجب خطة نائب الرئيس جوزيف باينر الجمهوريين لأنها تخفض الإنفاق فقط بقيمة ملياري دولار. حينها اقترح ماكونيل خطة على أوباما تقضي بتعمير رفع سقف الدين دون أصوات الجمهوريين. خطة ماكونيل كانت ستسمح لأوباما بأن يقترح اقتطاع بعض أوجه الإنفاق في الموازنة، مقابل ثلاث زيادات في سقف الاستدانة من آب حتى تشرين الثاني،

اعلان غايثتر التوقف عن الاستثمار في صناديق التقاعد الفدرالية، يدور نقاش حول انفاق الحكومة وكباش في الكونغرس بشأن زيادة سقف الاستدانة. إذ يعود للكونغرس الأميركي، بغرفتيه، تحديد سقف الاستدانة التي تستطيع الحكومة الفدرالية اللجوء إليها لدفع فواتيرها من رواتب ونفقات وغيرها. ويطلب سقف الاستدانة في ديون الحكومة تجاه الأفراد، أي من يشتركون سندات الخزينة، وفي صناديق الائتمان الفدرالية مثل الرعاية الصحية، والرعاية الاجتماعية. سقف الاستدانة الحالي هو 14,294 تريليون دولار (تم تحديده بداية 2010)، وهو وصل في 16 أيار الماضي إلى 14,29397500000 دولار، أي اقل بخمسة وعشرين مليون دولار من الحد الأقصى. ومع اتخاذ غايثتر قرار ايقاف الحكومة دفع مستحقاتها للصناديق الائتمانية، اصبح بإمكانها الصمود إلى الثاني من آب.

وفي الحقيقة، فإن الكونغرس كان دوماً، وعلى مر العهود المتعاقبة، يقر رفع السقف كلما واجهت الإدارة الأميركية متاعب مالية. ما اختلف اليوم، وحول الموضوع إلى أزمة تروق الأميركيين، هو أن مجلس النواب يسيطر عليه الجمهوريون الذين رأوا في الأمر فرصة لعرقلة عمل باراك أوباما وإدارته قبل عام على الانتخابات الرئاسية والتشريعية المقبلة. فما كان يحصل في السر، أو بدون ضجة تذكر في العقود الماضية (74 مرة منذ 1962، 10 منها منذ 2001)، تحول إلى معركة انتخابية بشعة استخدمت فيها كل الأسلحة.

وفي مواجهة تعنت الجمهوريين حيال رفع سقف الدين، ومحاولتهم إغراء الناخبين الذين يبغضون الحكومات الكبيرة التي تنفق الكثير، بدأت الاقتراحات من الجانبين. إذ يمكن الإدارة الأميركية أن تخفض الإنفاق أو تزيد الضرائب فتريد الإيرادات حتى الثلاثين من أيلول المقبل، نهاية السنة المالية الحاربه. لكن المشكلة تكمن في أن الإدارة عاجزة عن القيام بأي من الأمرين، فخفض الإنفاق سيكون له آثار اقتصادية كبيرة، وخصوصاً على الطبقات الفقيرة والوسطى، وتحديدًا إذا طاول خفض في الإنفاق الصناديق الائتمانية، وتلك شريحة لا يريد الديموقراطيون إغصابها لأنها تشكل غالبية ناخبهم. أما الحل الثاني، فلن يمر مرور الكرام، وخصوصاً

## 7 في المئة فقط يرون عجز دولتهم المالي أهم قضية انتخابية

## إذا أراد أوباما تأمين إعادة انتخابه فهو يحتاج إلى نقل تركيزه إلى خلق الوظائف

انتخابات التشريعية الماضية جعلهم يعتقدون أنه يمكنهم فعل ما يريدون لضمان عدم انتخاب باراك أوباما



أوباما متحدثاً إلى الصحافيين الثلاثاء الماضي (ماندل نغان - أ ف ب)

لولاية ثانية. ويسأل اورنستاين: «إذا حصل الأسوأ، فمن علينا ان نلوم؟». يلجأ الباحث إلى استطلاعات الرأي ويقول إن الناخبين سيولمومون الجمهوريين أكثر من الرئيس أو حزبه على ما سيحصل.

لكنه يضيف أنه إذا حصل شيء من الأمور السيئة التي يتوقعها المرآبون والخبراء، أي تراجع أكبر لاقتصاد منهك اصلاً وضربة قوية لاقتصاد عالمي يكافح للصمود، فسينال الرئيس حصته من النتائج السيئة. فكل ما يحصل في عهد أوباما، براي اورنستاين، هو مسؤوليته.

ديما...

إن عدداً كبيراً من الناس فقدوا وظائفهم منذ انتخاب باراك أوباما، وحتى لو ارتفعت نسبة خلق الوظائف لتصل إلى وتيرة التسعينيات (ثلاثمائة ألف وظيفة جديدة في الشهر)، فلن تنخفض نسبة البطالة إلى ما دون الستة في المئة، وهي النسبة الأمثل، حتى 2016. ويعتقد رايخ أنه من دون خطة جريئة لزيادة الوظائف، ستكون البطالة يوم الانتخابات في 2012 أعلى بكثير من 8 في المئة وهذا رقم سيجعل من أوباما رئيساً لفترة واحدة فقط، مهما فعل في موضوع سقف الاستدانة.

من جهته، يرى نورمان اورنستاين، وهو باحث في معهد «أميركان انتربرايز»، أن نجاح الجمهوريين في

# 11 أيلولك نروجي

عرفت النروج، أمس، ما قد يكون أسوأ يوم تعيشه منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية، إذ أوقعت سلسلة هجمات نحو 27 قتيلاً وعشرات الجرحى على الأقل. المعطيات قليلة ومتضاربة مع تبني منظمة مجهولة تدعى «مساندو الجهاد العالمي» الهجمات

بات للنروج ما يشبه 11 أيلول خاصاً بها. هكذا يمكن مقارنة الأجواء التي سادت، أمس، الدولة الإسكندنافية الهادئة عادةً، بتلك التي عرفتها الإمبراطورية الأميركية في الساعات الأولى لهجمات 11 أيلول 2001؛ تفجير هائل دوى في قلب العاصمة أوسلو، مستهدفاً المبنى المركزي للحكومة، أدى في حصيلة أولية إلى مقتل سبعة أشخاص وإصابة اثنين حالتهم خطيرة، تلاه بعد وقف قصير هجوم مسلح على مخيم لشبيبة الحزب الحاكم في ضواحي العاصمة أوقع في حصيلة أولية أيضاً 20 قتيلاً، بحسب شهود عيان. في المحصلة، عرفت النروج، أمس، أسوأ اعتداء في تاريخها الحديث منذ الحرب العالمية الثانية ربما. ووسط الصدمة، ظلت الصورة أكثر من غامضة عن التفجير ومن الهجوم المسلح، وهو ما ظهر في حملة التنديد التي سارع معظم زعماء العالم إلى إعلانها، إضافة إلى عدم تمكن رئيس الحكومة النروجية نفسه، بنس شتولتنبرغ، أحد المستهدفين بالهجمات، من فهم ما حصل وخلفياته وأسبابه. وحتى ساعة متأخرة من مساء أمس، ظلت المعطيات بشأن الحدث النروجي قليلة، اقتصر على ترجيح الشرطة النروجية أن يكون المشتبه فيه في جريمة مخيم الشبيبة (20 قتيلاً) متورطاً في تفجير أوسلو، إضافة إلى إعلان منظمة مجهولة تماماً تدعى منظمة «مساندو الجهاد العالمي» مسؤوليتها عن الهجومين، بحسب مصادر إعلامية نروجية. في تفاصيل ما حدث أن انفجاراً هائلاً ضرب وسط أوسلو، وتحديدًا مجمع المباني الحكومية فيها، عند الساعة



أحد ضحايا تفجير أوسلو أمس (مورتن هولم - أ ب)

الثالثة والنصف من بعد الظهر تقريباً بتوقيت النروج. تفجير أدى إلى تحطم جميع نوافذ المبنى المكون من 17 طابقاً ويضم مكتب رئيس الوزراء، ينس شتولتنبرغ، فضلاً عن عدة وزارات قريبة، من بينها وزارة النفط، التي اشتعلت فيها من بينها وبتناثر شظايا معدنية وحطام على مسافة مئات الأمتار، وارتفعت سحابة من الدخان فوق وسط المدينة. وأعلن رئيس الوزراء في اتصال هاتفى مع إحدى المحطات التلفزيونية المحلية، أن كل الوزراء في حكومته يبدو أنهم سالمون، مضيفاً إن الانفجار ليس عادياً،

بل «خطير جداً». وأشار إلى أن الشرطة طلبت منه عدم كشف المكان الذي يتحدث منه حرصاً على سلامته، إذ بدا أنه كان المستهدف الرئيسي. وقال أحد الصحفيين الذي كان في المكان لحظة وقوع الانفجار إنه رأى «شخصاً يقفزون من المبنى، وكان ما يقارب الأربعين شخصاً ملقن على الأرض». وتابع: «وصل مدى تأثير الانفجار إلى 25 كيلومتراً». وبعد دقائق من حصول التفجير، أطلق رجل يرتدي زي الشرطة النار على تجمع لشباب من حزب العمال الحاكم في جزيرة بوتويا الواقعة على

تفجير استهدف المجمع الحكومي، وهجوم مسلح على مخيم للحزب الحاكم

مشارف العاصمة أوسلو، ما أوقع 20 قتيلاً على الأقل. وكشفت الشرطة أن رئيس الوزراء كان من المقرر أن ينضم إلى المخيم. وفيما ألقت الشرطة القبض على مطلق النار، فإنها أعلنت مساءً أن المشتبه فيه على علاقة بانفجار العاصمة. وكدليل على الرعب والصدمة اللذين سيطرتا على الوضع، طلبت الشرطة النروجية من سكان العاصمة تجنب التجمعات الكبيرة، والبقاء في منازلهم، إذ صرح ضابط في الشرطة للصحافيين «يجب تجنب التجمعات الكبيرة والعودة إلى المنازل وعدم مغادرتها».

ورغم إعلان المنظمة المجهولة «مساندو الجهاد العالمي» مسؤوليتها، نقلت وسائل الإعلام النروجية شهادات عن شهود عيان أكدوا أن الرجل الذي كان متخكراً بملابس الشرطة، ومسلحاً ببندقية رشاشة «مظهره يدل على أنه منحدر من شمال أوروبا».

يذكر أن حزب العمال النروجي الحاكم يصنف في خانة أحزاب اليسار الديمقراطي بالمعايير الأوروبية، وهو يحكم البلاد من خلال حكومة ائتلافية منذ عام 2009 مع كل من حزب الوسط النروجي والحزب الاشتراكي اليساري النروجي. والنروج، عضو في حلف الشمال الأطلسي، كانت مستهدفة بتهديدات وإن لم يكن بتفجيرات من قبل، وخاصة منذ مشاركتها في حربي أفغانستان وليبيا.

وتسابق الزعماء العالميون للتنديد بالهجمات، وفي مقدمتهم الرئيس الأميركي باراك أوباما، الذي ندد بـ «الاعتداء المقيت»، وأضعا خدمات بلاده في مكافحة الإرهاب بخدمة أوسلو، ومعترفاً بأنه لا معلومات لديه عن خلفيات الهجوم. وفي السياق، قال الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي في رسالة إلى رئيس الوزراء النروجي «لقد تأثرت بعدما أبلغت للتو بالانفجار الدامي الذي استهدف وسط أوسلو بعد الظهر»، مضيفاً «أدين بأشد العبارات هذا العمل الشائن وغير المقبول». كذلك دان وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ الهجوم التفجيري «المروع»، وهو ما فعله كل من رئيس الاتحاد الأوروبي هيرمان فان رومبي ورئيس البرلمان الأوروبي يرزي بوزيك والأمين العام لحلف شمال الأطلسي، اندريس فوغ راسموسين وعواصم غربية وعالمية أخرى. (الأخبار، أ ب، أ ف ب، رويترز)

## طهران ترحب بعلاقة ندية مع واشنطن

خلاف أبدي» مع الوكالة الدولية للمطابقة الذرية، مضيفاً أنه «سيأتي يوم تسوى فيه المسألة النووية الإيرانية». وأوضح «نبحث عن حل يخرج منه الطرفان رابحين، وإذا كانت البلدان الغربية تعتقد ذلك، فلنأتنا، أفاد تقرير أصدره المعهد مستعدون. وإذا كانت تعتقد خلاف ذلك، يمكننا الاستمرار، لأن الضغوط لم تؤد سوى إلى تقوية عزميتنا». وأضاف صالحى «إذا كانوا يريدون الاستمرار في سياستهم (الضغوط والعقوبات) ثلاثين سنة إضافية، فلن نرضخ... لأننا قرنا دفع ثمن استقلالنا». في هذه الأثناء، أفاد تقرير أصدره المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في لندن بأن كوريا الشمالية وإيران تعلمان معاً في برامج أسلحة مضممة لبناء صاروخ بعيد المدى قادر على حمل رأس حربي نووي.

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

البحرين». ووصف خطوة الملك البحريني، حمد بن عيسى آل خليفة، إجراء حوار مع شعبه بأنها «خطوة إيجابية»، معرباً عن أمه «في أن تتكلم بالنجاح».

وعن العلاقات الإيرانية - المصرية، قال صالحى «إن لمصر ثقلاً كبيراً في العالمين العربي والإسلامي، وإن مصر دولة مؤثرة في استقرار الأمن والسلام في المنطقة، وإن طهران تسعى إلى إقامة علاقات قوية مع القاهرة في خطوة لتعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة».

وأشار إلى الملف النووي الإيراني، قائلاً إن الخلاف الناجم حوله «لن يستمر إلى الأبد، وإن طهران تحاول الوصول إلى حل يكون الطرفان فيه رابحين». وقال «إن تشديد الضغوط وانتهاج سياسة العصا والجزرة من الغرب ضد إيران لن تجدي نفعاً لأن ممارسة الضغوط ستزيد من قوة إيران وصلابتها». وأكد صالحى أنه «ليس هناك من

أخطأها السابقة حيال طهران وأن تحترم حقوق الشعب الإيراني». وقال «ليس لدينا أي مانع في إقامة علاقات مع الدول الأخرى باستثناء النظام الصهيوني، لكن من الممكن أن تكون علاقاتنا في وضع خاص مع بعض الدول مثل الولايات المتحدة». وتابع «إذا ما وافقت الولايات المتحدة ذات يوم على إقامة حوار من الند للند ومن دون شروط مسبقة مع احترام حقوق شعبنا، فإن الوضع سيكون مختلفاً».

من جهة ثانية، قال الوزير الإيراني إنه «يمكن إزالة سوء الفهم بين إيران والسعودية»، معرباً عن أمه في أن تتواصل المشاورات «لإزالة سوء الفهم القائم بين البلدين». وأشار إلى الأحداث التي تشهدها البحرين قائلاً «إن طهران تحترم سيادة الوطنية للبحرين وتدعو إلى تعزيز الأمن والاستقرار والسلام في هذا البلد، وإنها لن تتدخل في شؤون

اتهمت طهران أمس الولايات المتحدة الأميركية بأنها تريد أن تكون علاقتها مع إيران كالعلاقة بين الذئب والشاة، لكنها أكدت استعدادها لإعادة النظر بقطيعتها مع أميركا شرط احترام الأخيرة للشعب الإيراني. ولققت في الوقت نفسه إلى إمكان تديد «سوء التفاهم» مع السعودية في شأن الأحداث في المنطقة.

وقال وزير الخارجية الإيراني، علي أكبر صالحى، في مقابلة مع وكالة الأنباء الإيرانية (إرنا) إن الولايات المتحدة «ترغب في أن تكون العلاقات بينها وبين إيران كالعلاقة بين الذئب والشاة، وإنها ترغب في أن تعود الجمهورية الإسلامية الإيرانية إلى إيران قبل الثورة الإسلامية وأن تعمل طهران وفقاً لرغبات واشنطن السياسية».

وأعلن صالحى أن إيران «مستعدة لإعادة النظر في القطيعة الحالية مع الولايات المتحدة شريطة ألا تعيد الأخيرة

## هلوب

عربيات  
ودولياتقبرص: توافق على خطة  
تقشف

اتفقت الحكومة القبرصية وأحزاب المعارضة، أمس، على خطة تقشف مبدئية تتضمن خفضات في الإنفاق وخصخصة البورصة القبرصية. وقال المتحدث باسم الحكومة، ستيفانوس ستيفانوس: «اتفقت الحكومة والأحزاب السياسية اليوم على خطة اقتصادية مبدئية. سيستمر الحوار لتبني إجراءات إضافية». ورفض الخوض في التفاصيل، لكن مسؤولين حزبيين حضروا اجتماع الرئيس القبرصي ديمتريس كريستوفياس مع قادة الأحزاب قالوا إن الخطة تتضمن خفضات في الإنفاق وخصخصة البورصة.

(رويترز)

المساعدات الأميركية  
لباكستان مستمرة

رفضت لجنة في الكونغرس الأميركي، أول من أمس، قطع المساعدات عن باكستان. لكن برلمانيين وضباط دعوا إلى تعزيز الضغوط على هذا البلد بسبب علاقاته مع المتمردين. وتقدّمت النائبة الجمهورية دانا روراباشر بنص لقطع المساعدات رفضه 39 نائباً وأيده خمسة نواب آخرين. ورأت أن تقديم مساعدة لباكستان «ضرب من الجنون»، بينما تحاول أميركا تجنب تخلف عن تسديد ديونها. وأضاف:



«حان الوقت للكم عن مساعدة الذين يعارضوننا فعلياً. باكستان أثبتت أنها ليست حليفة لأميركا». من جهته، دافع الرئيس الباكستاني السابق برويز مشرف (الصورة) عن الجيش والاستخبارات، ونفى أي دعم من إسلام آباد لزعم تنظيم «القاعدة» السابق، أسامة بن لادن.

(أ ف ب)

## اجتماع «بناء» بين الكوريتين

وصف المفاوض الكوري الجنوبي في الملف النووي، وي سونغ لوك، لقاءه في سيول أمس، مع نظيره الشمالي بالبناء جيداً، بعد أكثر من عامين على فشل مفاوضات متعددة الأطراف حول نزع السلاح النووي في شبه الجزيرة الكورية في 2008. وقال لوك: «أجريت حديثاً بناءً ومفيداً جداً مع نظيري» ري يونغ هو، الذي أكد بدوره لوكالة «يونهاب» الكورية الجنوبية للأنباء قائلاً: «لقد اتفقنا على بذل جهود مشتركة لاستئناف المفاوضات السداسية في أقرب وقت ممكن».

وهذا اللقاء، بما أدى إليه من نتائج، يمكن أن يكون تمهيداً للقاء وزيرى خارجية الكوريتين اليوم على الأرجح في بالي.

(أ ف ب)

زوجة الفقيد لولو عبدو ضاهر ولده كارلوس  
ابنتاه: داني زوجة غاري دير اراكليان وعائلتها  
رومي  
أشقائهم: سامي وعائلته  
نقولا وعائلته  
لويس وعائلته  
شقيقته أسمهان زوجة الياس قطان وعائلتها  
حفيداه: رالف بجاني  
كاليين بجاني  
وأنسباؤهم ينعون فقيدهم المرحوم  
سمعان الياس عطوي  
(قائم مقام مرجعيون سابقاً)  
المنقل إلى رحمته تعالى يوم الثلاثاء 19 تموز 2011.

تقبل التعازي اليوم السبت 23 تموز 2011 في صالون كنيسة سيدة المعونة الدائمة للروم الملكيين الكاثوليك - قرن الشباك من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر حتى الساعة مساءً.

مصطفى إبراهيم بحسون (أبو جعفر)  
الدكتور جعفر بحسون  
سارة بحسون صعب  
سامية بحسون ميلتون  
الدكتورة نجوى بحسون  
ينعون إليكم وبحزن شديد  
الزوجة الفاضلة والأم الحنون  
أميرة محمود بحسون  
(أم جعفر)

وسيواري جثمانها الطاهر قبل ظهر اليوم السبت في 23 تموز الحالي في مدفئة صور وتقبل التعازي بعد الدفن مباشرة.

وتقبل التعازي أيضاً يوم الأحد 24 تموز من الثالثة بعد الظهر حتى الساعة في صالة الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي - الرملة البيضاء - قرب خطيب وعلمي للنساء والرجال. ولكم من بعدها طول البقاء.

الأسفون: آل بحسون، يوسف، صعب، شرف الدين، الجبيلي، عقيل، عيسى، ميلتون، جابر، حمدان، حتوت، سويدان، مدني، فرحات، سليمان، سلوم، كزما، منصور، دياب، صالح، بريم، كحيل، هاشم، جواد، نحلة، عيد، صفاوي، فقيه، شمس الدين والجالية السنغالية في لبنان.

## وفيات

انتقلت إلى رحمته تعالى  
جولي نذير الصباغ  
أرملة المرحوم فايز سعيد خلف  
ابناتها أنيس خلف زوجته ليلى أبي حبيب وعائلتهما  
سعيد خلف زوجته ميمي أبي حبيب وعائلتهما  
ابنتها ليلى زوجها نبيل طرزي وعائلتهما  
شقيقها جمال الصباغ وعائلته (في المهجر)  
سعيد الصباغ وعائلته (في المهجر)  
شقيقاتها لميا أرملة المرحوم متري قاصوف وأولادها  
ليلى أرملة المرحوم الدكتور روبر بارون وابنها  
وعائلات خلف، الصباغ، أبي حبيب، طرزي، قاصوف، بارون، مسعود، قسيس، قزما وكل من ينتسب إليهم في الوطن والمهجر وعموم عائلات الخيام ينعونها اليكم. تقام الصلاة عن نفسها الساعة الثانية عشرة والنصف ظهر يوم الاثنين 25 تموز 2011 في كنيسة مار الياس للروم الأرثوذكس في الخيام (قضاء مرجعيون).

تقبل التعازي يومي السبت والأحد 23 و24 منه ابتداءً من الساعة العاشرة والنصف صباحاً في منزل ابنها أنيس خلف الكائن في روميه (المتن) حي الصنوبر شارع - A 23 ويوم الاثنين 25 منه بعد الصلاة في صالون كنيسة الخيام ويوم الثلاثاء 26 منه في منزلها الكائن في الخيام.

## هلوب

## مفقود

فقد جواز سفر بإسم نمر فايز السويكية لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/758852

فقد جواز سفر بإسم هاشم محمد إبراهيم لبناني الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 07/506022.

فقد جواز سفر بإسم جوزف أنطون غانم، لبناني الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/474561

## خرج ولم يعد

هربت الخادمة YRINE VELLAME من الجنسية الفلبينية من منزل مخدمها السيد حسن نزه الكائن في حيوية الغدير والمريجة سارقة الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 03/505960، تحذر من استخدامها.

مأمور التنفيذ

للشركات ضي  
الإخبار

سنة \$165  
سنتان \$300  
3 سنوات \$400

المتاح  
01 - 759500

## إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ النبطية  
المعاملة التنفيذية رقم 2000/93  
طالب التنفيذ: علي رشيد المقدم.  
المنفذ عليه: محمد جواد مروة.  
السند التنفيذي: سندات دين بقيمة 12000 د.أ. (اثنا عشر ألف دولار أميركي)  
عدا المصاريف والرسوم والفوائد.  
المعاملات: تاريخ التنفيذ: 2000/5/8.  
تاريخ تبليغ الإنذار: 2011/2/23.  
تاريخ قرار الحجز: 2011/3/10 وتاريخ تسجيله 2011/3/14.  
تاريخ وصف العقار: 2011/4/16  
وتاريخ تسجيله 2011/5/14.  
العقارات الموصوفة:

الأول: 101,041 سهماً من العقار 776/أول، يوجد عليه بناء مؤلف من طابقين عبارة عن فيلا دولكس وهي قيد الإنجاز ويوجد خزان لتجميع المياه.

أرضي مساحته 120 م<sup>2</sup>.  
أول مساحته 100 م<sup>2</sup>.  
تخمين أسهم المنفذ عليه: 34923 د.أ. (أربعة وثلاثون ألفاً وتسعمئة وثلاثة وعشرون دولاراً أميركياً).

الطرح لأسهم المنفذ عليه: 20954 د.أ. (عشرون ألفاً وتسعمئة وأربعة وخمسون دولاراً أميركياً).

الثاني: 101,041 سهماً من العقار 759/أول، هو عبارة عن أرض بعل سليخ يقع على طريق فرعية منفذ على الخريطة وهو صالح للبناء ويقع على تلة مشرفة من الناحية الغربية للبلدة ويشرف على القرى المجاورة وتوجد شبكتها كهرباء ومياه.

مساحة كامل العقار: 34778 م<sup>2</sup> (أربعة وثلاثون ألفاً وسبعمئة وثمانية وسبعون متراً مربعاً).

تخمين أسهم المنفذ عليه: 43925 د.أ. (ثلاثة وأربعون ألفاً وتسعمئة وخمسة وعشرون دولاراً أميركياً).

الطرح لأسهم المنفذ عليه: 26355 د.أ. (سنة وعشرون ألفاً وثلاثمئة وخمسة وخمسون دولاراً أميركياً).

الرسوم المتوجبة: رسم الفراغ والدلالة. مكان المزايدة وتاريخها: نهار الخميس الواقع فيه 2011/10/27 الساعة 11,30 ظهرًا أمام رئيس دائرة تنفيذ النبطية.

تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني العقارين الموصوفين أعلاه، فعلى الراغب بالشراء إيداع بدل الطرح في قلم هذه الدائرة بموجب شيك مصرفي منظم لأمر رئيس دائرة تنفيذ النبطية واتخاذ محل إقامة له ضمن نطاقها وإلا عدّ قلمها مقاماً مختاراً له ما لم يكن ممثلاً بمحام، وعليه الإطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقارين المطروحين، ودفع الثمن والرسوم ضمن المهلة القانونية تحت طائلة متابعة التنفيذ على عهده.

## مناقصة عامة

رقم 2835 م/ع 3/م  
الساعة التاسعة من نهار الأربعاء الواقع فيه 2011/8/17 تجري وزارة الدفاع الوطني - المديرية العامة للإدارة - مصلحة العتاد في قاعة المناقصات الكائنة في مبنى عفيف معيقل - أول طريق الحدت مناقصة عامة لتلزييم تحقيق آلات تشليح إطارات لصالح الجيش.

موضوع دفتر الشروط الخاص رقم 41/م ع 1/م ع 1 تاريخ 2011/6/28 يمكن لمن يرغب الاشتراك في المناقصة العامة هذه الإطلاع على دفتر الشروط الخاص في المديرية العامة للإدارة - مصلحة العتاد في مبنى عفيف معيقل خلال أوقات الدوام الرسمي. ترسل العروض بالبريد المضمون المغفل إلى العنوان التالي:

وزارة الدفاع الوطني - المديرية العامة للإدارة - مكتب عقد النفقات - البرزة. يجب أن تصل عروض المتعهدين قبل

الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد للتلزييم.  
البرزة في 2011/7/20  
اللواء الركن عبد الرحمن شحيتلي  
المدير العام للإدارة  
التكليف 1114

## خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنابات في بيروت بالصورة الغيابية.  
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2011/6/30 على المتهم علي محمود أحمد جنسيته اللبناني محل إقامته مكتب مكافحة المخدرات 302/1955 تاريخ 2008/12/3 والدته رمزية عمره 1982 أوقف غيابياً بتاريخ 2008/12/12 فاز بالعقوبة التالية: الأشغال الشاقة المؤبدة وخمسة وعشرون مليون ليرة غرامة وفقاً للمواد 126/ مخدرات من قانون العقوبات لارتكابه جنابة مخدرات.

وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعيّنت له قيماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.

في 2011/6/30

الرئيس سعد  
التكليف 1131

## خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنابات في بيروت بالصورة الغيابية.  
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2011/6/30 على المتهم رازميك كريكور خردليان سجله 3185/المدور جنسيته لبناني محل إقامته برج محمود ساحة البلدية والدته بابزار عمره 1978 أوقف بتاريخ 2009/4/29 وأخلي سبيله في 2011/3/2 فار بالعقوبة التالية: الأشغال الشاقة المؤبدة وخمسة وعشرون مليون ليرة غرامة وفقاً للمواد 126/ مخدرات من قانون العقوبات لارتكابه جنابة مخدرات.

وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعيّنت له قيماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.

في 2011/6/30

الرئيس سعد  
التكليف 1311

## خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنابات في بيروت بالصورة الغيابية.  
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2011/6/30 على المتهم شربل يوسف يونان سجله 28/ مشمش جنسيته لبناني محل إقامته جبيل قرب الجامع الجديد والضمان الاجتماعي ملك حرب والدته ميليا عمره 1950 أوقف غيابياً بتاريخ 2005/4/28 بالعقوبة التالية: خمس سنوات أشغالاً شاقة وفقاً للمواد 638 من قانون العقوبات لارتكابه جنابة سرقة.

وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعيّنت له قيماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.

في 2011/6/30

الرئيس سعد  
التكليف 1131

## إعلان قضائي

بتاريخ 2011/7/19 قرر رئيس محكمة بداية صيدا القاضي جورج مزهر نشر خلاصة عن الاستدعاء المقدم من هادي مهدي كمال الدين والمسجل برقم 1157/2011 والذي يطلب فيه شطب إشارة الدعوى عن العقار رقم 495/495/صريفا والمسجلة برقم يومي 298 تاريخ 1943/7/5 دعوى مقدمة لحاكم الصلح في تينين بنت جبيل في 1943/6/18 من المدعي حسن إسماعيل الزين ضد محمد حسين كمال بدعوى غبن.

فمن له مصلحة بالاعتراض أن يتقدم به خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر.

رئيس القلم  
سلام الغوش

## أزمة في اللجنة الأولمبية اللبنانية وسلامة يقطعها مع حيدر



شارتبيه وحيدر: هل هو الفراق النهائي؟ (أرشيف - عدنان الحاج علي)

مثل المؤتمر الوطني الرياضي الذي أقامته وزارة الشباب والرياضة الخميس فرصة لتلاقي أهل اللجنة الأولمبية، فأنكشفت الأمور على واقع متوتر وبوادر مشكلة قد تنفجر يوم الأربعاء، في اجتماع اللجنة، على خلفية انتخابات المجلس الأولمبي الآسيوي

### عبد القادر سعد

لم تكن الأجواء صافية بين بعض أعضاء اللجنة الأولمبية اللبنانية، وتحديدًا الرئيس أنطوان شارتبيه ونائبه هاشم حيدر خلال المؤتمر الوطني، أما السبب فهو واضح: انتخابات المجلس الأولمبي الآسيوي. فما حصل في اليابان وأدى إلى انسحاب مرشح لبنان أنطوان شارتبيه وفوز المرشح السوري اللواء موفق جمعة سيكون له تداعيات على عمل اللجنة الأولمبية، وخصوصاً مع اتهام لحيدر ولطوني خوري بعدم دعم شارتبيه ودفعه نحو الاستقالة بناءً على رغبة رئيس المجلس الشيخ أحمد الفهد الذي كان يريد وصول مجلس جديد بالتركيبة، وشارتبيه ليس على اللائحة.

وليس صحيحاً أن التنافس كان بين شارتبيه واللواء سهيل خوري، ذلك أن خوري دخل إلى المجلس الأولمبي الآسيوي بالتعيين من ضمن أربعة أشخاص يعينهم الرئيس. وعليه، فإن معركة شارتبيه كانت مع الممثل السوري اللواء جمعة الذي عاد وفاز بالتركيبة بعد انسحاب شارتبيه، الذي كان قد حظي بترشيح اللجنة الأولمبية اللبنانية، لكن هذا لم يكن كافياً لتأمين الدعم اللبناني له كما تشير مصادره. فشارتبيه يرى أن خوري وحيدر مثلاً عنصراً سلبياً في وجه ترشحه، داعمين سهيل خوري ومحاولين دفع شارتبيه إلى الاستقالة قبل يوم من الانتخابات بحجة أن الشيخ الفهد يريد ذلك، وهو ما ظهر عكسه خلال حديث بين الفهد وشارتبيه، إذ فهم الأخير أن الفهد لم يكن يريد خوري، بل إن هناك أشخاصاً عدواً إلى الترويج له. لكن مصادر مطلعة على أدق تفاصيل الموضوع سخرت من هذا الكلام، مؤكدة أن رغبة الفهد كانت وصول لائحته بالتركيبة وعدم حصول انتخابات. بل أكثر من ذلك، فقد أرسل موفداً إلى شارتبيه هو حيدر فرمان، الذي طلب من شارتبيه الانسحاب وقبول طلبه بالرفض من قبل ممثل لبنان، وهو أمر تؤكد مصادر شارتبيه التي تضيف إن شارتبيه رفض التواصل عبر وسيط. وحين طلب منه الفهد الانسحاب وافق على ذلك، لكن معلومات أخرى تفيد بأن انسحاب شارتبيه جاء متأخراً، ولم يكن له صداه الإيجابي عند الفهد، بعكس ما تشيع أوساطه.

أحد «المتهمين» بالانقلاب على قرار اللجنة الأولمبية، طوني خوري، رفض الحديث عن الموضوع قبل تقديم تقريره إلى اللجنة الأولمبية، معتبراً أن ما قد يقوله من الممكن أن يهدم اللجنة الأولمبية برمتها، فليس



ريشا:  
لا وجود  
للجنة  
أولمبية

أسف عضو اللجنة الأولمبية زياد ريشا (الصورة) لما حصل في انتخابات المجلس الأولمبي الآسيوي، معتبراً أنه لا وجود للجنة أولمبية في لبنان، بل هناك أشخاص يتصرفون على أهوائهم، مذكراً بما حصل في حفل جائزة اللجنة الأولمبية الدولية، وكيفية إدارة الحفل خارج الأصول ودون احترام لأعضاء اللجنة الأولمبية اللبنانية وأرائهم ومسؤولياتهم.

سيكون اجتماع  
اللجنة الأولمبية يوم  
الأربعاء هاما لمعرفة  
حقيقة ما حصل

طوني خوري من يعمل ضد لبنان وهو الذي حملته على اكتافه في أهم المحافل الرياضية. أما بالنسبة إلى جهاد سلامة فيقول «أنا اللي عملتو».

وعليه، سيكون اجتماع اللجنة الأولمبية الأربعاء نارياً، وخصوصاً أن العديد من الأعضاء ينتظرون معرفة ما حصل، وفضل بعضهم عدم التعليق قبل الاجتماع، ومنهم نائب الرئيس جان همام والعضو جورج زيدان، فالأخير لا يملك معلومات عما حصل في اليابان وهو ينتظر التقرير.

سلامة يفتح النار ولا تقف تداعيات الموضوع داخل اللجنة الأولمبية فلـ؟؟؟؟؟ تصل إلى خارجه وتحديدًا مع المحاضر الأولمبي ورئيس هيئة الرياضة في التيار الوطني الحر جهاد سلامة الذي غاب عن المؤتمر، رغم دعوته بصفة خبير، وخصوصاً أنه من الذين عملوا على المرسوم 213. ولا يخفي سلامة الأسباب، فهو يكشف أنه قرر منذ شهر التوقف ومراقبة الوضع على الصعيد الرياضي وإعادة النظر في العلاقة مع بعض الأشخاص الذين أخطأ بالتعاون معهم. ويرى سلامة أنه على مستوى الوزارة، وتحديدًا المدير العام زيد خيامي والمستشار حسن شرارة، كان هناك تعاون مثير بالنسبة إلى المرسوم 213 وهو مستمر، لكن ليس من خلال اجتماع أول من أمس «الذي قاطعته بسبب وجود بعض الأشخاص الذين أرى أن علاقتي انتهت بهم، وتحديدًا هاشم حيدر الذي كان تصرفه دائماً غير صحيح معي. ومثالاً على ذلك، انتخابات اللجنة الأولمبية عام 2006 حين «قلب» حيدر في ربع الساعة الأخير وأخل بالاتفاق. ورغم ذلك، تخطينا

تلك المرحلة وفتحنا صفحة جديدة، لكنه شخص يظن نفسه أنه الوحيد الذي يفهم ورائه صائب ويتمتع بمنصب اجتماعي أعلى من الغير (شائب حاله)، وشخص مثل هذا لا يمكن أن يعمل معه بعد الآن، ولا نستطيع التعاون مع أشخاص لا يحترمونا وينتقدون قيادة التيار علناً في اجتماعاتهم ولا أشعر بأنه حليف، علماً بأن هناك تعاوناً ممتازاً مع أشخاص آخرين في حركة أمل. فحيدر دائماً ما ينتقد شارتبيه ويتحدث عنه بالسوء، علماً بأننا لو أجرينا استفتاءً رياضياً حول الشخصيتين لكانت النتيجة لمصلحة شارتبيه حتماً».

ويرى سلامة أن تراكمات عدة أوصلت إلى هنا، وأخرها انتخابات المجلس الأولمبي الآسيوي التي كان يفضل حيدر أن يكون ممثل لبنان سهيل خوري، وكان ضد ترشيح شارتبيه، وهو عمل لمصلحة خوري ضد شارتبيه «وأنا أفهم السبب، إذ إن حيدر والفهد لا يريدان أشخاصاً مثل شارتبيه، بل يريدان أشخاصاً تابعين ينفذون أوامر الشيخ. وعليه، فإن الثنائي حيدر وخوري عملاً ضد مصلحة لبنان وضد شخص كان

سيعطي قيمة للبنان، فهما يريدان أشخاصاً خانعين في المجلس الأولمبي». ويؤكد سلامة أن شارتبيه لم يكن لديه مشكلة بالخسارة، لكن الصدمة هي دور طوني خوري وهاشم حيدر بإقناع شارتبيه بالانسحاب لأن الشيخ يريد ذلك. فهل نحن موظفون عند الشيخ أحمد، رغم احترامي لدولة الكويت ومساعدتها وللشيخ أحمد الفهد؟ فأنا لا أستطيع أن أتعاظم مع أشخاص ضد مصلحة لبنان في المحافل الدولية».

ويتحدث سلامة بصفتين: الأولى ناشط رياضي، والثانية رئيس هيئة الرياضة في التيار الوطني الحر «وبصفتي الثانية، سأقدم بتقرير إلى قيادتي بأنني لن أتعاون مع هذا الشخص بالتحديد، وأنا لست ضد حركة أمل أو زيد خيامي، وهناك أصدقاء كثر في الحركة، لكنني لن أتعامل مع هذا الشخص أبداً». مشكلة جديدة تُضاف إلى مشاكل اللجنة الأولمبية اللبنانية، فالمسألة تخبطت «القلوب المليئة» إلى مرحلة سيكون فيها التعاطي صعباً بين بعض الأطراف، وهو ما قد ينعكس سلباً على عمل اللجنة الأولمبية.

### شباب الساحل يلاقي الإخاء الأهلي في نصف نهائي «حارة حريك»

تقدم الساحل من طريق عيتاني أيضاً (55)، إلا أن الغازية رد بعد دقيقتين عبر حسن خليفة 2-3، ثم عادل محمود حمود بكرة خدعت عباس شبيت في الدقيقة 67، ومنح عباس طحان الفوز للساحل في الدقيقة الأخيرة. وسيلتقي الساحل مع الإخاء الأهلي عليه في نصف النهائي الثلاثاء المقبل.

الثاني بعشرة لاعبين بعد طرد لاعبه عماد غدار. وسيطر شباب الساحل بفضل لاعبه محمود عيتاني وبراعة خالد تكة جي. وافتتح غدار التسجيل للغازية بعد دقيقتين على البداية، لكن الساحل تعادل عبر عباس طحان (37)، وقبل نهاية الشوط بدقيقتين فاجأ محمود عيتاني شبك الغازية بتسديدة قوية. وفي الشوط الثاني

تتابعت أمس كأس بلدية حارة حريك الرابعة لكرة القدم؛ إذ بلغ شباب الساحل الدور نصف النهائي بفوزه على الشباب الغازية 4-3. ولعب الساحل بمجموعة لاعبيه المعروفين باستثناء بعض النجوم، منهم علي متيرك ومحمد حلاوي، بينما خاض الغازية الذي هبط إلى الدرجة الثانية المباراة بكل لاعبيه، وتابع الشوط

### نشاط



## الكرة اللبنانية

## المنتخب يظهر رسمياً بعد توقف دام 508 أيام

## أخبار رياضية

## ذهبية سيلفيو شيحا في قبرص

أحرز اللبناني سيلفيو شيحا الميدالية الذهبية في التزلج المائي (أسلوب التزلج) في مسابقة كأس قبرص الدولية للتزلج على الماء. وحل اللبنانيون طارق بو معشر في المركز السادس وطارق فنيانوس سابعا وإدي عريضة تاسعا وداني شمعون عاشرا. وفي فئة تحت الـ17 سنة، احتل اللبناني جورج أسود المركز الثالث محرزا ميدالية برونزية. كذلك أحرز اللبناني نيمير مزنة المركز الثاني في فئة تحت الـ14 سنة، وبالتالي ميدالية برونزية. وجاءت مشاركة الفريق اللبناني في المسابقة بعدما خضع لتدريبات في قبرص دامت عشرة أيام قبل انطلاق الحدث الدولي الكبير.

## استعدادات بطولة آسيا لكرة الطاولة

أعلنت 21 دولة، بينها الصين، مشاركتها حتى الآن في بطولة آسيا العشرين في كرة الطاولة التي سيستضيفها لبنان بين 12 و18 أيلول المقبل في نادي الجمهور الرياضي، بحسب ما كشف عضو اللجنة الأولمبية ورئيس اتحاد اللعبة سليم الحاج نقولا. ومن أبرز الدول التي ثبتت حضورها: اليابان وكوريا الجنوبية وإيران والسعودية وقطر، علماً بأن آخر مهلة للتسجيل محددة في 11 آب المقبل. وذكر الحاج نقولا أن أربعمئة رياضي ورياضية و150 حكماً و60 مدرباً سيتوافدون إلى لبنان. كذلك سيحضر رئيس الاتحاد الدولي أدهم شرارة ونائبه خليل مهدي ورئيس الاتحاد الآسيوي ساي زهن هوا وكبار مسؤولي الاتحاديين الدولي والآسيوي. وأضاف الحاج نقولا أنه على هامش البطولة ستعقد الجمعية العمومية للاتحاد الآسيوي. وكشف الحاج نقولا أن نفقات البطولة تناهز نصف مليون دولار، وأن الاتحاد اللبناني يسعى إلى توفير المبلغ. وبالنسبة إلى استعدادات منتخب لبنان للاستحقاق، ذكر الحاج نقولا أنه سيستقدم مدرب سويدي لإعداد المنتخب الذي يتألف من خمسة لاعبين وخمس لاعبات.

## اجتماع رؤساء نوادي السلة

يعقد رؤساء نوادي الدرجة الأولى بكرة السلة اجتماعاً موسعاً الساعة الخامسة عصر الثلاثاء المقبل في مجمع ميشال المر الرياضي لبحث مواضيع سلوكية تتعلق بالموسم المقبل.

## غداً نهائي الطائرة الشاطئية

تختتم غداً بطولة لبنان لكرة الطائرة الشاطئية لعام 2011 للرجال والسيدات على الشاطئ الرملي لمنتجع «باي 183»، التي ينظمها اتحاد الكرة الطائرة. وستحدد الفرق المتأهلة إلى الدور نصف النهائي اليوم عندما يختتم الدور الثاني. ويقام اليوم أيضاً الدور نصف النهائي للسيدات، فتلتقي سيمون أبو جودة وزينة الرواس مع ليان أبي رميا وورنا عدلوني (الساعة 17:00)، وميرا عدرا وأنجيلا سعد مع لوانا نابلسي وجيهان صالح (الساعة 18:00). على صعيد آخر، أقيمت مباراة الترفع والتنزيل بين الدرجتين الثالثة والرابعة، ففاز التضامن الصفراء على بعبد الرياضي 0:3 على ملعب نادي غزير ليبقي الفائز في الدرجة الثالثة ويبقى الخاسر في الدرجة الرابعة.

البنغلادشي». ودعا إلى أخذ الأمور بإيجابية بالنسبة إلى نتائج المباريات السابقة حيث كشفت عن ثغر كثيرة جرى العمل على تلافيتها. وأردف «لأسف البعض يرى بعين واحدة».

وأشار إلى أنه عقب مباراة الإياب الخميس المقبل هناك جردة حساب لتحديد متطلبات المرحلة المقبلة. ويقود المنتخب البنغالي المقدوني نيكولا ايليفسكيا الذي رأى أن منتخب لبنان يمتلك الأفضلية لكونه يلعب على أرضه، لكن لاعبيه يملكون ارادة الفوز، غير أن الجهود ستنبص على تحقيق نتيجة جيدة قبل مباراة دكا.

■ اعترض المدرب رستم بشدة لدى الاتحاد على كون اللجنة العليا قررت تحديد عدد لاعبي البعثة المتوجهة إلى دكا بـ 18 لاعباً بينهم 3 حراس مرمى بدلاً من 23، مشبهاً الأمر بما جرى خلال تشكيل البعثة التي خاضت المباراة مع الإمارات المكونة من 16 لاعباً بينهم 3 حراس. ■ تعد هذه المحاولة الأولى بين المنتخبين، إلا أن المواجهات اللبنانية - البنغالية كانت موجودة في الدور الأول لكأس الاتحاد الآسيوي وكانت كلها لمصلحة النوادي اللبنانية، ففي دورة 2004 فاز النجمة على موكتيغود 1-0 ذهاباً و0-2 إياباً، وعام 2005 فاز النجمة على براذرز يونيون 4-1 و2-0، وعام 2006 فاز العهد على الفريق عينه 3-1 و6-2. ■ التشكيلة اللبنانية المتوقعة (4-2-3-1): ايلي فريجة، علي السعدي، رامز ديوب، محمد باقر يونس، حمزة عبود، محمد حمود، أونيكيا أو حمزة سلامة، حسين دقيق، حسن معتوق، محمود العلي، أكرم المغربي.

## المباراة هي الأولى بين المنتخبين وتواجهت نواديهما في المسابقة القارية

قائد الفريق عباس عطوي «أونيكيا» بسبب التهابات في مفاصل قدمه. وكان رستم قد وضع تصوراً لتشكيلته الأساسية بناءً على أداء اللاعبين في المباريات الودية الثلاث التي لعبها المنتخب والتي خسر فيها أمام الكويت 0-6 وعمان 0-1 والإمارات 2-6، ويرر رستم هذه الخسارات قائلاً «إنها تأتي أمام منتخبات جاهزة ودائمة التحضير، وتفوقنا بالإمكانات بمئات المرات، ونحن أخرجنا المنتخب من المستودع وأعدنا تشكيله».

وأضاف رستم في المؤتمر الصحفي للمباراة أمس: «على لاعبينا احترام الخصم وعدم الاستهتار به... نملك معلومات ضئيلة عن المنتخب

في التصنيف العالمي للفيفا، وعلى عكس الفريق الضيف، لبنان يمتلك لاعبين ذوي خامات ممتازة ومنهم محترفون، إلا أن المنتخب لا يلقى الاهتمام المطلوب من أولياء الأمر. فتراه عرضة للمناكفات والاهتزازات. ويقود المنتخب اللبناني المدير الفني اميل رستم الذي بذل جهوداً كبيرة في اعداد الفريق خلال مدة نقل عن شهرين لهذا الاستحقاق، وسيفتقد في المباراة اليوم لاعب كولن الألماني يوسف محمد ولاعب شاندونغ الصيني رضا عنتر بسبب خطأ من مدير المنتخب فؤاد بلهوان بحسب ما أعلن عنتر نفسه، إضافة إلى لاعب الوسط محمد شمس المصاب، كما تحوم شكوك حول مشاركة



رستم مناقشا عقب المؤتمر الصحفي أمس (مروان بو حيدر)

يدخل منتخب لبنان لكرة القدم في امتحان مفصلي عندما يستهل مبارياته بقاء نظيره البنغلادشي اليوم بعد ارتدادات نتائج المباريات الودية وتأخر الاستعدادات وأخطاء كثيرة رافقت عملية التحضير لهذا الاستحقاق

## أحمد محيي الدين

يعود منتخب لبنان لكرة القدم إلى دوامة المشاركات الرسمية بعد غياب طويل دام 508 أيام بالتمام والكمال، وذلك عندما يستضيف نظيره البنغالي في ذهاب الدور الثاني من التصنيفات الآسيوية المؤهلة إلى نهائيات كأس العالم 2014 في البرازيل. وتأتي المباراة عقب فترة تحضير قصيرة جداً قياساً إلى مستوى التصنيفات العالمية ومقرونة بعاصفة من المشاكل على المستويات كلها خصوصاً الإدارية واللوجستية. وينشد منتخب الأرز بلسمه جراحات الكرة اللبنانية عبر التأهل إلى الدور الثالث للتصفيات من بوابة منتخب طري العود ويافع جداً لا يملك السمعة الكبيرة على مستوى الكرة العالمية وكان قد تخطى في الدور الأول باكستان بالفوز عليها 3-0 ذهاباً وتعادلاً إياباً 1-1 في دكا. ويشترك لبنان في الدور الثاني مباشرة نظراً لنتائجه في التصنيفات الماضية، ولو أنه يحتل المرتبة الـ177

## سيقتقد لبنان قائده رضا عنتر بسبب خطأ من مدير المنتخب

## تصفيات المونديال - آسيا

## مهام عربية سهلة وسوريا في «المهجر»

## مستقبل سيدكا مع العراق

يتطلع المنتخب العراقي إلى تسجيل نتيجة كبيرة عندما يستضيف نظيره اليمني في أربيل، في قمة عربية - عربية وحيدة في الدور الثاني للتصفيات. وهذه هي المرة الأولى التي يستضيف فيها العراق تصفيات المونديال منذ زمن طويل. وتأتي هذه المباراة بعد انتقادات كبيرة للمدير الفني لـ«أسود الرافدين» الألماني فولفغانغ سيدكا الذي يأمل ببقائه مع المنتخب العراقي وتجديد عقده الذي ينتهي الشهر المقبل. وأكد الألماني أنه يركز حالياً على التغلب على اليمن في أهم محطة مونديالية. وواجه سيدكا موجة عارمة من الانتقادات، ويتهم بأنه أخفق في مهمته ولم يحقق نتائج مشجعة في مشواره مع المنتخب الذي أحرز كأس آسيا 2007.



ميونيخ الألماني والتي خسرها 2-4. ولا يتوقع أن تواجه السعودية أي عناء في مواجهة هونغ كونغ المتواضعة، علماً بأنه سيغيب عنها محمد الشلهوب ونايف هزازي وياسر القحطاني. ويطمح منتخب الإمارات إلى قطع خطوة مهمة نحو التأهل إلى الدور الثالث عندما يستضيف نظيره

الخبرة من المخضرمين، من بينهم 5 محترفين هم: فراس الخطيب وجهاد الحسين ومحمود أمانة وعبد القادر دكة وجورج مراد. ويأمل منتخب الأردن تحقيق نتيجة كبيرة أمام ضيفه النيبالي في عمان ليسهل مهمته إيجاباً. وهذا برنامج المباريات بتوقيت بيروت: الصين - لاوس (10:00) تايلاند - فلسطين (14:00) سنغافورة - ماليزيا (14:30) تركمانستان - أندونيسيا (16:30) لبنان - بنغلادش (17:00) أوزبكستان - قرغيزستان (17:00) إيران - المالديف (18:00) عمان - ميانمار (18:30) سوريا - طاجيكستان (19:00) العراق - اليمن (19:00) الإمارات - الهند (19:00) الأردن - نيبال (19:00) قطر - فيتنام (19:15) الكويت - الفلبين (19:30) السعودية - هونغ كونغ (20:45) وتقام مباريات الإياب الخميس المقبل في 28 الجاري.

تدخل المنتخبات الآسيوية، ولا سيما العربية منها، إلى الدور الثاني من التصنيفات المؤهلة إلى نهائيات كأس العالم لكرة القدم 2014 في البرازيل، وهي مرشحة فوق العادة للتأهل إلى الدور الثالث، لكن لا يمكن إغفال المفاجآت، وخصوصاً أن منتخبات وسط وجنوب وشرق القارة الصفراء قد دأبت على تطوير منتخباتها وتسجيلها نتائج جيدة في الفترات الأخيرة، وسيتأهل 15 منتخباً إلى الدور الثالث لتلتقي بالمنتخبات الخمسة الأعلى تصنيفاً، وهي: اليابان وكوريا الجنوبية وأستراليا وكوريا الشمالية والبحرين، إذ تتوزع المنتخبات العشرين على خمس مجموعات.

وبالعودة إلى مباريات اليوم، فتستقبل قطر، التي تستضيف مونديال 2022، فيتنام في الدوحة. وخاض المنتخب القطري مجموعة من المباريات الودية خلال فترة الاستعداد، أبرزها مع بايرن



كسب المنتخب الباراغواياني الجمهور المحلي بفضل حسنائه اللواتي ملأن المدرجات (ميجيل روخو - أ ف ب)

ويضاف إليه مكسب آخر لا يكف ولا يمل من حيث الحركة وتهديد مرمى الخصم، وهو «المصارع» الفارو بيريرا.

ورغم عدم نجاحها في التسجيل في مباراتها الأخيرة وعدم تحقيقها أي فوز بعيداً عن نقطة ركلات الترجيح، فإن صفة الخطورة لا تسقط عن الباراغواي التي بقدر ما تملك من الحسنات اللواتي يسرقن الأضواء في المدرجات، فهي تتسلح بمهاجمين يلذعون من دون رحمة، وهم الثلاثي روكي سانتا كروز ونيلسون هايدو فالديز والأرجنتيني الأصل لوكاس باربوس.

إلا أنه رغم وجود كل هذه الأسلحة، فإن مهمة التسجيل قد لا تكون أمراً يسيراً في ظل وجود الحارسين المتألقين الأوروغواياني فرناندو موسليرا والباراغواياني خوستو فيار، اللذين يملك كل منهما إصراراً ليكون أفضل حارس في البطولة وليحمل منتخبه لقب «كامبيون».

الأمم وأخذ الأفضلية تكون أسهل بكثير، علماً بأن الأسلوب المذكور ليس سهلاً على الإطلاق في عالم كرة القدم، بل يحتاج إلى التزام تام وتركيز كبير من قبل لاعبي خط الظهر، والأهم تناغماً مع أولئك المرتدين من الوسط.

#### السلاح نفسه

وبقدر الاهتمام الذي يوليه مدرب الأوروغواي أوسكار تاباريز للشق الدفاعي، فإنه يدرك جيداً أن جودة فريقه تكمن في خط المقدمة الذي يضم الثلاثي المرعب دييغو فورلان ولويس سواريز والمصاب إدينسون كافاني، وإذا كان كل منهم قد قدّم حتى الآن صورة مختلفة في البطولة، فإن الظروف لا تزال مثالية بالنسبة إلى «المنتخب السماوي»، إذ إن ابتعاد كافاني وصيام فورلان عن التسجيل عوضه تالق سواريز بطل المباراة أمام البيرو في دور الأربعة.

بين «جلادين»، وذلك استناداً إلى التشابه الكبير في أسلوب لعب المنتخبين، وخصوصاً في وسط الميدان حيث لا يتمك الخوف لاعبيهما الذين ينقضون على الخصم بشراسة من دون إغارة أي اهتمام إلى أن هذه المسألة قد تتسبب في إصابتهم.

وقد برز هذا الموضوع بوضوح في طريقة تعامل الباراغوايانيين مع البرازيليين في ربع النهائي، وكذلك في انتصاري الأوروغواي على الأرجنتين والبيرو في ربع ونصف النهائي على التوالي.

والى هذه النقطة التي بدت سرّ نجاح المنتخبين، برز ذكاء مدافعيهما الذين يطبقون خطة «الكماشة» الدفاعية بامتياز، إذ إن إغلاق المنطقة يبدو أولوية على اعتبار أن الحفاظ على الشباك خالية من الأهداف والتكتل الدفاعي سيصيبان الخصم بالتوتر، وبالتالي فإن مهمة الارتداد إلى

## كوبا أميركا

قطف منتخباً الأوروغواي والباراغواي ثمار عمل طويل وضعهما في صف النخبة خلال كأس العالم 2010، وها هما سيقفان وجهاً لوجه في المباراة النهائية لبطولة كوبا أميركا لكرة القدم، التي سيحتضنها ملعب «مونيمونتال» غداً الساعة 22,00 بتوقيت بيروت

## الأوروغواي والباراغواي جلا دون يستخدمون السلاح نفسه

### شريك كريم

يستغرب كثيرون وصول الأوروغواي والباراغواي إلى مسرح نهائي كوبا أميركا على حساب العملاقين، الأرجنتين المضيفة والبرازيل حاملة اللقب. لكن خروج المنتخبين الأخيرين أمام طرفي النهائي يدل بوضوح على أن الإثنين استحقا شرف اختتام البطولة القارية.

أضف أنهما من أنقذا تلك البطولة التي بدت مملّة جداً منذ دورها الأول حتى ظهر منتخباً الأوروغواي والباراغواي ليقدّموا نموذجاً شبيهاً بما اعتمدته المدرسة الألمانية على الساحة العالمية، حيث سار «المانشافت» غالباً في الطريق الصحيح إلى الأدوار المتقدمة بفضل القوة البدنية والروح القتالية والأهم الانضباط التكتيكي.

كذلك، لا بد أن يرمي المتفاجئون ببلوغ هذين المنتخبين النهائي، فكرة عدم أهليتهما، وخصوصاً أن قراءة منطقية لسير الأحداث تشير إلى أنهما ليسا بالمنتخبين العاديين، بل أثبتا جدارتهما للعالم وسيرهما في مستوى تصاعدي قبل دخولهما كوبا أميركا، إذ ظهرا من دون شك أفضل من البرازيل والأرجنتين في موندوبال جنوب أفريقيا الصيف الماضي، حيث أنهت الأوروغواي رابعة، بينما خرجت الباراغواي من الدور ربع النهائي على يد إسبانيا التي توجت لاحقاً باللقب.

### أسلوب متشابه

ولن تكون مبالغة القول إن الملعب قد يتحوّل إلى حلبة مصارعة

### على هامش النهائي

أصبح منتخب الباراغواي أول منتخب يخرج متعادلاً في 5 مباريات متتالية في تاريخ كوبا أميركا. أصبحت الباراغواي أول منتخب في العالم يصل إلى المباراة النهائية لبطولة معتمدة من «الفيفا» بتعادله في جميع مبارياته.

أصبح مدرب الباراغواي جيراردو مارتينو (صورة 1) أول مدرب يطرد مرتين في تاريخ كوبا أميركا، والأول منذ تلقي المكسيكي خافيير أغيري بطاقة حمراء قبل 10 أعوام.

للمرة الـ 21 في تاريخها، تخوض الأوروغواي المباراة النهائية، بينما تملك الأرجنتين الرقم القياسي بخوضها 26 مباراة نهائية.

أصبح أوسكار تاباريز (صورة 2) أكثر مدربي الأوروغواي خوضاً للمباريات في كوبا أميركا برصيد 18 مباراة.

3 منتخبات هي: الأرجنتين (1993) والأوروغواي (1999) والبرازيل (2004) فازت بجولتي ركلات ترجيح في نفس النسخة لبطولة كوبا أميركا.

للمرة الأولى في تاريخ كوبا أميركا، تخرج ثلاثة منتخبات هي: البرازيل والأرجنتين وفنزويلا من دون تلقي أي هزيمة (كونهم خرجوا بالخسارة بركلات الترجيح).

شهدت النسخة الحالية من كوبا أميركا 11 تعادلاً، وهي النسبة الأعلى في التاريخ إلى جانب نسختي 1983 و1993.



## الفورمولا 1

### ألونسو وويبر يفرضان هيمنتهم على التجارب الحرة لجائزة ألمانيا الكبرى

بويمي سائق تورو روسو هو الوحيد الذي واجه حادثاً كبيراً عندما دارت سيارته حول نفسها في نهاية الجولة، بينما خرجت سيارة الألماني ميكائيل شوماخر سائق مرسيدس جي بي عن مسار الحلبة.

وفي الجولة الثانية، قطع ويبر أسرع لفة بزمن 1,31,711 دقيقة بمعدل سرعة وسطي 202,078 كلم/ساعة، وحل أمام ألونسو الذي سجل 1,31,879 د وفيتيل الذي سجل 1,32,084 د وماسا وشوماخر، وزميل الأخير مواطنه نيكو روزبرغ، فيما جاء هاميلتون سابعاً وباتون حادي عشر. وتقام التجارب الرسمية للسباق اليوم الساعة 15,00 بتوقيت بيروت، فيما يقام السباق غداً في التوقيت عيته.

جبال إيفيل، إلا أن الفرق تمكنت من إنهاء التجارب في أجواء جافة. في الجولة الأولى، قطع ألونسو، صاحب المركز الثالث في الترتيب العام، أسرع لفة بزمن 1,31,894 دقيقة بمعدل سرعة وسطي 201,676 كلم/ساعة، وتقدم على سائقي «ريد بل رينو» ويبر الذي سجل 1,32,217 د وزميله الألماني سباستيان فيتيل بطل العالم ومنتصدر البطولة الذي سجل 1,32,268 د، وأكمل سائق فيراري الثاني البرازيلي فيليبي ماسا وسائقا ماكلارين مرسيدس البريطانيان لويس هاميلتون بطل العالم عام 2008 وجنسون باتون بطل العالم عام 2009 المراكز الستة الأولى. وكان السويسري سباستيان

واصل سائق فيراري الإسباني فرناندو ألونسو صحوته بعد فوزه في المرحلة الماضية بسباق جائزة بريطانيا الكبرى على حلبة سيلفرستون، عندما حقق أسرع زمن خلال جولة التجارب الحرة الأولى في جائزة ألمانيا الكبرى، المرحلة العاشرة من بطولة العالم لسباقات فورمولا 1، فيما كان سائق «ريد بل رينو» الأسترالي مارك ويبر الأسرع في الثانية، على حلبة نوربرغرينغ في غياب الأمطار. وأغرقت الأمطار الغزيرة حلبة نوربرغرينغ، أول من أمس، لكن رغم التهديد المعتاد بهطول الأمطار في

كان السائقون محظوظين بعدم سقوط الأمطار



ألونسو خلال التجارب (مارتن مايسنر - أ ب)

## سوق الانتقالات

انتقل بويان كركيتش من برشلونة الإسباني الى روما الإيطالي مقابل 12 مليون يورو، بحسب ما أعلن النادي الكاتالوني أمس. ويقضي الاتفاق بين النادي على حق برشلونة باستعادة اللاعب البالغ من العمر 20 عاماً بعد موسم 2012-2013 شرط أن يدفع 13 مليون يورو لنادي العاصمة الإيطالية، وإذا قرر الأخير ألا يلتزم بالاتفاق والتمسك بكركيتش رغم رغبة النادي الكاتالوني باستعادته، فعليه أن يدفع 40 مليون يورو للآخر.

إلى ذلك، تقدّم برشلونة بعرض جديد إلى أرسنال الإنجليزي بلغ 37 مليون يورو لضم لاعب وسطه الإسباني فرانسيسك فابريغاس.

## الفيفا

## لجنة الأخلاق تصدر قرارها اليوم في قضية بن همام

بعد تحقيقات استمرت نحو خمسين يوماً، عقب اتهام القطري محمد بن همام بمحاولة شراء أصوات في انتخابات رئاسة الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا)، تتركز الأنظار على قرار لجنة الأخلاق في «الفيفا» بشأن رئيس الاتحاد الآسيوي الموقوف.

ونشرت تقارير صحافية عدة مضمون القرار الذي سيصدر عن لجنة الأخلاق اليوم، ويقضي بإيقاف بن همام مدى الحياة، فاضطر الأخير إلى انتقاد تسريب نتائج التحقيق، معتبراً أن اللجنة أوقفت قبل أن تحقق معه، نافياً في الوقت ذاته أن يكون ارتكب أي أمر خطأ خلال حملته الانتخابية.

وقال بن همام في مدوّنته على الموقع الرسمي للاتحاد الآسيوي: «أريدكم أن تعلموا بأنني وفريقي القانوني ما زلنا واثقين بأن القضية والأدلة التي قدمت ضدي ضعيفة ودون أساس (...)»، مضيفاً «أنا لست واثقاً بأن جلسة الاستماع ستدار بالطريقة التي يريدها أي منا، يبدو أن الفيفا اتخذ قراره منذ أسابيع، وبالتالي لا يجب أن يفاجأ أحد منا في حال صدور قرار بالإدانة».

وكشفت صحيفة «فرانكفورتر تسايتونغ» الألمانية، في عددها الصادر أمس في تقرير مفضل لها عن انتخابات رئاسة الفيفا، أن بن همام تلقى مبلغاً كبيراً من رجل أعمال كويتي قدره 4,75 ملايين دولار في عام 2010.

وأكدت الصحيفة أنها «تملك نسخة من التحويل المصرفي لمبلغ قدره 4,75 ملايين دولار وصل إلى الحساب الشخصي لبن همام في أيلول 2010 من رجل الأعمال الكويتي الثري مرزوق الغانم (نائب في مجلس الأمة الكويتي)».

وتساءلت الصحيفة عن «الرابط بين جمع بن همام الأموال وعود للجهات المانحة في حال فوزه برئاسة الفيفا»، مشيرة إلى «مصالح في الفيفا تصل إلى مئات ملايين الدولارات التي تنفق من خلال الخدمات الاستشارية والصفقات الإعلانية».



دخل غلطّة سراي التركي في مفاوضات مع يوفنتوس الإيطالي من أجل إعارته لاعب وسطه البرازيلي فيليب ميلو، وذلك بحسب بيان نشرته وكالة الأناضول دون التطرق إلى التفاصيل المالية للعرض المقدم إلى «السيدة العجوز».

ولم يقدم ميلو (28 عاماً)، على غرار يوفنتوس، أداء جيداً الموسم الماضي الذي أنهاه فريقه في المركز السابع.



انتقل الإسباني دييغو كايبل (الصورة) من صفوف إشبيلية إلى سبورتنغ لشبونة البرتغالي بعقد يمتد لخمس سنوات مقابل 3,5 ملايين يورو. والحق المدرب دومينغوس باسينسيا المدير الفني لسبورتنغ لشبونة على التعاقد مع اللاعب، الذي حاز لقب كأس أوروبا 2011 دون 21 عاماً مع بلاده، لإعجابه الشديد بمهاراته وإمكاناته.

## استراحة

## 888 sudoku

		7	6					9
1			8		2			3
4			9			1	6	
		6		5		7		
9		2				3		5
		5		1		4		
	9	3			7			1
	8		3		4			2
		5			6	9		

## حل الشبكة 887

9	1	5	7	8	3	4	2	6
4	6	3	5	2	1	9	7	8
7	8	2	6	9	4	1	3	5
3	7	1	8	4	9	5	6	2
8	2	9	3	5	6	7	1	4
5	4	6	2	1	7	8	9	3
2	9	4	1	3	8	6	5	7
6	5	8	9	7	2	3	4	1
1	3	7	4	6	5	2	8	9

## شروط اللعبة

هذه الشبكة مكونة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسم إلى 9 خانّات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

## 888 كلمات متقاطعة

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
									1
									2
									3
									4
									5
									6
									7
									8
									9
									10

## أفصيا

1- عاصمة كوستاريكا - إسبم موصول - 2- قصر بني عثمان في اسطنبول هو اليوم متحف ومكتبة غنية بالمخطوطات - عاصمة أسبوية - 3- عائلة روائي وناقد فرنسي راحل قرن مذهب الشك بحبّ الألم - بيتر في مكة في الحرم الشريف قرب الكعبة يشرب الحجاج ماءها ويتولى السقاية منها بنو عبد المطلب - 4- تل أو موضع يكون أكثر ارتفاعاً مما حوله - للإستدراك - أصل البناء - 5- عود يُتبخّر به - برد - خليج ليبي في المتوسط - 6- أمر فظيع - جمع حاجة - 7- من المشتقات المصنوعة من الخروب - برق وتلالاً - 8- نبات متسلق ثماره تُستعمل في الإستحمام - من أقدم مدن فلسطين التاريخية - 9- بلدة لبنانية بقضاء عكار - بحر - 10- من سلاطين بني عثمان فتح القسطنطينية سنة 1453

## عموديا

1- أحد أبناء الرئيس الليبي معمر القذافي - 2- الجمود الإقتصادي - يواظب على السؤال - 3- أسف وتحشر وتبكيّت ضمير - أسكت الشخص بالحجة في خصومة - 4- صندوق فولاذي لإخزان المال - فك العقدة - حب - 5- إسبم لنهر لبناني ولواذ يُعرف بالوادي المقدس في شمال لبنان - 6- ضرب العملة - بناء عظيم ذكر في التوراة وتحديداً في سفر التكوين موقعه في بلاد ما بين النهرين في العراق - 7- مازح الشخص - ندم وتحشر - 8- أغلظ أوتار العود - عيب - حرف نداء للبعيد - 9- موسيقي وملحن نمساوي من أكبر عمالقة الأوبرا - ارتبط بصلة - 10- آخر الخلفاء العباسيين قتله هولاء بعد أن عجز عن صد الزحف المغولي

## حلوه الشبكة السابقة

## أفصيا

1- هنري فورد - 2- يخسر - هوندا - 3- غب - كورد - إد - 4- كل - أردني - 5- بو - بني - 6- بورما - غش - 7- نراسله - أبح - 8- جبلا - مغوار - 9- أو - رب - ليبي - 10- بنو حرقوش

## عموديا

1- هيغل - بنجاب - 2- نخب - بوربون - 3- رس - كورال - 4- يركل - مسارح - 5- بال - بر - 6- وهران - هم - 7- رودريغ - غلو - 8- دن - شاويش - 9- دانو - باب - 10- وادي الحرير

## أصداء عالمية

## ألمانيا تحت قيادة نوفيتسكي

سيخوض لاعب كرة السلة الألماني الشهير ديرك نوفيتسكي (الصورة) مع منتخب بلاده نهائيات بطولة



كأس أوروبا، التي تنطلق في ليتوانيا نهاية الشهر المقبل. وقال نوفيتسكي، لاعب دالاس مافريكس الأميركي، إنه يرغب في مساعدة منتخب بلاده في البطولة الأوروبية، على الرغم من قصر فترة الراحة التي قضاها بعد انتهاء موسم مع فريقه الذي توج بلقب الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين.

## جونز تُسرّح من فريقها في كرة السلة

بات مستقبل العداء السابقة الأميركية ماريون جونز مع لعبة كرة السلة في خطر، وذلك بعدما استغنى فريقها تولسا شوك في بلاده عن خدماتها. وتحولت جونز (35 عاماً) إلى كرة السلة بعد تجربتها من خمس ميداليات في ألعاب القوى، حصلت عليها في دورة سيدني الأولمبية عام 2000 بعدما اعترفت باستخدام المنشطات.

## مصير باتيستا مع «التانغو» يُقرّر الآن

سيُتخذ الاتحاد الأرجنتيني لكرة القدم قراره ببقاء سيرجيو باتيستا من عدمه مدرباً للمنتخب الأول، الإثنين المقبل، وذلك على أثر خروج «التانغو» من ربع نهائي مسابقة «كوبا أميركا» أمام الأوروغواي ببركات الترجيح، بحسب ما ذكرت الصحف المحلية.

## مشاهير 888

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مصممة أزياء لبنانية لمع إسمها من خلال تصاميمها النابغة من قناعاتها الشخصية المنحرفة من تأثيرات الموضة الراجحة. متخرجة في فن الخياطة من باريس 5+4+3+1 = ولد في رحم أمه ■ 10+9+6+7+2 = يحمله كل إنسان ■ 11+8 = مقياس أرضي

حل الشبكة الماضية: رونالد نوريش

إعداد  
نور  
مسعود



أنسي الحاج

## خواتم | 3

# أبيضان كالفريسة

منزوف القوى، مبهوتاً، أشاح عن النساء فنقمّن عليه، وقضى على أيديهنّ ممرّقاً إرباً. لا بأس، فلتكن نهاية الشاعر ما تكون، المعجزة تحنانه على أهالي الجحيم. أطرب الملعونين وبعث الموتى، وحفّف قلب إله الأسفل. إن كانت غاية الشعر أسمى من هذه فماذا تكون؟ وإن كانت آثار الغناء أروع من هذه فماذا تكون؟ لا يضر الشعر أن يسلك دروب العوسج ما دام سيتكلّل بالنور، ولا يعيب الغناء بكاءً حين تنعقد به الروح. لقد تمّ ذلك لأورفيوس بالحبّ.

أنجب أورفيوس أبناء كثيرين عبر العصور، هؤلاء هم رُحماء البشرية. وكان أحياناً صراخ اليأس يستولدهم. ربّما طغى اليوم الضجيج على الصراخ، واستحقاق اليأس على استحقاق الخلاص من اليأس. ربّما ظنّ الفنانون والشعراء أن دورهم بات العويل أو الشماتة. لكن أوربيديسات كثيرات يرقدن كشقائق النعمان في انتظار الربيع. ولا خوف من فقد الشعراء والفنّانين خرائط طريقهم، سيضيعون وترسل الينابيع تلاميذها وأسائرتهم للنجدة. البرق ليس وفقاً على السماء بل الأرض تترق أيضاً.

عن عمودين هما مسكٌ وغيم، عن عمودين أجمل من هيكليهما.

كأنهما مستقلّان عن الباقي، ما فوقهما درجٌ مفتوح عليهما، ما تحتها كزّاجتان لهما. ما فوقهما جاذبٌ إليهما، ما تحتها خادمٌ لهما لا غير. لا برزخٌ ولا فيصل، وإنما تهويمٌ حولهما، لأنّهما الرزّع الدائم الربيع، لا ارتواءٌ ولا انتهاء، نورٌ مسورٌ بلا أفول.

الاختلال بالأحلام أحسن من الانتظام بالرتابة. الوقوف عند الأبواب يُغني أحياناً عن المنازل. بابان لا ينغلقان ولا ينفتحان بل يتماوجان بين العيون كتلوحيحةٍ وداع تخاله استقبالاً واستقبال تليه استقبالات. رطوبةٌ ولأدبٍ، نشفٌ منعش كلفج البحر.

أفقان رهن العيون، أبعد من اللازورد وأقرب للناظر من عينيه. ما يلف الوسط والضواحي ينتمي إلى الأخطاء، بشاعات صمدت بقلّة الانتباه. لفلقاتٌ أشبع منها عريّ اللزوجة والإفرازات والزّرخ. لا يفوق النعومة والملوسة غير طواف الخيال بهما. أبداع ما جاء به فارس الشدياق قوله: «مكرّ الساقين». مكرّ لمن يتخذها دليلاً وولاً لمن عرف أن لهما مقاماً على حدة مُنزهاً عن جبرته.

كلامٌ خارج الأصول مجافٍ للطبيعة. في الطبيعة، حين تشاء، نداءاتٌ للتمرد على الطبيعة. الجمال يضيف إلى الطبيعة. كلامٌ لا تستدعيه مناسبة.

الساق على الساق في حديث الترياق ضد العناق.

عبوديّة دواؤها الرخص فوق الذات، فوق الذاكرة. الحبّ ليس الحبّ بل الخوف من العجز عن تعويضه.

الحبّ الكبير يحصل في غير أوانه، أو مختلّ التوازن بين الفريقيين، أو لأنّ العاشقين على جهل الواحد بالآخر. كم من جاذبيّة تمويه وشفقة واقتناص في الحبّ الكبير.

الأمر الكبير يبدو هكذا معظمها. غفلة عطشى تصادف حاجةً تتلهّف لإنفاق ذاتها. ليس مثل الحبّ الصغير مصدراً لذكريات طيبة. الحبّ الكبير معصرةٌ مرارات. الحبّ الصغير دخولٌ من النافذة وانصرافٌ من الباب، الحبّ الكبير تيهٌ في الندم بعد نزهةٍ في الجنة.

وهل ثمة حبّ كبير؟ وهل ثمة حبّ؟ نُحبّ من يُرينا فينا ما يدغدغ كبريانا، ما يُشعرنا بفرادتنا، بنعم لا نحس امتلاكها إلا حين ننظر في عيني عاشقنا، نُحبّ كزماً لغيرنا، شيئاً محرّماً، غنيمة، طعنة لنزقٍ أو رذيلة.

لا تلتفت، ستري وجه القمر المطفأ. لا تلتفتي، ستري ما لن يعود.

... على من الكذب؟ حبّ بكلّ تأكيد. صغيرٌ أو كبير، حقيقيٌ أو متوهم، تفاصيل. الأسي ليس من الحبّ بل من انقطاعه، ولا من المحبوب بل من ضعفنا. من كان كان حقاً، ما كان كان حقاً، ما صار ليس مسؤولاً...

لنهرب، لنواصل الهرب تحت الأرض وفوقها، تحت الجنون. كثيرةٌ هي الأدوات. عد إلى أوقيانوس جبينك، إلى ذكريات عينيك، إلى وفاء أذنيك، لا تكثر للسلوك، لما تظنّه أنت جوداً ويعتبره معتوبك جودك أنت، ليس هناك أفقر من المرارة.

الجنون، بين المهارب، أراجيحٌ ملكيّة. لا تنفذ الأحياء وحدهم بل الموتى.

كان أورفيوس حين يغني تركع له الخليفة. تتحلّق حوله الوحوش مصغية إلى صوته. الأشجار تنحني لترهف السمع، والصخور ترتعش. ولما هبط إلى مملكة الموت لإنقاذ حبيبته أوربيديس، غنى على قيثاره فسحر والي الملكة الذي علّق عذابات المحكومين، وفتن إله الموت بلوتون فردّ إلى أوربيديس الحياة وسمح لأورفيوس بإعادتها إلى الأرض شرط أن لا يلتفت صوبها وهو يتقدّمها خارجين من الجحيم. لم يستطع التغلّب على ظمأ عينيه إلى مرأها، فالتفت، فاستعادها الموت.

لم يتعرّ أورفيوس. أمضى بقية حياته في ليل أبدية،

عن عمودين أجمل من هيكليهما. شمعدانان مكتفيان بلا شموع. الركنان الأبيضان كالفريسة، الأبيضان من أي لونٍ كانا.

(لا ينتبه المرء لأولوياته إلا قبل النوم. وما الذي يعرفه واحدنا عن نفسه؟ تكتشف الفتاة نوع عطرها قبل أن يكتشف العجوز أنّه كان شاباً).

موضوعٌ يتحاشاه الحفر وهو الذي يقتحم النظر. الساقان. الفخذان. لماذا الفخذان؟ لأنّهما فوق النزاع، والعابر فوق العابر. منارتا الهيكل اللتان لا تُعْمضان. لا ساقا أحمد فارس الشدياق الهاذر العديم الانسحار بل فخذاً الحرير الرخاميان، هذان الكائن الخارج الزمن، الخارج ما فوقهما وما قريبهما وما تحتها، الجسم المستقلّ النافر من تنانير لا تُسجن ولا تُطلق السراج، من فساتين تُخبئ ما أدركت بسليقتها الجماليّة أنّه واجب التخبئة.

شمسان تسييران على جليد، ما أطف استخفافك بتأثيرهما!

وما الذي يعرفه واحدنا عن نفسه؟

تركبُ السفينة لتبلغ هدفاً للأحلام لا للاستقالة. الحلم أبو الخلق. العقل عضوٌ صغير من أعضاء الحلم. الجسد بعضه ابنٌ حلالٌ للحلم وبعضه مُروقٌ عليه.

لا ينزل المسافر حيث لا يعود يسافر. يبقى الفقير في وطنٍ لم يعد وطنه لأنّه ما زال يعثر على جذع يحاوره، على حشيشة يمضغها، على أطيافٍ تستمع إليه. الوطن ليس ما يرزق العيش بل ما يرزق الأحلام. تتداعى الأسوار في الداخل والخارج وتتساوى الطبقات ولا يتبقى متسع في الصدور لغير الاختناق. بعضنا أجبن من أن يخنق، أقلّ أصالةً من أن يستسلم للانهيان، فيتسلق أول مهربٍ يومي له. نهرب كلّ بدرية. البطل الخائن المعترك حرّ والهارب من هذه الساحات حر. لا يهرب الهارب من الدم فقط بل من الذين كان يحبّهم، الذين جمّع حولهم رساميل ولانته، فوجد عند الغروب أنّه غريبهم وأنّهم مظلوموه، وأنّه مظلومهم وأنّهم غرباؤه. ويخ الإنسان كم هو وحيدٌ في بحر إخوته.

قالت صديقتي الفراشة: «الحبّ حفرةٌ لا يقع فيها إلا الأغبياء».

لكنّ للحبّ آلاف الأجنحة، وكلّما أطلّ وجهٌ جديد ينبت للمعجب به أجنحة جديدة. الويل لمن يطول به الوقت لينسى. الحبّ ليس الحبّ بل هو الألفة. ألفة الإدمان